الرّصيد الوطني للأطروحات
يحظر النسخ و التوزيع

جـــــامعة الجـــزائـــر
كليـــة العـــلوم الإنســـانية و الإجـــتماعية
قســـم الـــتاريـــخ

الثـــورة بالمنـــطقة الأولـــى من الولايـــة الـــرابعـــة (1958 – 1954)

مذكـــــرة لنيـــــل شهـــادة الماجستيـــر
فـــي تاريـــخ الثـــورة التحـــريريـــة الجزائريـــة
(1962 – 1954)

إعـــداد الطالبة :
حســـينى عائشة

تحـــت إشراف:
د . شـــاوش حباســـي

السـنة الجامـعية 2001- 2002 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

بسم الله الرحمن الرحيم

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الإهـــــــداء

* إلى والدي الكريمين أطال الله في عمرهما وجزاهما الله عني خير جزاء .
أبي الذي لم يسأم أبدًا من مساعدتي على إنجاز هذا البحث ، ويسر لي كل ما أحتاج إليه.
أمي ينبوع الحنان و الرحمة، و الرعاية المستمرة بدون ملل.

* إلى أعز من في الوجود ، أخوي الكريمين كمال و عمر ، الذين لم يبخلا عني أبدًا بالمساعدة .

* إلى أخواتي العزيزات ، العلجة ، رزيقة ، فتيحة ، غنية ، مليكة .

* إلى كل العائلة كبير"ا وصغير"ا بدون إستثناء ، وخاصة إلى أزواج أخواتي بوزيد و أمحمد ، وأبنائهم.

* إلى كل من قدم لي يد العون و المساعدة و النصح ، و خاصة الأستاذ بن يوسف تلمساني و الأستاذ يحياوي جمال.

* إلى كل من رعوني أثناء مسيرتي التعليمية ..... أساتذتي الأعزاء .

* إلى كل رفقاء الدراسة ، جميع طلبة الماجستير و أساتذة معهد التاريخ.

* إلى روح شهداء الثورة التحريرية ، الذين دفعوا حياتهم فداء"ا لهذا الوطن .

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

شـــكر وعـــرفـــان

أتوجه بالشكر الجزيل ، إلى كل من ساعدني على إنجاز هذا العمل .

و أخص بالذكر :
الدكتور شاوش حباسي ، الذي أشرف على هذا البحث ، وتتبع مراحل إنجازه ، ولم يبخل علي بتوجيهاته السديدة ، وتشجيعه المستمر.

- الأساتذة الأفاضل :
الدكتور محمد آل القورصو، الدكتور جمال قنان، الدكتورة يحياوي مسعودة، الأستاذ جمال يحياوي ، الأستاذ بن يوسف تلمساني ، الأستاذ ديلمي مسعود الأستاذ نويصر ...
كما أتقدم بأخلص شكري وإمتناني للمدير العام للمتحف المركزي للجيش ، وجميع عمال المتحف بدون إستثناء ، وأخص بالذكر السيدة بوشمال، ليلى ، مريم ، حسينة ، السيد داود ، السيد قارة ...

* إلى مدير متحف المجاهد بالمدية ، و إلى جميع عمال منظمات المجاهدين و القسمات ، ببومرداس ، و الأخضرية ، البويرة ، عين بسام ، تابلاط ، البليدة ، العاصمة ، و إلى جميع المجاهدين الذين لم يبخلوا عني بما إستطاعوا .
* إلى جميع عمال مكتبة مركز الأرشيف الوطني ببئر خادم ، و المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية بالأبيار .
* إلى السيد سعدوني بوزيد الذي ساعدني على طبع هذا العمل .

وعذراً إلى كل من خانتني ذاكرتي عن ذكره ، وساعدني على إنجاز هذا البحث .

إلى هؤلاء جميعاً جزيل الشكر و العرفان .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

المقدمة

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

مقدمة :

يعتبر التنظيم من أهم الشروط الضرورية لضمان نجاح أي حركة ثورية هدفها التغيير، و ظل هذا العامل أكبر مشكلة ساهمت في إحباط الثورات الشعبية التي قام بـــها الشـــعب الجزائـــري ضـــد الاستعمار الفرنسي منذ دخوله إلى البلاد طيلة مدة قرن من الزمان تقريبًا.

و قد تفطن جيل الثورة التحريرية إلى المشكلة الرئيسية التي ساهمت فـــي إفشـــال محـــاولات التغيير السابقة، و التي تجسدت في افتقارها لعامل الوحدة و التنظيم، و لذلك سعى إلـــى جعـــل هـــذه المحاولة تختلف عن سابقاتها لضمان حد أدنى من النجاح فيها، و هنا وجدت الطليعة الثورية نفســـها عند اتخاذ هذا القرار من الناحية التنظيمية أمام اختيارين.

يتمثل الأول في التحضير للثورة تحضيرًا كاملاً، بوضع مخطط شامل و مفصل للعمل السياسي و العسكري، و إقامة الهياكل التنظيمية قبل الشروع في الثورة، و هذا معناه تـــأجيل عمليـــة انطـــلاق الثورة إلى أجل غير مسمى.

و يتمثل الثاني في إعلان الثورة أولاً، ثم الشروع في تنظيم و تعبئـــة الشـــعب بكافـــة فئاتـــه الاجتماعية.

و قد اختاروا في الأخير الحل الثاني، المتمثل في الإعلان عن الكفاح المسلح أولاً، ثم التوجـــه نحو تنظيم النواحي و الأقسام كمرحلة ثانية، لضمان التحاقها بالثورة في الوقت المحدد، و أعتمد هـــذا الخيار الإستراتيجي ، لإعطاء فرصة لهذه المناطق لتنظيم أفواجها، و ضمان وصول النظام الثـــوري إلى المناطق البعيدة منها، و الصعبة فيها.

و تعتبر هذه المرحلة الثانية و الأساسية في بداية العمل الثوري، حيـــث يقـــوم أفـــراد جيـــش التحرير بالعمل الثوري داخل الإطار الجغرافي المحدد لهم ، و في إطار الهياكل التنظيميـــة المشـــكلة على مستوى المنطقة أو الناحية، تجنبًا للفوضى في العمل، ومن أجل خلق إدارة وطنية هدفها الأساسي كسب الشعب، و إقحامه في المعركة إلى جانب جيش التحرير.

و على الرغم من أهمية هذه المواضيع، إلا أنها لم تحض بالدراسات الكافيـــة، و مـــن هـــذا المنطلق جاء اختياري لموضوع الثورة التحريرية بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة، انطلاقـــًا مـــن اهتماماتي الشخصية، و بعد أخذ الموافقة من الأستاذ المشرف، و ما دفعني أكثر إلـــى دراســـة هـــذا الموضوع، هو أن تاريخ الثورة كان و مازال مجالاً خصباً و بكراً، و بحاجة ماسة إلـــى دراســـات و أبحاث متعددة و متنوعة، تغطي فترة الثورة التحريرية، طمعًا في سد الفراغ الذي يعاني منه تاريخنـــا الوطني عامة، و تاريخ الثورة التحريرية بصفة خاصة، و الذي مازال يعاني من نقـــص كبـــير فـــي الدراسات الأكاديمية، مما أعاق دراسة هذه المواضيع، بسبب نقص التوثيق.

و كان هذا النقص في الدراسات على مستوى المناطق و الولايات الثورية بصفة خاصة، مـــن بين الدوافع الأساسية لاختيار هذا الموضوع، حيث يشكل وجود هذا النوع مـــن الدراســـات، القـــاعدة الأساسية لمعرفة مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية عمومًا.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

و فضلاً على أن الموضوع لم يعالج سابقاً، سواءًا من طرف الباحثين الجزائريين أو الأجانب، بصرف النظر عن حجم و طبيعة معالجة تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، إلا أن بحثي للموضوع جعلني أتلمس بعض الإشارات العابرة و العامة له في بعض الكتب المعدودة، و التي ترد عادة في سياق الحديث عن التطور الداخلي للثورة، و بعض الحوادث الهامة، و ردود الفعل الفرنسية، هذا إن لم تكن معدومة في معظمها، ولا تخلو هذه العملية من سطحية المعالجة عمومًا، خاصة إذا تعلق الأمر بمسألة التأريخ للفعل الثوري على المستوى المحلي، نتيجة ندرة الوثائق، و ضياع ما تبقى منها، و إحجام البعض الأخر عن الإفادة بما لديه، فما عدابعض المحاولات غير المتخصصة، و الهاوية، و المذكرات الشخصية لبعض المناضلين، و الدراسات الأخرى المنطلقة من النظرة الأجنبية للتاريخ الوطني، غير ذلك لا يجد الباحث دراسات متخصصة و ممهدة له، خاصة إذا تعلق الأمر بالفعل الثوري على مستوى المناطق و الأقسام، و دراسة مسار الثورة بها، أي تطور العمل الثوري بالمنطقة، و دور الشعب فيها، و أثر ذلك على الخطاب السياسي، و القرار العسكري الفرنسي، و مواقف الرأي العام من العمل الثوري بالمنطقة محل الدراسة، ومن هنا تبدو أهيمة دراسة هذه المواضيع أكثر من ضرورية.

و على غرار ذلك، فإن أهمية الموضوع تبدو في كون المنطقة تحتل موقعًا إستراتيجيًا هامًا، سواءًابالنسبة للتقسيم الثوري للولايات التاريخية، أو التقسيم العسكري و الإداري الفرنسي لعمالة العاصمة، و المناطق العسكرية الفرنسية بها، كونها تتمتّع بوضع خاص جدًا، حيث تشرف من الناحية الشرقية و الجنوبية على العاصمة و متيجة، و التي تعد مركزًا هامًا للكلون و مؤسساتهم، و مقرات الإدارة الفرنسية بالبلاد، كما تمتد نواحيها الجنوبية داخل نطاق المنطقة العسكرية لجنوب العاصمة، و التي خصصت لها السلطات العسكرية إمكانيات حربية هامة، و من ثمة سعت الإدارة الفرنسية إلى تشديد الخناق على المنطقة، عن طريق توظيف إمكانيات مادية و بشرية هامة لشل العمل الثوري بها نهائيًا.

و هنا ينبغي أن نتساءل عن الأهمية الإستراتيجية للمنطقة، و بداية العمل الثوري بها في توعية و تعبئة الجماهير لانتزاع تأييدها، و عن مدى نجاح النظام الثوري بها في فرض التنظيم السياسي و العسكري الموازي للإدارة الاستعمارية بالمنطقة، و دور العمل العسكري بها في جلب انتباه الرأي العام الفرنسي نحو القضية الجزائرية، فضلاً عن التساؤل عن أهم الصعوبات و المشاكل التي اعترضت الثورة بالمنطقة، و عن ردود الفعل الفرنسية إزاء تطور العمل الثوري بها، و الإستراتيجية المضادة للقضاء على كتائب جيش التحرير، و عزل الجماهير عن التنظيم الثوري، رغبة منها في القضاء على الثورة بالمنطقة، عن طريق تشديد الخناق عليها.

و للإحاطة بجوانب الموضوع و حيثياته، اعتمدت على بعض العناصر الرئيسية التي تمكنت من الإطلاع عليها بمركز الأرشيف الوطني ببئر خادم، و الموجودة ضمن رصيد الحكومة المؤقتة، و تمثلت تلك المصادر في بعض التقارير العسكرية عن مختلف المناطق الثورية، بالإضافة إلى أرشيف المتحف المركزي للجيش الذي تحصلت منه على بعض وثائق الثورة بالمنطقة، و التي لها علاقة مباشرة بالموضوع، و الموجودة ضمن رصيد الولاية الرابعة.

و لأن المادة التاريخية قليلة جدًا في هذا الموضوع، و وعيًا مني بضرورة التدقيق و التمحيص في مختلف جوانبه، فقد لجأت إلى الانتقال لمختلف مراكز و منظمات المجاهدين علني أتحصل على القليل من المعلومات، و قد منحوني فعلاً عناوين إطارات المنطقة و مجاهديها، و انتقلت إلى بيوت هؤلاء المجاهدين، و مقرات عملهم، و قد تمكنت من مقابلة بعضهم، و لكنني لم أتمكن من مقابلة الكثير منهم و لو لمرة واحدة، رغم إصراري و تكراري للزيارات، حتى وجدت نفسي قضيت وقتًا طويلاً في

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

البحث عنهم، و محاولات مقابلتهم دون جدوى، باستثناء البعض ممن تلقيت منهم حسن الاستقبال، و عدم الإحجام عن مساعدتي بالإمكانيات المتوفرة، و مما زاد في صعوبة البحث ضيق الوقت، و قضائي لوقت طويل في البحث عن مادة الموضوع، و يعود ذلك إلى قلة المصادر، و عدم تمكننا من الإطلاع على أرشيف المجلس الوطني للثورة الجزائرية بمركز الأرشيف الوطني طيلة مدة البحث، بالإضافة إلى عدم وجود دراسات سابقة عن الموضوع تساعدني على إعطاء تصور لجوانبه المختلفة، و لهذا وجدت نفسي في كثير من الأحيان مضطرة إلى التوقف عن البحث بسبب هذه العراقيل و الصعوبات.

و يتكون هذا البحث من مقدمة، و فصل تمهيدي ، و ثلاثة فصول رئيسية، و خاتمة.

تناولت في الفصل التمهيدي تحديد النطاق الجغرافي للمنطقة، و موقعها في إطار الولايات الحالية و التاريخية، و التقسيم العسكري و الإداري الفرنسي لعمالة العاصمة، بالإضافة إلى التطرق لدراسة المظهر الطبوغرافي لها، لإعطاء تصور شامل عن إستراتيجية المنطقة، كما عالجت الواقع الاجتماعي لسكانها، و نشاط الحركة الوطنية بها قبل اندلاع الثورة التحريرية، و توصلت إلى أن المنطقة تحتل موقعًا إستراتيجيًا هامًا، كما أن الوضعية الاجتماعية لسكانها لا تختلف عن الوضعية المزرية التي كان عليها سكان الجزائر عامة، و قد عرفت المنطقة نشاطاً هاماً للحركة الوطنية قبيل اندلاع الثورة التحريرية مما جعل السلطات الفرنسية تتابع باهتمام كبير نشاطات المناضلين بها.

و تعرضت في الفصل الأول إلى العمل الثوري بالمنطقة خلال المرحلة الأولى من الثورة (1954- 1956)، و بينت فيه بأن الانطلاقة الأولى للثورة، تمت على مستوى الولاية الرابعة، و تمثلت في بعض العمليات الهامة على مستوى العاصمة و متيجة كمرحلة أولى، و كمرحلة ثانية تم التوجه نحو تنظيم المناطق و بث النظام الثوري بها، بعد تشكيل الأفواج العسكرية الأولى، ثم انطلاق العمل العسكري الذي تميز بالكثافة و القوة منذ شهر جانفي من سنة 1956 ،و كانت له عدة نتائج على المستوى المحلي و الخارجي، و من أهمها تحرك الرأي العام الفرنسي بخصوص حقيقة الوضع بالمنطقة.

و تناولت في الفصل الثاني، تطور العمل الثوري بالمنطقة خلال المرحلة الثانية من الثورة (1956- 1958)، حيث تعرضت إلى التنظيم السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي و العسكري، و مساهمته في التعبئة الجماهيرية، و مدى نجاحه في فرض التنظيم الموازي للإدارة الاستعمارية، كما تعرضت بالتحليل إلى المجهودات التي قام بها جيش التحرير على الصعيد العسكري داخل المنطقة و خارجها، و خلصت إلى أن العمل العسكري بالمنطقة كان مسايرًا للأحداث السياسية بالداخل و الخارج،و مدعمًا للوفود الديبلوماسية لجبهة التحرير، عن طريق تصعيد العمليات العسكرية و الفدائية، كما نتج عن اشتداد العمل العسكري خلال هذه المرحلة، أن أرغم السلطات الفرنسية على تتبع وحدات و كتائب جيش التحرير، و نصب الكمائن لهم في الكثير من المناطق، و قد تحولت هذه الكمائن إلى معارك كبرى شارك فيها عن الجانب الفرنسي جنرالات مشهورين، على رأسهم ماسي، بيجار، جوني بيار، ألار، سيمون...

و في الفصل الثالث و الأخير، ركزت فيه على الصعوبات التي واجهت الثورة بالمنطقة منذ البداية، و من بينها مشكلة الحركة المصالية، و مشاكل التموين و الاتصال، كما تعرضت إلى ردود الفعل الفرنسية المختلفة عن النشاط الثوري بها، حيث تناولت أولاً مواقف الرأي العام الفرنسي، ثم تطرقت إلى أهم الأساليب و الإجراءات المتخذة من قبل السلطات الاستعمارية للقضاء على كتائب جيش التحرير بالمنطقة، و المتمثلة في دعم التواجد الفرنسي بها، و القيام بالكثير من العمليات التمشيطية

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الكبرى، و التي صاحبتها إجراءات قمعية لفصل الشعب عن الثورة، عن طريق تطبيق سياسة المسؤولية الجماعية ، و الأرض المحروقة، و المناطق المحرمة، و ملأ السجون و المحتشدات بالمناضلين و المشبوهين، و تعرضت فيه إلى أساليب القمع المسلط على سكان المنطقة، و أساليب الاستنطاق، و نماذج عن طرق التعذيب و التنكيل التي سلطت على المناضلين و المشبوهين.

و في الخاتمة، تناولت بعض النتائج التي حققها العمل الثوري بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة، خلال المرحلتين الأولى و الثانية من الثورة، و على الصعيدين السياسي و العسكري، و الداخلي و الخارجي، مرفقة إياها بمجموعة من الملاحق التي تفيد الموضوع، و قائمة ببليوغرافية.

و في الأخير لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني على إنجاز هذا البحث من بعيد أو من قريب، حتى ولو بالكلمة الطيبة فقط.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفصـــــل التمهيـــــدي

الوضع العام بالمنطقة قبل إندلاع الثورة التحريرية .

1- الإطار الجغرافي للمنطقة .

2- الواقع الإجتماعي بالمنطقة .

3- الوضع السياسي بالمنطقة قبل إندلاع الثورة التحريرية .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

1/الإطار الجغرافي للمنطقة :

أ/ حدود المنطقة :

تحتل المنطقة الأولى من الولاية الرابعة ، حيزا جغرافيا واسعا نوعا ما ، حيث تمتد حاليا في كل من الولايات التالية : بومرداس من الناحية الشمالية الشرقية ، و البويرة من الجنوب الشرقي ، و المدية و البليدة من الغرب ، و العاصمة شمالا.

أما حسب التقسيم الجغرافي للولايات الثورية الستة ، فهي تقع شمال شرق الولاية الرابعة ، حيث يحدها البحر شمالا من زموري البحري شرقا إلى وادي الحراش غربا، كما تحدها الولاية الثالثة التاريخية من الشرق ، ويفصل بينهما كل من وادي يسر[1] ، وسلسلة الجبال التي تمتد إلى الشرق من الطريق الوطني رقم خمسة (5) ، إلى غاية البويرة ، أما من الجنوب فتمتد من البويرة إلى بئر غبالو مرورا بعين بسام [2] ، ومعنى ذلك كل المناطق الواقعة إلى الشمال من الطريق الوطني رقم ثمانية عشر (18) .

وكانت تشترك في حدودها الجنوبية هذه مع الولاية السادسة ، و لكن منذ جوان 1957 ؛ أصبحت تمتد جنوب هذه الحدود المنطقة الرابعة من الولاية الرابعة ، و التي أنشأت مكان المنطقة الأولى من الولاية السادسة ، إثر تمرد الشريف بن السعيدي [3]، لتعاد للولاية السادسة ابتداءا من جوان 1958.

أما من الغرب ، فتحدها المنطقة الثانية من الولاية الرابعة، و التي تشتمل على الأطلس البليدي و السهل المتيجي ، و من الناحية الشمالية الغربية تحدها منطقة العاصمة ، أو المنطقة المستقلة ، و التي أصبحت تسمى ابتداءا من سنة 1960 بالمنطقة السادسة من الولاية الرابعة ، بقرار من المجلس الوطني للثورة [4].

وتشترك منطقة العاصمة في حدودها الشرقية مع المنطقة الأولى من الولاية الرابعة ، ابتداءا من وادي الحراش غربا إلى غاية البحر شمالا .
ومعنى هذا أن المنطقة الأولى من الولاية الرابعة ، تقع جنوب وشرق العاصمة ، و تشتمل

---

(1) منظمة المجاهدين ، لجنة دائرة بودواو ، ولاية بومرداس . تقرير حول أحداث الثورة ووقائعها من 1954إلى 1956 . المقدم للندوة الأولى حول تاريخ الولاية الرابعة التاريخية ، قصر الأمم ، نادي الصنوبر، من 12 إلى 14 ديسمبر 1998 ، ص4 .

(2) منظمة المجاهدين ، الملتقى الجهوي الثاني للولاية السادسة (1956 -1958). بسكرة ، ص2.

(3) منظمة المجاهدين ، تقرير الملتقى الجهوي لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية بالولاية الرابعة المقدم للملتقى الوطني الثالث . 1985 الجزء الأول ، مطبعة المجلس الشعبي الوطني.الجزائر: بدون تاريخ ، ص27.

(4) منظمة المجاهدين ، تقرير الملتقى الجهوي لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية بالولاية الرابعة المقدم للملتقى الوطني الرابع ، 1986. الجزء الأول ، مطبعة المجلس الشعبي الوطني .الجزائر: بدون تاريخ ، ص20.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

على المناطق الجبلية التالية : بوزقزة ، الزبربر ، وتابلاط . أما المدن الهامة بها فـــهي : الأربعـــاء ، مفتاح ، تابلاط ، عين بسام ، الثنية ، الرويبة ، برج الكيفان ، و الحراش ، و الأخضرية [1].

وتعرف أغلب نواحي هذه المنطقة في الجرائد و الكتب الفرنسية ، بمنطقة شمال العاصمة ، وتشـــمل كل من : العاصمة و البليدة ، أو الجزء الأكبر من المنطقة الأولى و الثانية من الولاية الرابعة [2] .

وحسب التقسيم العسكري الفرنسي لعمالة العاصمة ، فإن المنطقة الأولى من الولاية الرابعة ؛ تتـــوزع بين مناطق شمال وشرق وجنوب العاصمة ، وهذا ما يفسر ذلك التعاون والتنسيق؛ بين مختلف وحـــدات الجيش الفرنسي،ومن مختلف المناطق أثناء العمليات العسكرية بالمنطقة [3]

ب/- المظهر الطبوغرافي للمنطقة :

تتميز المنطقة الأولى من الولاية الرابعة ، بطابعها الجبلي من حيث المظهر التضاريسي ، و خاصـــة في جزئيها الشمالي و الجنوبي ، وبسهولها الخصبة في النطاق الشمالي الغربي ، الذي يعد جزء"ا مـــن الأراضي التابعة لسهل متيجة، ويمتد من هذا الأخير غربا" إلى غاية نهر بوزقزة ونهر بودواو شـــرقا" [4] بالإضافة إلى سهلي عين بسام وبني سليمان جنوب المنطقة .

أما بالنسبة لجبالها فإنها تأخذ حيز"ا جغرافيا" كبيرا" من مساحة المنطقة، وتقع شرق مرتفعات البليدة ، وهي عبارة عن إمتداد طبيعي لسلسلة الأطلس البليدي ، أما إرتفاعها فهو متوسط على العموم ؛ بالمقارنـــة مع المرتفعات العليا في الجزائر ؛ حيث تتراوح مابين : 500 إلى 1298 متر [5] .

---

(1) .تقرير الولاية الرابعة،في.الملتقى الوطني الثالث ...،الجزء I،مرجع سابق،ص20.

(2) Jacques DUCHEMIN ; Histoire du FLN. la table ronde ; Paris :1962. P.96 .

(3) Erwan BERGOT ; la Guerre des Appellés en Algérie 1956-1962.Presses de la Cité ; Paris : 1980 ; P.1.

(4).عبد القادر حليمي ، جغرافية الجزائر طبيعة بشرية إقتصادية .ط1 ، المطبعة العربية ، الجزائر : 1968،ص45 .
أنظر مجموعة خرائط عن التقسيم الإداري و العسكري الفرنسي للجزائر ، صفحتها غير مرقمة .

(5) Abdelkader HALIMI ; L'Atlas Blidéen . O.P.U; Alger : P33 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

ومن أشهر المناطق الجبلية بها نجد جبال منطقة الوزانة ، وحمام ملوان ، التي يتجـــاوز ارتفـــاع معظمها 1200 متر ، و جبال منطقة تابلاط ، ومزقيدة ، التي يفوق ارتفاع معظمها 1100 متر ، و إلى الشرق من تابلاط ؛ توجد مرتفعات بوزقزة ومن بينها جبل بوزقزة الذي يبلغ ارتفاعه 995 متر، وجبـــل زيمة 1032 متر، وإلى الجنوب منها تتركز جبال الزبربر التي لا يقل علو مرتفعاتها عن800 متر، كجبـل سوفلات و المصيف ، وبني خلفون ، و الزرارة ...

وتشكل هذه الجبال بالوسط ، حلقة الربط بين سلسلة الأطلس التلي في الغرب و الشرق، فـــي شـــكل سلسلة جبلية ممتدة من الأطلس البليدي إلى غاية مرتفعات جرجرة.

ومن بين مظاهر السطح كذلك ، توجد وديان كبرى ، مثل وادي الحراش غـــرب المنطقـــة، ووادي المالح بجنوبها ، ووادي بوحمود بالأخضرية ، ووادي يسر بشرقها ، حيث ينبع هذا الأخير مـــن جبـــال المدية على طول 230 كلم، ويصب في البحر ، محدثا" في منطقة الأخضرية جدران يزيد علوهـــا عـــن 100 متر [1].

أما من ناحية الغطاء النباتي ، فهي عبارة عن منطقة غابية بالدرجة الأولى، توجد بها أشجار"ا كثيفـــة ومتنوعة ، مثل الصنوبر، و الفلين، و الأرز ، و الزيتون ، و الحمضيات...

ونظر"ا لكون الطابع الجبلي هو السائد بصفة عامة في المنطقة ، فإن معظم نواحيـــها عبـــارة عـــن مساحات جبلية فقيرة للغاية، ذات منحدرات شديدة، وتربة عرضة للإنجرافات جدباء، ماعدا على ضفـــاف وادي يسر الأدنى، وسهلي عين بسام وبني سليمان، والجزء الشرقي من متيجة .

وتحتل المنطقة الأولى من الولاية الرابعة، بموقعها الجغرافي الممـــيز، ومواصفاتـــها الطبوغرافيـــة الصعبة، مركز"ا إستراتيجيا" هاما"، بالإضافة إلى إشرافها شرقا" عن العاصمة التي كانت تعـــد المدينـــة الفرنسية الثانية بعد باريس، من حيث الكثافة السكانية، كما أنها مقر إقامة الحاكم العـــام ، ومركزالفليـــق العسكري العاشر، ومختلف رؤساء المصالح المدنية و العسكرية، و الأرشيف و الجامعة ، وبالإضافة إلى ذلك فهي محط انتباه كل إفريقيا الشمالية، حسب رأي الجنرال ماسي [2].

ويصف لخضر بورقعة استراتيجية الولاية الرابعة عمومًا كما يلي :"...إن المتمعـــن فـــي خارطـــة الولاية الرابعة.. يشهد مالها من أبعاد إستراتيجية كبيرة..وقد أدرك العدو قيمتها الإستراتيجية من وجود

---

(1) جغرافية الجزائر. مرجع سابق، ص66.

(2) Jacques MASSU ; la vrai bataille d'Alger . Plon ;Paris :1972 ;p35.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

موانئه، ومطاراته، ومراكز تموينه، وتجمع قواته المختلفة، وبنوكه، وإحتياطاته من الكلون بأملاكهم ومؤسساتهم...فاحتاط كثيرا لها وأولاها اهتماما عسكريا خطيرا ..." [1]

وبالرغم من إحراقها بالنابالم و القنابل، وإفراغها من السكان، عندما اشتد عود الثورة بالمنطقة، إلا أنها بقيت مركزا هاما وحيويا للمجاهدين، ومن خلال استقراء الحوادث بعد اندلاع الثورة؛ بمنطقة الشرق الجزائري و القبائل، اللتان انطلقت بهما الثورة مبكرا وبقوة، ومقارنتها بالولاية الرابعة، نجد أن ذلك لا يعود إلى تشبع أهلها بالفكر الوطني فقط، وإنما يعود كذلك إلى طابعها الجغرافي المساعد على حرب العصابات[2].

وقد ساهمت هذه الإستراتيجية الطبيعية في جلب المجاهدين الأوائل بالولاية الرابعة إلىالمنطقة الأولى منها ، كما لعبت هذه الإستراتيجية دورا مهما في نجاح العمل العسكري، ولهذا بقيت من أخطر الأماكن إلى غاية الإستقلال.

2/ الواقع الإجتماعي بالمنطقة :

إن دراسة الوضع الإجتماعي بالمنطقة ، يقتضي منها العودة إلى أهم التغيرات الجذرية التي عرفها المجتمع الجزائري منذ دخول المستعمر إلى البلاد، وقضاءه على النظام الإجتماعي و الإقتصادي الذي كان قائما ، واختراعه لنظام جديد؛ يخدم مصالحه بالدرجة الأولى، وبالمقابل كانت له سوابق خطيرة على مستقبل الجزائريين.

وأول ما قام به؛ هو قضاءه على الأساليب التي تميز الشخصية الوطنية، عن طريق اغتصاب الأملاك ، و السطو ، و النهب، وتشويه القيم الثقافية، ومن ثم يختل التوازن الإجتماعي الذي كان يطمح ويهدف إليه الإستعمار الفرنسي، منذ دخوله إلى الجزائر[3].

وقد طبقت هذه النظرية حرفيا على الجزائريين، فعلى رأس الإجراءات التي إتخذها الإستعمار منذ البداية؛ نجد طرد سكان الحضر، وخاصة سكان العاصمة، واحتلالها من طرف المعمرين، وبذلك تم القضاء على الإقتصاد الذي كان قائما على التجارة، وأدى بأهلها إلى التسول [4].

---

(1) خضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة. تحرير الصادق دحوش ، ط.1، دار الحكمة، الجزائر: 1990، ص7.

(2) Mohamed TARGUIA ; l'Algérie en guerre. 2 eme éd ;O.P.U,Alger :P.116.

(3). فرانز فانون، من أجل إفريقيا. ترجمة محمد الميلي. ط.1 ، الشركة الوطنية للكتاب،الجزائر :ص16 ، مأخوذ من نص الكلمة التي ألقاها فانون في المؤتمر الأول للكتاب و الفنانين السود، الذي انعقد بباريس 1956.

(4). نقلا عن مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة و المجتمع. ترجمة حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر: 1983 ،ص202.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وما جرى في مدينة الجزائر من السلب و النهب و التهديم، هو نموذج اتبعته سلطات الإحتلال في جميع مدن البلاد التي امتد إليها نفوذها فيما بعد ، كما تعرض سكان الريف لنفس الظاهرة، ولما كانت الثروة في الريف تتكون أساسا" من الأراضي الزراعية و الأشجار المثمرة وقطعان الماشية ، فقد توجه جهد جنود الإحتلال نحو تقويض هذه الدعائم الأساسية التي يقوم عليها المجتمع الريفي ، حيث افتك من سكان منطقة العاصمة لوحدها 168 ألف هكتار سنة 1846[1].

ولم يتوقفوا عند الإستلاء على الأراضي التابعة للدولة، وتدخل في دائرة نفوذها، بل توسعوا على حساب أراضي الحبس، سواءا" تلك التي تخص المؤسسات التعليمية أو الدينية أو الخيرية،وعلى حساب ممتلكات الأشخاص الذين نفوا إلى خارج البلاد، و أراضي القبائل التي حملت السلاح ضد الغزو الفرنسي [2]، حيث اغتنمت فرص الثورات الشعبية لفرض الضرائب ، و انتزاع المزيد من الأراضي، مثل ما حدث بعد ثورة المقراني، حيث انتزعت أراضي الكثير من سكان دلس ، و الأخضرية، وبودواو، وأولاد موسى، وقبائل الخشنة، ويسر، وبرج منايل، وصورالغزلان...[3].

ونتج عنها أن تخلت القبائل عن444,406 هكتار ، كتعويض للأعمال الحربية أو كمصادرة، كما أنها أجبرت على دفع 64, 739 ,075 فرنك ذهبي، أي مايعادل 70% من رأسمالها حسب أجرون[4].

ودفعت هذه الإجراءات بالجزائريين إلى الأراضي الجدباء، وحولوا الأقلية منهم إلى خماسين و عمال موسميين عند المعمرين بمتيجة، أما السواد الأعظم فقد كان عاطلا" عن العمل، وقد غالى المعمرون في انتزاع وتفتيت الملكيات الجماعية ، حيث اتسع نطاق استملاك الأراضي بإعتراف المعمرين أنفسهم، الذين أصبحوا يخافون من حدوث اضطرابات بسبب تفشي الفقر و المجاعة .

وفعلا" أدى انتزاع المزيد من الأراضي التي كان يقوم على أساسها معاش سكان المنطقة، إلى عواقب وخيمة؛ ساعدت على انتشار المجاعات؛ التي حصدت أعداد"ا كبيرة من الجزائريين ،وفي وصف حالهم

---

(1). جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر. المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار، الجزائر: 1994،ص .118.

(2) . نفسه،ص.119.

(3). Bulletin officiel du Gouvernement général ;1871. Imprimerie à Bouyer ; Alger :pp260-266 ;et pp338-374 .

(4) ع اللطيف بن أشنهو ، تكوين التخلف في الجزائر .الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر: بدون تاريخ ، ص86.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

ذكر الطبيب ماريوس نيكولا ما يلي: " ... كل ما تقع عليه العين هنا حين يصل الإنسان؛ يبعث على الحزن و الأسى ، فالأهالي أصبحوا في حالة يرثى لها من البؤس و الشقاء، وقد توافد إلى هذه المدينة من جميع البلدان؛ حشد"ا كبير"ا من الكادحين المتعطشين للمال، أما رجال الصناعة ، فهم يحاولون أن يستغلون الوافدين الجدد، وكل واحد هنا من عسكريين وبورجوازيين، يفعل ما يروق له من غير حسيب ولا رقيب ..."[1].

ونتج عن هذه الظروف الصعبة ، أن اختلفت ردود فعل الجزائريين ، وقد تجسد أغلبها في صورة الرفض التام للوجود الفرنسي، ففي سنة 1906 بعين بسام، اعترض سكان وادي البردي سبيل دورية من رجال الدرك ، كانت تقوم بدورية تفتيش ومراقبة بعين بسام ، بقيادة حاكم مدينة البويرة، ونتج عن هذا الحادث أن اعتقلت السلطات الفرنسية عدد"ا كبير"ا من السكان وحاكمتهم ، وأصدرت أحكاما" قاسية" في حقهم ، وقد اعترف الحاكم العام أمام المجلس العام للحكومة بالمناسبة ، بأن أسباب هذا الحادث تعود إلى البؤس و الخصاصة ، ونصح بعدم المبالغة في العقاب ، كما أشار فيكتور ديمونتي ، بأن الشعب الأهلي يعيش مأساة الفقر، و الخصاصة ، والمجاعة، و انعدام العدالة [2].

وساهمت هذه الأوضاع في انخفاض الدخل الفردي، و انتشار البطالة وسط الجزائريين، وهذا ما يفسر ازدياد عدد المهاجرين إلى فرنسا، هروبا" من البؤس ، وبحثا" عن العمل، وحتما" فإن معدل الدخل الضعيف و البطالة ، حتم على أرباب العائلات الانتقال إلى المدن بحثا" عن العمل ، كما قصدت أعدادا" كبيرة" من العائلات المدن، وخاصة العاصمة ؛ حيث استقرت بضواحيها وفي الأحياء العربية منها، في شكل سكنات قصديرية، تفتقر لأدنى متطلبات الحياة.

وساهمت هذه الظروف مجتمعة"، في انخفاظ المستوى المعاشي للجزائريين عموما"، ولوحظ ذلك من خلال معدل الدخل الفردي ، وعلى مستوى الإستهلاك ، و الحالة الصحية و السكنية للجزائريين ، وقد دقت جريدة صوت الأهالي ناقوس الخطر، و نبهت إلى الحالة المزرية التي أصبح عليها الجزائريين في هذه الفترة ، في مقال لها نشر بالعدد الصادر بتاريخ 1934/01/25، حيث ذكر صاحبه بأن أغلب

---

(2). يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين. الجزء2، ط.2،مزيدة ومنقحة ، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار ، الجزائر : 1996. ص.110 .

(1) . مصطفى الأشرف ، مرجع سابق ، ص ص. 13-20 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

السكان أصبحوا عبارة عن : "... جيش ضخم قوامه أربعة ملايين، يجوبون البلاد بحثا" عن لقمة خبز ، عراة، حفاة، قذرين، ينامون في العراء، تحيط جثثهم الطرقات الكبيرة من كل جانب، تنشر الوباء الأكثر رعبا"..." [1]

وبسبب هذه الظروف السابقة الذكر ، أصبحت اليد العاملة الرخيصة تشكل فائضا" كبير"ا، مما جعل أرباب العمل يختارون عمالهم بلعبة الحظ، حيث يقفون في مواسم الجني من أعلى ، ويلقون بوسائل الجني و الحفر فوق رؤوس العمال ، وهنا تبدأ لعبة الحظ ، فمن أصيب و أمسك بالمقص أو الفأس يعمل ، وقد يصاب أحدهم بجروح ولا يمسك شيئا" ، فيعود إلى بيته من غير أن يعمل [2].

ومن ساعفه الحظ ، ولم يصب يومها أثناء الفرز، فإنه سوف يعاني الأمرين أثناء العمل، وقد صور لنا ألبير كامي ، الحالة المزرية و المأساوية لظروف العمل ببرج منايل سنة 1939، فقال :"...كنت أخبرت بأن الأجور غير كافية، ولم أكن أعرف أنه يمكن اعتبارها شتائما" ، وقيل لي أن يوم العمل يتجاوز الحد القانوني ، وكنت أجهل أنه يقارب ضعف هذا الحد ...فأنا مجبر أن أقول أن نظام العمل هنا هو نظام عبودية، ولا أرى أي إسم آخر يمكن أن يطلق على نظام ؛ حيث العامل يشتغل من 10إلى 12 ساعة يوميا"، مقابل أجر وسطي يتراوح ما بين 6 و 12 فرنك ..."[3]

ورغم هذه الصيحات المتتالية للتحذير من مغبة هذه السياسة، إلا أن السلطات الفرنسية قد استمرت في متابعتها، وفي معاقبة السكان بإنتزاع أراضيهم و ممتلكاتهم لأتفه الأمور، ولهذا تجمع إحصائيات سنة 1951، بالنسبة لتوزيع السكان و الملكيات ، بأن الأوربيين كانوا يتمركزون أكثر بالعاصمة و البليدة، ويسيطرون على أجود الأراضي ، خاصة في متيجة وعين بسام...، ويسيطرون كذلك على المراكز العمرانية، المميزة بازدهار التجارة [4] ، و هذا ما يفسر بأن الأراضي الخصبة و التجارة و الصناعة، كانت حكر"ا على الأوربيين دون غيرهم .

ولم يبق لبعض السكان الأصليين، الذين كانوا يعيشون على مهنة الزراعة و التجارة بالدرجة

---

(1). منظمة المجاهدين ، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون. المجلد I ، الجزء I، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر: بدون تاريخ ، ص. 109.

(2). عبد القادر ماجن ،" الشهيد عمر الشايع".في :أول نوفمبر ، العدد 77 ، سنة 1986 ، ص .46.

(3). الطريق إلى نوفمبر ... ، ص .112.

(4). Gouvernement Général de l'Algérie ; direction générale des finances ; Annuaire statistique de l'Algérie. Nouvelle série ;4 eme volume ; service de statistiques générales ; Alger : 1951 ;pp.105-109.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الأولى ، إلا ملكيات صغيرة جدا" ، إن لم تكن معدومة، لا تسمح بإستخدام وسائل العمل، أما الجزء الأكبر من السكان، أصبحوا لا يملكون أراضي سهلية، ولم يبق أمامهم إلا أن يتمركزوا في المنـــاطق الجبليـــة بالمدية وصور الغزلان، وهي أراضي غير منبسطة وصعبة الإستغلال، مردودها ضعيف جدا"، بالمقارنة مع إنتاج الأوربيين [1].

وزيد إلى هذه الحياة المأسوية، حرمان سكان المنطقة من التعليم و التكوين ، لأنه من غير المسـموح للأهالي تجاوز الشهادة الإبتدائية [2]، وقليلون هم الذين يحضون بمتابعة دراستهم، ولا يعـود ذلـك إلـى تفوقهم العلمي فحسب، وإنما إلى مواقف عائلاتهم من الوجود الفرنسي كذلك .

ومن أظهر ذرة" من عواطفه الوطنية، فإنه يطرد مباشرة" من المدرسة، حتى أن أحدهم طرد ، لأنـه رسم وردة ياسمين على جدار المدرسة، ولونها بالألوان الوطنية [3]، وبالنسبة للتعليـم العربـي ، فـإن الكتاتيب القرآنية ، كانت منتشرة" إنتشار"ا كبير"ا، بحيث لا يخلو منها حي من الأحياء في المـدن ، ولا قرية من القرى في الأرياف [4].

أما الزوايا بشمال البلاد ووسطها ، فإننا لم نتحصل على إحصاء شامل لها ، وللإشارة فـإن عـدد"ا كبير"ا منها تعرض منذ نهاية القرن التاسع عشر للإنقراض، بسبب اسـتلاء الإحتـلال علـى الأوقـاف الإسلامية، أما بعض الزوايا من بين التي استبقيت أبوابها مفتوحة ، فإنها كانت تنشط تحت رعاية لجـان مكونة من أعيان المنطقة، أغلبهم موالين للإستعمار [5].

وبالإضافة إلى الزوايا ، كان هناك عدد"ا من مدارس جمعية العلماء المسلمين، سـواء"ا بالمنطقـة أو بالجهات المجاورة لها، وبإستثناء مدارس العاصمة ، هناك مدارس أخـرى ، مثـل مدرسـة بوفـاريك، والبليدة، ومفتاح، و الحراش ، وعين طاية، وخميس الخشنة، و الرويبة ، وهراوة، و المدية [6].

ولكنها من الناحية العملية غير كافية ، بسبب قلة عددها؛، وبعد المسافة، بحيث لا يتيسر لكل العائلات إرسال أبنائهم إليها ، كما أن معظمها كانت تتعرض للمضايقة من طرف السلطات الفرنسـية ، وبعـض الموالين لها، حيث أغلقت مدرسة الإحسان بالأربعاء، بعد أن أصدرت مجموعة من الأعيان طلب مرفـق بتوقيعاتها ، إلى السلطات الفرنسية . يقضي بغلق هذه المدرسة ،وحجتها في ذلك أنها تهدد كيانهم و كيان

---

(1)- Annuaire statistique de l'Algérie . OP. Cit ; pp105-106.

(2)- نفسه .ص ص. 69-70.أنظر الإحصائيات الخاصة بالملتحقين الجدد بالمدارس من أبناءالجزائريين و الأوربيين بعمالة العاصمة .

(3)- عبد القادر ماجن، " الشهيد عليلي أحمد المدعو البغدادي "، في : أول نوفمبر، العدد 68، سنة 1984، ص .88.

(4)- رابح تركي ، التعليم القومي و الشخصية الجزائرية. الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر : 1981، ص .229.

(5)- عبد القادر ماجن ،" الشهيد لكبير محمد" . في : أول نوفمبر ، العدد 71، 1985 ، ص. 36.

(6)- نفس المرجع السابق، ص ص .337-388.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الوجود الفرنسي كذلك ، بسبب نشاطها الوطني [1].

وفي أحضان هذه الظروف المأسوية ، تربى وترعرع جيل من المناضلين، ساهمت هذه الأوضاع في صقل قوته وصلابته، فإذا ألقينا نظرة" شاملة" على الظروف الإجتماعية التي كان يعيشها قادة وجنود المنطقة، فإننا نجد أن معضمهم ينتمون لعائلات فقيرة [2]، ومستواهم العلمي لا يتعدى الشهادة الإبتدائية .

3/ الوضع السياسي بالمنطقة قبيل اندلاع الثورة التحريرية :

لقد شكلت العاصمة ، و المدن الهامة الواقعة بها ، و المناطق المجاورة لها ، مركز"ا مفضلا لتجمع الأوربيين ، حيث احتلوا الأغلبية الساحقة منها ، و أقاموا بها مراكز"ا هامة" ، ساهمت في تدعيم وترسيخ وجودهم .

وقد كانت قبائل هذه المنطقة ، من أولى الأهداف التي قضى الإستعمار عليها منذ البداية ، ونتيجة" لذلك فإن هذه المعاملات و الظروف ، قد ساعدت كثير"ا على احتضان سكان المنطقة للحركة الوطنية منذ نشأتها ؛ وبمختلف فروعها .

فحزب الشعب ، كانت له خلايا، ونظام هيكلي ، منتشر في جميع المدن و الأرياف ، وقام بدور فعال في نشر الوعي السياسي ، و الحس الوطني ، بواسطة النشريات و الصحف ، و اغتنام المناسبات للتعريف بمبادئ ومطالب الحزب ، بالإضافة إلى الأحزاب الأخرى ، مثل حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، و الحزب الشيوعي الجزائري ، الذين كانا ينشطان في الساحة السياسية ، و لهما خلايا منتشرة بالمنطقة إلى جانب خلايا الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية ، بغض النظر عن الجمعيات ذات الطابع الوطني ، التي كانت منتشرة في المنطقة بصفة كبيرة ، كمدارس ونوادي جمعية العلماء المسلمين [3] ، و الكشافة الإسلامية ، بالإضافة إلى الجمعيات الرياضية و الثقافية المختلفة [4].

وقد ساهمت المدن الكبرى بالمنطقة ، مساهمة فعالة في مد فروع الحركة الوطنية إلى المناطق المجاورة لها و البعيدة ، و مثلت هذه المناطق فيما بعد ، مخابئ ومعاقل للمناضلين الأوائل ، مثل دشرة

---

(1) " الشهيد محمد لكبير " . مقال سابق ، ص. 37 .

Cdt AZZEDINE ; les Fellagas. Ed ENAG ; Alger : 1997 ; p.169.

(2)

(3) نفس المقال السابق ، ص .37.

(4) منظمة المجاهدين،ولاية البليدة، تقرير حول أحداث الثورة ووقائعها من 1954-1956. المقدم للندوة الأولى حول تاريخ الولاية الرابعة التاريخية ، قصر الأمم ، نادي الصنوبر، من 12 إلى 14 ديسمبر 1998 ، ص .4.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

تلامهدي ، ومسطاس ، و أولاد عبد الجليل ، و بوقراي...،التي كان يتردد عليها كريم بلقاسم و أوعمران في نهاية الأربعينيات [1].

وكباقي مختلف مدن الوطن ، شهدت المدن الكبرى بالوسط ، مثل مدينة البليدة، مظاهرات بمناسبة الثامن ماي من سنة 1945 ، بدعوة من مناضلي حزب الشعب ، وبتأطير من طرفهم ، وكانت المظاهرات سلمية ؛ومنظمة من طرف بعض المناضلين، من بينهم فروخي أحمد ، ويحياوي علي ، وماموش محمد ...، و كان عدد الذين خرجوا حوالي ثمانية آلاف متظاهر ، إنظم إليهم الجنود الإنجليز ، و الأمريكيين في المقدمة ، وقبل نهاية المظاهرة ؛ أطلقت الشرطة الفرنسية الرصاص على بن مراح محمد ، الذي كان يحمل العلم الوطني ، فسقط شهيدا [2] ، مما أدى إلى وقوع مشادات عنيفة ، جرح و اعتقل فيها مجموعة من المناضلين، كما طورد على إثرها أفراد الحركة الوطنية .

وقد أدى هذا إلى حدوث استنفار شامل ، مما جعل السلطات الفرنسية تبحث عن مخرج الإفراغ شحنة الغضب ، ورأت أنه من الأحسن أن يتم عن طريق السماح للأحزاب الوطنية بالمشاركة في الحياة السياسية .

و لأجل تحديد موقف حزب الشعب من هذه السياسة الفرنسية الجديدة ، عقد إجتماعا" سريا" بالبليدة ، تحت إشراف مصالي الحاج ؛ و بحضور بن بلة ، وبن خدة ، وكريتلي مختار ، وحسين لحول ، و الدكتور لمين ، ومصطفى بن بولعيد...سنة 1947، دام ثلاثة أيام ، تقرر فيه دعم هياكل الحزب ، و التحضير للإنتخابات [3] ، التي جرى الدور الأول منها في شهر أكتوبر من سنة 1947 ، بمناسبة الإنتخابات البلدية [4]. وتميزت بنوع من الحركية ، حيث انتظمت حملة" سياسية" واسعة" ، وأسفرت عن نتائج إيجابية عموما" ، ففي عين بسام ، أحرز مرشحوا حركة الإنتصار على جميع المناصب المتنافس عليها في المجموعة الثانية بأغلبية المنطقة ، مما أدى إلى سخط الجالية الأوربية ، وبالمناسبة جرت حوادث مأساوية ، في كل من : بريشة ، وكرفالة ، و الدشمية ، و الأخضرية ، وصور الغزلان [5].

---

(1)- تقرير ولاية بومرداس...المقدم لندوة 1998 ، مرجع سابق ، ص .5.

(2)- تقرير ولاية البليدة ...المقدم لندوة 1998، مرجع سابق ، ص. 4.

(3)- نفس المرجع ، ونفس الصفحة .

(4)- عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون ، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر (1936-1945). الجزء 2 ، ط.1 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر : 1984، ص. 490 .

(5)- منظمة المجاهدين،ولاية البويرة،تقرير حول أحداث الثورة ووقائعها من 1954-1956. المقدم للندوة الأولى حول تاريخ الولاية الرابعة التاريخية ، قصر الأمم ، نادي الصنوبر ، 12-14 ديسمبر 1998 ، ص. 4 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

كما أغلقت كل الطرق المؤدية إلى داخل مدينة عين بسام ، بواسطة القوات المسلحة التابعة للمرشح الإداري بالمدينة ، المدعو براهيمي لخضر [1] .

أما بالدشمية ، فقد قتل بها سبعة أشخاص، وفي العمارية حدث اصطدام بين الطرفين ، وأغلق مكتب الإنتخابات على الساعة الحادية عشر(11)صباحا"، وطرد ممثلي الوطنيين، كما تدخل الدرك و الكلون، وأدى ذلك إلى قتل أربعة أشخاص ، وجرح أربعين شخصا" آخر[2]، بالإضافة إلى آلاف المساجين [3].

وقد تفطنت السلطات الإستعمارية إلى قوة الإتجاه الوطني ، على مستوى القاعدة الشعبية ، بعد إجراء هذه الإنتخابات، فحاولت عرقلته عن طريق تزويرها، وكانت نتائج انتخابات الجمعية الجزائرية لسنة 1948، التي تختص بتنفيذ الدستور الجزائري الخاص ، كلها مزورة بفضل الغش الإنتخابي الذي نضم تحت إدارة الوالي العام ناجلان، ولجأت الإدارة الإستعمارية إلى هذه السياسة وبصفة رسمية، قصد منع نجاح حركة الإنتصار ، التي برزت إذ ذاك كقوة وطنية ، ولذلك ستكون انتخابات 1947، الأولى و الأخيرة بالنسبة للإنتخابات الآتية على النطاق القانوني [4].

وكان التزوير و العنف ، أكبر حاجز أقامته السلطات الإستعمارية في وجه ممثلي الحركة الوطنية في هذه الإنتخابات ، لعرقلة اتجاههم الوطني ، والقضاء على طموحهم السياسي .

ويتضح ذلك من خلال نتائج الإنتخابات الجارية بالجزائر ، بدءا" من سنة 1948، وفي مختلف الأدوار الإنتخابية ، وهناك أمثلة كثيرة على مستوى المنطقة الأولى من الولاية الرابعة ، يمكن أن تكون أصدق تعبير ؛ عن التزوير الإنتخابي الذي قامت به السلطات الفرنسية في مختلف المدن و المناسبات الإنتخابية ، كما هو موضح في الجدول الأتي .

---

(1). Mahfoud KADDACHE ; Histoire du nationalisme Algérien. T.2 ;2eme édition ; ENAL ; Alger : p .86 .

(2). Ibid ; p.797.

(3). تصريح الأستاذ أندري منذوز ، في المؤتمر العالمي لأنصار السلم ، نقلا" عن عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون ، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر (1947-1954). الجزء3، ط.1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر: 1986، ص. 100.
أنظر كذلك الملحق رقم (1)،الخاص بقرار المحكمة في قضية شواي بن عيسىمن تابلاط سنة1948 ،القاضي بمنعه من حق الإنتخاب لمدة خمسة سنوات، و تغريمه بعشرين ألف فرنك ،و سجنه لمدة ثمانية عشرة شهر"ا نافذة .

(4). بن العقون ، الكفاح القومي ...،الجزء 2 ، مرجع سابق ، ص .490 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

جدول رقم (1) ، يوضح نتائج الإنتخابات في بعض الجهات بالمنطقة
منذ دورتي 1948 إلى غاية انتخابات 1951 [1].

تاريخ الإنتخابات	المنطقة	المرشح	عدد الأصوات
دورتي 1948	البليدة	ح ، إ ، ح ، د	الدورة الأولى/**10646**/صوت
			الدورة الثانية/**2534**/صوت
25مارس1949	بئر غبالو	ممثل الإدارة براهيمي لخضر	15713/ صوت
		ح ، إ ، ح ، د	31 /صوت فقط
جوان 1951	الأخضرية المسجلين 739	المرشح الإداري	676 /صوت
		ح ، إ ، ح ، د	0 /صوت
جوان 1951	عين بسام المسجلين 1816	المرشح الإداري	1787 /صوت
		ح ، إ ، ح ، د	0 /صوت

و بالرغم من رفض بعض الشخصيات لسياسية تزوير الإنتخابات ، ونداءاتها المتكررة إلى السلطات الفرنسية لوقفها ، إلا أن ناجلان استمر في تزويرها ؛لحد ارتكاب المجازر من أجلها ، و أشهر مجزرة ارتكبت بسببها ؛ هي مجزرة سيدي علي بوناب سنة 1949 ، وقد صاحبها انتهاك الحرمات ، و التهديم ، و السلب لمدة خمسة عشر (15) يوما" [2].

بالإضافة إلى مضايقة أفراد الحركة الوطنية ، لإرغامهم على الإنسحاب من الإنتخابات ، وبالفعل فقد قرر أعضاء حركة الإنتصار ، الإنسحاب رسميا" من الدخول في المعارك الإنتخابية في شهر فيفراير من سنة 1951 [3].

وفي خضم هذه المضايقات و المتابعات لأفراد الحركة الوطنية ، تمكنت السلطات الفرنسية من اكتشاف التنظيم السري ، الذي طورد على إثر اكتشافه المناضلون ، مما أدى إلى تفرقهم عبر أنحاء الوطن ، وتحت أسماء مستعارة ، أما من ألقي عليه القبض ، فقد سيق إلى السجن ، وتعرض للإستنطاق و التعذيب [4] .

---

(1). MahfoudADDACHE ; OP.Cit ; pp .847 –869 .
أنظر كذلك ، شارل أندري جوليان ، إفريقيا الشمالية تسير . ترجمة المنجي سليم و آخرون، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الدار التونسية للنشر ، الجزائر : 1976 ، ص. 358 .
(2)، (3) ، بن العقون ، الكفاح القومي ...،الجزء.2 ، مرجع سابق ، ص ص .500 –504 .
(4) Benyoucef BEN KHEDDA ; les origines du 1 er novembre 1954 . éd. Dahlab . Alger : 1989 ;p.153.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

ولهذا شهدت مدينة البليدة فوضى في وسط مناضليها ، ومحاكمات شهيرة لهؤلاء المناضلين البارزين ، وعلى رأسهم بن بلة ، وأحمد محساس ، الذين فرا من السجن سنة 1952 ، بمساعدة الطيب البرزالي ، ويحياوي علي ، ومصطفى بن يخلف ... [1].

وكانت نتيجة ذلك ، أن قامت السلطات الفرنسية ، بعمليات المداهمة و التمشيط و التفتيش ، مما جعلها تشتبك مع بعض المناضلين المختبئين في بودواو بمنزل قويقح علي ، من بينهم سويداني بوجمعة ، و البعض من رفاقه في المنظمة الخاصة ، حيث وشي بهم إلى السلطات الإستعمارية ، فداهمت بيت المناضل قويقح علي ، واشتبكت مع سويداني ورفاقه ، و انتهى هذا الإشتباك بمقتل محافظ الشرطة [2] .

ومن جهة أخرى ، أدى رد فعل السلطات الفرنسية ، وظهور بوادر انشقاق الحركة الوطنية ، إلى ازدياد نشاط المناضلين و المسؤولين ، ليس على مستوى المناطق فقط ، و إنما على مستوى الأقسام كذلك ، عن طريق عقد اجتماعات هامة ، بغابات المنطقة ومنازل بعض المناضلين ، لتدارس الوضع ، وتحديد الموقف تجاه الصراع بين أفراد الحركة الوطنية ، و التحضير لإندلاع الثورة التحريرية [3] .

و في المقابل ؛ لم تكن السلطات الإستعمارية غافلة" عما يجري في الساحة السياسية ، حيث تابعت بدقة نشاطات الحركة الوطنية ، بالرغم من سرية بعض الإجتماعات ، وقد ركزت أكثر على الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية ، وتابعت تحركات أفرادها بدقة .

ففي تقرير صادر في 6 فيفري من سنة 1953 يصف محرره فيه الحالة النفسية للشعب الأوربي أولا" ، المتخوف من التطورات الجارية في تونس و المغرب ، وثانيا" المسلم ؛الذي ذكر عنه بأنه هاديء [4].

---

(1) تقرير ولاية البليدة ... المقدم لندوة 1998 . مرجع سابق ، ص ص. 5-6.

(2). Les Origines du1 er novembre 1954 .OP.Cit ;p.153.

أنظر كذلك ، تقرير بومرداس .... المقدم لندوة 1998 . مرجع سابق ، ص. 5.

(3). " الشهيد عمر الشايع " . مقال سابق ، ص. 46 .

أنظر أيضا"،مقال لعبد القادر ماجن،"لقاء مع المجاهد مسعود كشوط" في: أول نوفمبر ، العدد 80 ، سنة 1986 ، ص. 66.

(4) Jean charles JAUFFERET;la Guerre d'Algérie par les documents . les portes de la guerre 1946-1954 . Service historique de l'Armée de terre ; vincennes : 1998 ;p.244.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وفي تقرير آخر صادر في 17 جويلية من نفس السنة ، يصف التحضيرات الجارية في البليدة ، وبعض المناطق المجاورة لها ، ذكر فيه بأن لهذه التظاهرة علاقة مع اليوم الوطني لـ 14 جويلية بباريس [1].

كما ذكر بأنه في 10 جويلية ، عقد اجتماعا" لإطارات ومسؤولين ، قدموا من مختلف جهات الوطن ، ومن بينهم الضابط ...O... ، ويلمح بذلك للسيد أوعمران ، حيث ذكر عنه بأنه محكوم عليه بالإعدام ، و النائب...B... ، ويعني به بن خدة ، لأنه ذكر فيما بعد بأنه صيدلي من البليدة ، وعضو في حركة الإنتصار [2].

ومن خلال كل هذه الظروف السابقة ، نستطيع أن نقول بأن المنطقة قد عاشت ظروفا" صعبة" ، نتيجة الأوضاع السائدة أنذاك ، وخاصة" في المرحلة التي تأتي قبيل اندلاع الثورة ، كما تفهمت القواعد المناضلة ، بأن الخلاص لن يكون عن طريق الكفاح السياسي وحده ، في ظل الشرعية الإستعمارية ، ولهذا فإن فكرة الكفاح المسلح قد أصبحت مجسدة" ، بعد التشتت الذي أصاب الحركة الوطنية ، وخاصة" على مستوى حزب الشعب ، وترقب فرنسا لذلك بفرح كبير ، ولهذا تلت مرحلة الفوضى و الإنشقاق في الحركة الوطنية عموما" ، وعلى مستوى حزب الشعب خاصة" ، مرحلة تحضير نهائي للخوض في الكفاح المسلح .

---

(1). Jean Charles JAUFFERET ;OP.Cit;p.227.
(2). ibid ; p.227.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفصـــــل الأول

ظروف إندلاع الثورة التحريرية بالولاية الرابعة ، و بداية توغل النظام الثوري بالمنطقة الأولى منها .

1- التحضير السياسي و العسكري للثورة بالولاية الرابعة .

2- عمليات الفاتح من نوفمبر بالولاية الرابعة .

3- الإتصالات الأولية بالجماهير في المنطقة الأولى من الولاية الرابعة

أ- تشكيل الأفواج الأولى بالمنطقة .
ب- بداية توغل النظام الثوري بالمنطقة .

4- إطلاع الرأي العام الفرنسي و العالمي بحقيقة الوضع في الجزائر.

5- العمل العسكري بالمنطقة خلال المرحلة الأولى من الثورة (نوفمبر 1954 – أوت 1956) .

6-تقييم المؤتمرين بوادي الصومام لعمليتي اولاد موسى و صاكامودي.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

إن اندلاع الكفاح المسلح لا يمكن اعتباره حدثا" عارضا" ، إنطلق فجأة" من غير خلفية تاريخية ، ومن غير تحضير سياسي و عسكري ، و لكنه جاء كحل إستراتيجي للأزمة التي عرفتها الحركة الوطنية ، و كاستجابة لظروف معينة ، فرضت نفسها على المجتمع و على الساحة السياسية .

ولذلك فقد سبق اندلاع الثورة التحريرية، تحضير"ا سياسيا" و عسكريا" ، ولفهم هذا الإختيار ، يجب العودة إلى القاعدة التي انطلق منها هؤلاء لإعلان هذا العمل الوطني الشامل ، الذي انطلق في وقت واحد ، وفي مراكز معينة كمرحلة أولى ، ثم توجه نحو تنظيم المناطق ، و النواحي ، و الأقسام كمرحلة ثانية .

1/- التحضير السياسي و العسكري للثورة بالولاية الرابعة :

أ/- التحضير السياسي :

إنطلاقا" من فكرة العمل الوطني الشامل و الموحد ، شكلت منطقة الوسط مركز"ا رئيسيا" لمختلف الإستعدادات و الإجتماعات الهامة ، التي جرت في البداية من أجل تجاوز الأزمة ، و التحضير للكفاح المسلح ، ولم شمل مختلف الجهات ، وجس النبض عن مواقفها من فكرة التعجيل بانطلاق الكفاح المسلح .

وقد عقدت هذه الإجتماعات الوطنية الهامة بالعاصمة ، من أجل التحضير لإعلان الثورة ، حيث يتمكن المناضلون فيها من الإجتماع بسهولة ، ومن مختلف مناطق الوطن ، بالإضافة إلى تجنب لفت انتباه السلطات الإستعمارية إلى مايجري ، ومن المراكز الهامة و القارة التي كانت تعقد بها هذه الإجتماعات ، نجد كل من :

- منزل مراد بوقشورة بشارع ميلوز حاليا" ، قرب نفق الجامعة بالعاصمة .

- محل المناضل كشيدة عيسى قرب قصر العدالة . كما أعد مقران آخران بناحية بئر مراد رايس ، وهما مرأب زموري العربي ، ومنزل ترفاس خالد [1].

وجاءت هذه الإجتماعات الهامة ، بسبب ما أصاب حركة الإنتصار من إنشقاق داخلي ، أدى إلى بروز الصراع بين أنصار اللجنة المركزية و أنصار مصالي حول مبدأ القيادة ، و أثناء هذه الأزمة ؛ و إلى غاية ديسمبر من سنة 1953 ، ظلت الفضائح و الصراعات تدور على مستوى الجبهتين المتصارعتين ، و انتهت بالخروج من دائرة القياديين ، لتصل تدريجيا" إلى القاعدة النضالية [2].

---

(1) الزوبير بوشلاغم ، " لقاء مع المجاهدين ، مرزوقي ، لهجيم ، سعدون ". في : أول نوفمبر ، العدد 55 ، 1982 ، ص .86.

(2) محمد بوضياف ، " تحضير الفاتح من نوفمبر " . في : أول نوفمبر ، العدد 147 ، 1995 ، ص .21.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وبغض النظر عن الإجتماعات و اللقاءات التي جمعت قيادات المنظمة الخاصة ، ظـــهرت محـــاولات أخرى من أجل كسب القاعدة النضالية بمنطقة القبائل ، المشهورة بميولها وولائها لمصالي الحاج ، ومنـــها ذلك الإجتماع الذي جمع مزغنة و أوعمران في شهر مارس من سنة 1954 ، وقد اتهم هذا الأخير جماعـة لحول بأنها لا تريد الثورة ، ثم إتصل أوعمران و كريم مرة أخرى بالسيد بودة ، و كان هذا الأخـــير مـــن المركزيين ، فشرح لهم وجهة نظره في مصالي ، لكن كريم و أوعمران لم يقتنعا ، لأن مواقفهما في هـــذه المرحلة كانت مؤيدة لمصالي ، و بعد هذا الإتصال عقد الإجتماع الثاني مع مزغنة ، فوجـــدوه منشـــغلا" بالإعداد لمؤتمر هورنو ، و اتفقوا معه على حضور ستة أفراد من المنظمة الخاصة ، لكنهم فوجئـــوا فـــي النهاية بعدم قبولهم ، وقد رد المركزيون بعقد مؤتمرهم في العاصمة ، ودعي مســـؤولوا منطقـــة القبـــائل لحضوره ، لكنهم إلتزموا مبدأ الحياد هذه المرة [1].

وخلال هذين المؤتمرين ، أقصى المصاليون و المركزيون بعضهما البعض ، و اشتد الصراع ، مـــن حواجز في الطرق ، وقدح و احتلال للمقرات ، على مرأى من شرطة الإحتلال ... [2] .

ونتيجة لهذه الصراعات ، إقتنع أعضاء المنظمة الخاصة ؛ بأن هذه السياسة سوف لن تؤدي إلى الهدف المتوخى منها أبدا"، ألا و هو الإستقلال ، ولذلك لجأوا إلى التحضير المباشر للثورة ، عن طريق إصـــدار التعليمات للقواعد المناضلة بإلتزام مبدأ الحياد ، ريثما تحل هذه المشاكل .

ومن جهة أخرى ؛ عقدت عدة اجتماعات على مستوى المنطقة ، تم فيها جس النبـــض عـــن مواقـــف المناضلين إزاء هذه الصراعات ، ومن بينها ذلك الإجتماع الذي عقد في واد بوشمعلة ، في شهر أفريل من سنة 1954 ، و الذي حضره ديدوش ، وبوشعيب ، وسويداني ، وأوعمران ، وكريتلي مختار ، وصـــالح زعموم ، وبوعلام قانون ...، وتمت فيه دراسة الوثائق الخاصة بصناعة المتفجرات ، وكيفيـــة الحصـــول على المواد اللازمة [3].

وفي شهر جوان ، وبعد الإجتماع الذي عقد بالقصبة ، وجمع كل من : ديدوش ، وبيطاط ، وبوضيـــاف ، وأوعمران ، وكريم ، وبن بولعيد ، وبن مهيدي ، و الذي تقرر فيه جعل منطقة القبائل منطقة" مستقلة"عن الولاية الرابعة ، تحت قيادة أوعمران و كريم بلقاسم [4]. إنتقل هذا الأخير في نفس الشهر إلى دشرة شرابت

---

(1)أنظر ، الطريق إلى نوفمبر . الجزء 1 ، مرجع سابق ، ص ص. 312.-313.
(2)" تحضير الفاتح من نوفمبر " . مقال سابق ، ص. 25.
(3)تقرير ولاية البليدة ...المقدم لندوة 1998 ، مرجع سابق ، ص. 6.
(4)يحي بوعزيز ، مرجع سابق ، ص. 116.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

ببومرداس، وعقد إجتماعا" داخل مسجدها ، حث فيه المناضلين على ضرورة القيام بالثورة و المشاركة فيها [1]، وفي شهر جويلية ، إلتقى مناضلوا المنظمة الخاصة بمنزل صبحي محمد في دشـــرة أولاد حنـــاش ، لتوزيع المهام ، فكلف عبد يش محفوظ بالسياسة ، وقالمي محمد بالتنظيم العسكري [2].

وفي نفس الشهر، عقد إجتماعا" آخر في مدينة البليدة بمنزل دحمان بـــن صفـــار ، حضـــره بعـــض المركزيين من بينهم : أمحمد يزيد ، وبن يوسف بن خدة ، وبعض المصاليين من بينهم : مولاي مربـــاح ، ومزغنة . وبعض المسؤولين المحليين من بينهم : يحياوي علي ، قدور معسكري ، وبن تفتيفة ، وكريتلـــي مختار. من أجل تقريب وجهات النظر ، لكنهم في الأخير لم يتوصلوا إلى حل موحد [3].

ومن جهة أخرى ، عقدت عدة اجتماعات هامة على مستوى العاصمة ، بحسين داي عند الزاوي ، وفـــي القبة عند قصاب النذير وعثمان بلوزداد ،وفي دار قاسمية عبد القادر في لارودات، تحت إشـــراف الزوبـــير بوعجاج [4].

ولما رأى الجناحين المتصارعين ، بأن القضية قد خرجت من أيديهما ، دخلوا في شبه سباق ، فمنـــهم من يريد كسب القواعد المناضلة ، ومنهم من يريد إحباط العمل الثوري ، وبغض النظر عن هـــذا وذاك ، عقد أعضاء المنظمة الخاصة ، إجتماعا" بتاريخ 10أكتوبر من سنة 1954 ، جمع بيـــن قـــادة الإثنـــين و العشرين من جهة ، و الإطارات الهامة على مستوى البليدة من جهة أخرى ، بـــهدف جمـــع الأمـــوال ، وإشراك المناضلين المركزيين في تفجير الثورة ، و دام هذا الإجتماع حوالي سبع ساعات في حوار ســـاخن ، حاول فيه بوضياف إقناع قيادة المركزيين بضرورة الإسراع في تفجير الثورة ، غير أن لحـــول أجابـــه إجابة" فيها نوع من التماطل بقوله : " نحن كذلك مع فكرة إندلاع الثورة ، ولكن يجب أن ننتظر..."[5]

وقد أدت هذه الإجابة إلى غضب وتشنج بوضياف ، الذي رد عليه في النهاية بقوله : "... ســـنفجرها بكم أو بدونكم ، معكم أو ضدكم ، إنه أمر حتمي لا يقاوم ،و القاطرة تسير ، و لا يوجد هناك أحد يستطيع

---

(1)،(2)تقرير ولاية بومرداس ...المقدم لندوة 1998. مرجع سابق ، ص. 6 .
(3) تقرير ولاية البليدة ... المقدم لندوة 1998 ، مرجع سابق ، ص. 7.
(4) الطريق إلى نوفمبر . الجزء 3 ، مرجع سابق ، ص. 66.
(5) Yves COURRIERE ;les fils de la toussaint .librairie arthéme fayard ;1976 ;pp.193-196.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

أن يوقفها ،إن الثورة ستتم حتى ولو مع قرود شفا..."[1].

وقد تزامن هذا الإجتماع ، مع إجتماع آخر عقد في قرية أولاد قاسم بالأخضرية ، تحت إشراف أمحمد بوقرة ، لتجسيد نواة الكفاح المسلح بالمنطقة ، وقد طاف أمحمد بوقرة وسي جعفر ، في قرى المنطقة وجبالها ، لمعرفة ما تتوفر عليه من مواقع إستراتيجية ، وطبيعة الأرض ، وعادات السكان ، حيث قصد أمحمد بوقرة بيوت المناضلين الأوائل ، من أجل التأكد من نواياهم ، وكان ذلك في 18 أكتوبر من سنة 1954 ، كلف خلالها المجاهدين عمر الشايع و علي الدوادي بمهام عسكرية [2].

ب/- التحضير العسكري :

لقد فشلت معظم اللقاءات الأولية ، التي عقدت مع إطارات المركزيين و المصاليين لإشراكهم في تفجير الثورة ، بسبب تمسك كل طرف بوجهة نظره ، ولهذا تركت المبادرات للإطارات المحلية ، من أجل تشكيل الأفواج المسلحة ، وتدريبها على استعمال السلاح ، وصنع المتفجرات ، ونصب الكمائن .
ومن أهم الأفواج الأولى التي شكلت بالعاصمة ، قبيل اندلاع الثورة التحريرية نجد :

1/- فوج حسين داي ، بقيادة الشهيد الزيوي .
2/- فوج القبة ، بقيادة قصاب النذير.
3/- فوج المدنية ، بقيادة سعدون عمر.
4/- فوج المرادية ، بقيادة قاسمية عبد القادر .
5/- فوج بلكور ، بقيادة مرزوقي محمد.
6/- فوج الحراش ، بقيادة نيقوس عبد القادر ، وبمساعدة واضح عمار .
7/- فوج القصبة ، بقيادة عمراني أحمد .

وكلف الزبير بوعجاج بالإشراف على هذه الأفواج [3] ،أما عن تدريبها فقد ذكر محمد مرزوقي بأنها دربت بنفس الطرق التي دربهم عليها مصطفى بن بولعيد ورابح بيطاط ، في مزرعة الخرايسية لدى لهجيم قدور ، أين تدرب المناضلون الأوائل ، وتضمن هذا التدريب صنع القنابل ، و المتفجرات (كلورات البوتاس ،البارود،والديناميت ...) [4] .

---

(1) تقرير ولاية البليدة ... المقدم لندوة 1998 ، مرجع سابق ، ص. 7.
(2) تقرير ولاية البويرة ... المقدم لندوة 1998 ، مرجع سابق ، ص. 5 .
(3) " لقاء مع المجاهدين سعدون عمر ، محمد مرزوقي ، لهجيم قدور " . مقال سابق ، ص. 86 .
(4) أنظر تعقيب محمد مرزوقي في : الطريق إلى نوفمبر . الجزء 3 ، مرجع سابق ، ص. 67 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

أما بناحية البليدة ، فقد تحمل كريتلي مختار [1] مسؤولية العمل السياسي ، بتنظيم الخلايا ،و توعيتهم ، وتهيئتهم للعمل الثوري ، وتحمل بوعلام قانون مسؤولية العمل العسكري ، بتنظيم الأفواج ، وتدريبهم على استعمال السلاح ، وتحضير المتفجرات ، وجرت هذه الأعمال بمشاركة سويداني بوجمعة و أحمد بوشعيب .

وقد بلغ عدد الأفواج التي دربت أول مرة بالبليدة ، للقيام بعمليات الفاتح من نوفمبر بمنطقة متيجة ، ثلاثة عشر فوجا" [2] ، كما أنشأت خمسة مراكز هامة للتدريب على استخدام السلاح ، وصنع المتفجرات على مستوى البليدة و هي :

1/- مركز الصومعة ، أول مركز على مستوى البليدة لصنع المتفجرات .
2/- مركز بوعينان ، عند موايسي محفوظ .
3/- مركز أولاد يعيش ، بمنزل العيشي محمد .
4/- مركز قرواو ، عند كريتلي مختار .
5/- مركز حلوية ، عند قانون بوعلام [3].

ولم تكن هناك مراكز"ا بأتم معنى الكلمة ، مخصصة" للتدريب وصناعة القنابل ، وعقد الإجتماعات ، وكل ما كان عبارة عن أماكنا" أكثر أمنا" من غيرها ، يلتقي فيها المناضلون لإجراء تدريباتهم وعقد إجتماعاتهم [4].

وقبل أول نوفمبر بإثنتي عشرة يوما" ، عقد إجتماعا" بالصومعة في بيت علي بوجمعة ، جمع رؤساء الأفواج على مستوى الناحية ، تحت إشراف رابح بيطاط وسويداني بوجمعة رفقة بوشعيب ، أخبروهم فيه بضرورة الإستعداد للثورة [5].

---

(1) هناك إختلاف حول عمل هذا المناضل ، ففي اللقاء الذي أجرته مجلة أول نوفمبر مع المجاهدين ، سعدون عمر ، لهجيم ، ومرزوقي ، العدد 55 ، ص. 86 ، ذكروا فيه بأن قائد ناحية بوفاريك ، كان كريتلي مختار ، إستطاع المركزيون التأثير عليه في الأسبوع الأخير من شهر أكتوبر 1954 ، فانظم إليهم وتخلى عن مواقفه السابقة من قضية الثورة بمن معه من المناضلين ، الذين سبق و أن أقنعهم سويداني و بوشعيب ، ولم تفلح كل الجهود لإثناءه عن رأيه ، حيث لم يبق بعد هذا الحادث ، سوى سبعين مناضلا" بالناحية أوفياء ، وفي نفس المجلة ، بالعدد 62 ، ص. 15 ، في مقال حول الشهيد نفسه ، ذكر عنه بأنه ساند المركزيين في أول الأمر ، لكنه عندما تكونت اللجنة الثورية للوحدة و العمل ، مد لها يد العون ، ووضع المناضلين الذين كانوا معه تحت تصرف ديدوش مراد ، وسويداني ، وبوشعيب ، أما في: تقرير البليدة المقدم للندوة الأولى حول تاريخ الولاية الرابعة ، ص. 6 ، ذكر أن كريتلي مختار كان منذ أفريل 1954 ، يعمل مع أفراد المنظمة الخاصة بالمنطقة ، ولم يذكرعنه بأنه تخلى عن مواقفة فيما بعد .

(2) عبد القادر ماجن، " التحضير للثورة بناحية متيجة ووقائع إندلاعها " . في : أول نوفمبر، العدد 51 ، 1987 ، ص. 12.

(3) تقرير ولاية البليدة ... المقدم لندوة1998 . مرجع سابق ص.6.

(4) نفس المقال السابق ، ص. 10.

(5) نفس المرجع السابق ، ونفس الصفحة .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وبالموازات مع تشكيل أفواج العاصمة و البليدة ، شكلت أفواج منطقة الأخضرية ، وبدأت في التدريب العسكري في نفس الشهر مع بدأ تدريب أفواج العاصمة ، أي في شهر ماي من سنة 1954 بناحية المعالة ، و كان يشرف على تدريب هؤلاء الشهيد عمر الشايع ، وكرنان علي المدعو مقران ، و المدعو سي جعفر ، حيث تدربوا على تنظيف وتركيب الأسلحة ، ونصب الكمائن و الهجومات ، و التعبئة الجماهيرية ، و كان هذا التدريب يدوم أربعة ساعات يوميا" بعد الغروب ، ومن بين أنواع الأسلحة التي تدربوا عليها أنذاك نجد : عشاريات أستان ، و المسدسات [1].

و توزع المناضلون الذين أدوا التدريب أول مرة بالأخضرية ، أو بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة [2] ، على فوجين في البداية ، فوج ترأسه عمر الشايع ، وفوج ترأسه علي الدوادي ، ثم ظهر الفوج الثالث الذي ترأسه رابح مقراني المدعو سي لخضر ، أما عن عددهم فقد بلغ أول مرة ستة وعشرون مناضلا" [3] ، وبعد ذلك بدأت تظهر الأفواج الأخرى بالمنطقة ، حيث ظهر فوج سري متكون من بلقاسم علي ، وساعد محمد المدعو عقبة ، وصغير علي . وظهر فوج آخر بنواحي البويرة ، كان من بين أعضاءه الأوائل القمراوي ، والطيب محمد .

و في 12 أكتوبر من سنة 1954 ، اتصل بن غرابي مسعود بخلية عين بسام ، التي تكونت في نهاية سنة 1954 ، وأعطى لأعضائها توصيات تؤكد على ضرورة جمع الألبسة و الأسلحة ، وعليه تم الحصول على مسدسين من طرف السيدين بشير علي ، و جميل بشير[4] ، وكانت تضم هذه الخلية ثلاثة عشرة عنصرا" ، من بينهم مهوبي ابراهيم ، رزيق بورحلة ، بوزيان قادة ، بوزيان سعيد ، جميل بشير ، رزيق بلقاسم ، سعيداني ابراهيم ، كورداللي فوضيل ، لاريك محمد [5].

ج/- محاولات إحباط المشاركة في عمليات الفاتح من نوفمبر بالولاية الرابعة :

لقد عانت الولاية الرابعة في ليلة الفاتح من نوفمبر وقبلها ، من عدة مشاكل كادت أن تؤجل المشاركة في عمليات الإعلان عن إندلاع الكفاح المسلح بالولاية .

---

(1) " لقاء مع المجاهد مسعود كشوط " . مقال سابق ، ص. 66 -67 .

(2) سنستعمل مصطلح المنطقة الأولى للدلالة على ما كان يسمى قبيل مؤتمر الصومام بالناحية الأولى من المنطقة الرابعة ، كما نستعمل مصطلح الولاية الرابعة محل المنطقة الرابعة ، وذلك منذ بداية الثورة ، لتجنب تداخل المفاهيم ، بين إطار الموضوع في حد ذاته ، وماكان يسمى قبل مؤتمر الصومام بالمناطق التي أصبحت تسمى بعده بالولايات .

(3) نفس المقال السابق ، ص. 67 .

(4) تقرير ولاية البويرة ... المقدم لندوة 1998 ، مرجع سابق ، ص.5 .

(5) نفس المرجع ، ونفس الصفحة .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

تمثل أولها ، في تمكن أعضاء اللجنة المركزية من إحباط مجهودات المنظمة الخاصة ، في التحضير لإندلاع الكفاح المسلح بالبليدة ، وذلك بعد النقاش الحاد ، الذي دار بين لحول وبوضياف أثناء الإجتماع الذي انعقد بأولاد يعيش ، وعن هذه المشكلة ذكر رابح بيطاط ما يلي :"... تأكدنا إثره[الإجتماع] ، بأنه لا طائل من مواصلة المناقشة معهم في هذا الموضوع ، ونتيجة" لهذا ، أعطيت الأوامر لمجموعة من المناضلين الذين كانوا بنواحي البليدة بأن لا يتعاونوا معنا ..." (1).

وثانيها تمثل في نقص السلاح ، وعن هذه المشكلة يشير رابح بيطاط إلى استلاء المركزيين على الأسلحة التي كانت في المخابىء بالبليدة ،و إحجامهم عن تسليمها لهم ، فذكر أنه "... بسبب عدم تعاونهم [المركزيين] ، بقيت مخابئ القنابل التي كنا وضعناها بحوزتهم ، ولم يسلمونها لنا ، وكذلك بعض الأسلحة عجزنا عن أخذها منهم ، ومع ذلك ، فإننا لم نتهجم عليهم لأننا بصدد إعلان الثورة ، ولم نشأ أن نعطي للإستعمار فرصة" ، لأن يتفطن لما نحن بصدد القيام به ، وقررنا بأن تسوية هذه المشاكل ، ستكون بعد اندلاع الثورة ، وفعلا" بقيت هذه الأسلحة في المخابئ ، واكتشفها الإستعمار بعد أول نوفمبر ، واستولى عليها ، لأن بعض المناضلين قد ألقي عليهم القبض ... " (2).

أما عن مسألة الأسلحة الواردة من الخارج ، حسب ما أتفق عليه مسبقا" بين قادة الثورة ، فإنه لم تدخل ولا قطعة واحدة ، وعن هذه المشكلة ذكر محمد بوضياف بأن : "... مشكلة الأسلحة بقيت مطروحة ، على الرغم من كل الجهود المبذولة ، والإتصالات مع الخارج ، ومن المهم جدا" التأكيد على عدم دخول أي قطعة سلاح إلى الوطن قبل الفاتح من نوفمبر ، وقد إضطرت مقاطعتا وهران و الجزائر إلى اندلاع الثورة ببعض الأسلحة ، لا تتجاوز العشرة ، وفي حالة رديئة ، وبعضها بدون ذخيرة ، كما أنه لم يكن لدى قائد الولاية الخامسة ، سوى مسدس من نوع 7,65 ... وعيارين ..."(3) .

وثالثها تمثل في نقص الأموال ، وفي هذا الإطار إتفق بن بولعيد مع لحول على تسليمه مبلغ نصف مليون فرنك ، أمام المقر البلدي للعاصمة ، ومن المعروف مسبقا" عن هذا المناضل أنه كان ضد فكرة العمل الثوري ، وضد اللجنة الثورية للوحدة و العمل ، والتي اتهم قادتها بأهم سوف يؤدون بالشعب إلى المذابح ، متحججا" في ذلك بكونهم لا يملكون شيئا" ، لا سلاحا" ، ولا مالا" ، ولادعما" خارجيا" مهما" (4) ، وهنا تأكد المناضلون بأن لا أمل لهم في دعم المركزيين .

---

(1) أنظر تعقيب رابح بيطاط . في : الطريق إلى نوفمبر . الجزء 3 ، مرجع سابق ، ص. 21.
(2) نفس المرجع ، ونفس الصفحة .
(3) " تحضير الفاتح من نوفمبر " . مقال سابق ، ص. 25.
(4) Les fils de la toussaint . OP.Cit ; p 193.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وبعد دراسة المشاكل الطارئة على مستوى الولاية الرابعة ، و التي تمثلت في النقص الفادح في الإمكانيات و الرجال ، تقرر على مستوى القيادة تدارك المشكلة ، عن طريق إسناد المهمة للولاية الثالثة ، لعدة إعتبارات ، منها قرب المسافة ، وتقارب اللهجة ، على العكس من الولاية الأولى أو الثانية ، نظرا لبعد المسافة و اختلاف اللهجة ، التي يمكن أن تجلب انتباه السلطات الفرنسية [1].

وقد وصل مناضلوا الولاية الثالثة إلى العاصمة كما خطط له من قبل ، واتفق مع بوعجاج أن يدبر لهم المبيت، فاقتادهم إلى مزرعة لهجيم قدور بالقرب من بوفاريك ، ولأجل التكفل بمصاريف إطعامهم ونقلهم نحو بوفاريك و البليدة ، سلم له مبلغ 23 ألف فرنك ؛ من طرف مستشار بلدي مناضل ببئر مراد رايس ، جمعها من اشتراكات المناضلين الذين رفضوا تسليمها للمصاليين و المركزيين [2].

وكان هدف مشاركة مناضلي الولاية الثالثة مع مناضلي الولاية الرابعة ، في ليلة الفاتح من نوفمبر ، الهجوم على الثكنات العسكرية ، وعندما تتم عملية الحصول على الأسلحة ، يأخذون نصيبهم منها ويعودون إلى الولاية الثالثة [3].

وبناءا على ذلك ، تقرر الهجوم على عدة مراكز عسكرية واقتصادية فرنسية بالولاية الرابعة ، في كل من العاصمة و متيجة [4] ، ولكن قبل تنفيذ هذه العمليات ، حددت الأماكن المستهدفة ، ورسمت خطة الهجوم أولا ، ثم شرع في دراسة المداخل و المخارج المؤدية منها و إليها ، وعلى ضوء ذلك تم اختيار الأفراد ، وتحديد عددهم ، للقيام بالهجوم عند ساعة الصفر في ليلة الفاتح من نوفمبر .

2/- عمليات الفاتح من نوفمبر بالولاية الرابعة :

لقد تم تنفيذ مجموعة من العمليات بالولاية الرابعة في ليلة الفاتح من نوفمبر ، و كل عملية جديرة بالدراسة
الفردية المعمقة ، التي تأخذ وقتا طويلا وحيزا واسعا ، يتعدى حدود إشكالية الموضوع ، ونطاق الدراسة

---

(1) هناك إختلاف حول عدد المناضلين القادمين من الولاية الثالثة إلى الولاية الرابعة ، للقيام بعمليات الفاتح من نوفمبر ، حيث ذكر المجاهدون لهجيم ، سعدون ، مرزوقي ، لمجلة أول نوفمبر ، بنفس اللقاء السابق ، بأن عددهم كان حوالي 50 مناضلا ، أما تقرير ولاية البليدة ، ص. 9 ، ذكر أن عددهم كان 34 مناضلا ، وفي تعقيب عمار أوعمران بالملتقى الوطني الأول لتاريخ الثورة ، الجزء 3 ، ص. 77، ذكر بأن عددهم كان حوالي 200 مناضلا ، ونفس الرقم ذكره الأستاذ أحمد محيوت بنفس الملتقى ، الجزء2 ، ص ص. 19-20، إستنادا إلى ما ذكره له أوعمران ، ونعتبر أن هذين الرقمين الأخيرين مستبعدين ، إذ كيف يمكن أن ينتقل هذا العدد الكبير من المناضلين بهذه السهولة ، دون أن تنتبه إليهم السلطات الإستعمارية .

(2) يحي بوعزيز ، مرجع سابق ، ص ص. 123-125 .

(3) محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض . ترجمة نجيب عياد و صالح المثلوثي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية . الجزائر : 1994 ، ص. 21.

(4) مصطفى هشماوي ، تنظيم مسار الثورة لمقاومة العدو الفرنسي . مطبعة عمار قرفي ، باتنة ، الجزائر :بدون تاريخ ،ص.103 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

إلا أن السياق التاريخي للحوادث الثورية بالمنطقة الأولى ، يقتضي ضرورة التعـــرض لـــها أولا" ، قبـــل التعرض بالدراسة لإنطلاق العمل الثوري بها ، لأنها كانت عبارة عن المنطلقات الرئيسية ، و الهامـــة ، و الأولية للنشاط الثوري بها فيما بعد ، لذلك يجب على الأقل التعرض لمجمل هذه العمليـــات ، أكـــثر مـــن التحليل الخاص لكل عملية على حدى ، وقد تم توزيع العمليات الرئيسية التي نفذت على مســـتوى الولايـــة الرابعة إلى قسمين رئيسيين ، فالأولى نفذت على مستوى العاصمة ، والثانية نفذت على مستوى البليدة .

أ/- عمليات العاصمة :

نفذت عدة عمليات هامة على مستوى العاصمة ، شملت المراكز الحساسة بها و هي :

1 -بترول موري ، و المحطة المركزية للكهرباء . قام به فوج يتكون من عثمان بلوزداد ، بـــن ســـليمان يوسف ، وبن قاسمية مولود ، حرثي محمد .
2 -محطة الكهرباء والغاز.قام به فـــوج يتكـــون مـــن قاســـي عبـــد الله مختـــار،قاســـي عبـــد الله عبـــد الرحمن ، قاسمية عبد القادر ، سكات ابراهيم ، لهجيم قدور .
3 -راديو الجزائر. قام به فوج يتكون من مرزوقي محمد ، عباسي مدور ، توجين عبد الرحمن ، جغابـــة عبد الله ، بليمان عبد الرحمن ، شعال عبد القادر ، عظيم محمد ، بوتوش عمار .
4 -المحطة المركزية للهاتف . قام به فوج يتكون من بسكر أحمد، بركات عبد المجيد ، بناي محمد ، بـــن مصباح ، قرماط .
5 -محطة الخشب بحسين داي . قام به فوج يتكون من نابتي الصادق ، بورايا عيسى[1].

ب/- عمليات البليدة :

1/- عملية ثكنة بوفاريك :

نفذ هذا الهجوم تحت قيادة سويداني بوجمعة وعمار أوعمران ، وبمشاركة أفـــواج البليـــدة وبعـــض مناضلي الولاية الثالثة القادمين منها لهذا الغرض ، ورغم التحضـــيرات و الإســـتعدادات ، إلا أن خطـــأ المجموعة التي توجهت إلى تعاونية وحدة الخضر و الفواكه ببوفاريك في الوقت ، وتفجيرها للقنبلـــة عنـــد منتصف الليل ، قبل أن يشرع فوج ثكنة بوفاريك في الهجوم على مخازن الأسلحة ،وعلى الرغم من دخول أوعمران وسويداني إلى المركز بمساعدة الجندي سعيد بن طبال ، إلا أن هذا الحادث ، أثار انتباه الجيـــش الفرنسي في المنطقة ، ووضعه في حالة استنفار شامل ، مما فوت الفرصة على الفوج في الإستلاء على

(1) أنظر ، " لقاء مع المجاهدين ، سعدون ، مرزوقي ، لهجيم " . مقال سابق ، ص. 87 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

مخازن الأسلحة ، ومع ذلك نجحوا في الإستحواذ على عدة بنادق من طراز 15,7 ، وبعض الرشاشات من طراز أستان إنجليزي ، كما أخذوا معهم طبال السعيد ، واتجهوا نحو جبل الشريعة ، حيث مكثوا هناك مدة خمسة عشر يوما" ...[1] .

2/- عملية ثكنة بيزو :

إصطحب رابح بيطاط وبوشعيب ، النصف الآخر من المناضلين إلى ثكنة بيزو ، حيث كان الجندي خوذي السعيد مستعدا" لمساعدة المجموعة في فتح مخازن السلاح داخل الثكنة [2] ، وعندما أخذوا يحاولون فتح هذه المخازن ، فوجؤوا بنيران ملتهبة في معمل بوفاريك ، أضرمتها إحدى مجموعات جيش التحرير قبل الساعة المحددة ، مما أفزع الجنود الفرنسيين ، ففاتت الفرصة ، وانسحبت المجموعة نحو جبال الشريعة ، وقد إقتفت الشرطة الفرنسية أثرهم ، وقامت بعملية تمشيط، ألقت فيها القبض على ثلاثة جنود ، وأصيب آخر [3] ، وبعد تنفيذ هذه الهجومات ، إنقسم المناضلون الذين جاؤا من القبائل إلى مجموعات صغيرة ، وعاد كل واحد بطريقته الخاصة إلى منطقته الأصلية .

كما نفذت إلى جانب هاتين العمليتين الهامتين ، إحدى عشر عملية أخرى ، لا تقل خطورة" عن عمليتي بوفاريك و البليدة [4] ، مثل عملية مصنع الورق ببابا علي ، وعملية تعاونية البرتقال ، وقد قدرت خسائر هذه المناطق ، بحوالي خمسة وعشرين (25) مليون فرنك [5].

أما على مستوى الأخضرية ، فقد حددت مهام المسؤولين و المناضلين ، وتم تسليمهم قنابل يدوية ، ومسدسات ، ومتفجرات ، وحددت النقاط التي تجب مهاجمتها ، وإلحاق الضرر بها في تلك الليلة ، لكن الأوامر بتنفيذ العمليات لم تصل ، فبقي المناضلون جزء"ا من الليل بالمواقع المحددة لهم ، ثم عادوا إلى بيوتهم ، وبعد أسبوع من تفجير الثورة ، تم التنسيق من جديد ، والإتصال بقيادة الثورة [6].

---

(1) أنظر تعقيب عمار أوعمران في : الطريق إلى نوفمبر . الجزء 3 ، مرجع سابق ، ص. 78 .
(2) ورد في تقرير البليدة ... المقدم لندوة 1998 . ص. 69 ، أن الصناديق المستهدفة كانت فارغة .
(3) نفس المرجع السابق ، ص ص. 320 –321 .
(4) " التحضير للثورة بناحية متيجة ووقائع إندلاعها " . مقال سابق ، ص. 14.
(5) Les fils de la toussaint . OP.Cit ; p. 1.
(6) عبد القادر ماجن ،" لقاء مع المجاهد لخضر فودي " . في : أول نوفمبر ، العدد 77 ، 1986 ، ص. 39 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وبالرغم من نقص الإمكانيات البشرية و المادية ، إلا أن القادة الأوائل حرصوا على أن تكون عمليات الفاتح من نوفمبر ، منظمة" وشاملة" ، ومفاجأة" للإدارة الإستعمارية ، بغض النظر عن عددها ، حيث حددتها الإدارة العامة بثلاثين عملية خطيرة على المستوى الوطني ، وبدون شك كان عددها قليلا" مقارنة" بمساحة الوطن ، وذلك يعود إلى الظروف السائدة أنذاك ، من صعوبات وقلة الإمكانيات .

ولهذا وجد خلال هذه المرحلة منذ الوهلة الأولى ، فصل في سير العمل الثوري بين الولاية ومناطقها ، فالإنطلاقة الأولى كانت شاملة لكل تراب الولاية الرابعة ، أما فيما بعد ، وكمرحلة ثانية ، تم التوجه نحو المناطق من أجل تنظيمها و تهيئتها للقيام بالعمل الثوري ، و جاءت هذه الأخيرة كمرحلة ثانية في بداية العمل الثوري بالولاية الرابعة .

وقبل أن يلتحق القادة الأوائل للمنطقة الأولى بالثورة ، أمثال رابح مقراني وعلي خوجة ، كانت هناك عدة أفواج محضرة للقيام بالعمل العسكري في المنطقة ، لكن هذه الأفواج في بداية الثورة ، كانت مازالت لم تقم بعد بعمليات عسكرية هامة ، قبل التحاق هؤلاء القادة بالمنطقة ، فأمحمد بوقرة كان بين الأوائل الذين التحقوا بها ، بعد أن إستدعاه أول الأمر عناصر من الولاية الثالثة ، ومن بينهم دهيلس سليمان ، وعمار أوعمران ، لأن أمحمد بوقرة كان قبيل اندلاع الثورة وفي ليلة الفاتح من نوفمبر ، من ضمن بعض مناضلي المنظمة الخاصة ، الذين وجدوا في خلايا لم تشارك في عمليات الفاتح من نوفمبر ، وبعد اندلاع الثورة مباشرة" ، اتصل بالعقيد عميروش ، والتحق بثوار الولاية الثالثة [1] ، حيث التقى به أوعمران في تاقمونت أوكروش ، بعد عودته من تنفيذ عمليات الفاتح من نوفمبر بمتيجة ، رفقة كل من : كريم بلقاسم ، وزعموم محمد ، وزعموم علي ، وقمراوي المسؤول السياسي و العسكري لناحية البويرة [2].

والملاحظ بصفة عامة عن النشاط الثوري بالمنطقة ، خلال الأيام الأولى للثورة ، بأنه يشوبه بعض الغموض ، بسبب نقص المادة التاريخية عن الثورة بالمنطقة خلال هذه الفترة ، ولكن حتى وإن إختلفت الأراء حول بداية العمل الثوري بالمنطقة ، إلا أنها اتفقت في أن :

أفواج المنطقة الأولى لم تشارك في عمليات الفاتح من نوفمبر بالمنطقة .
أن الذين تولوا الإتصال بهم أول مرة ، هم عناصر من الولاية الثالثة .

---

(1) عبد القادر ماجن ،" شهادات حية عن حياة و استشهاد العقيد أمحمد بوقرة" . في : أول نوفمبر ، العددان 104 –105 ، 1989 ، ص. 34 .
(2) شهادة العقيد أوعمران ، نقلا" عن الأستاذ أحمد محيوت الواردة في : الطريق إلى نوفمبر . الجزء 1 ،مرجع سابق ، ص. 322.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

ويفسر هذا العامل الأخير ، ذلك الإنسجام في تنظيم العمل الثوري بين الولايتين الثالثة و الرابعة ، خلال المرحلة الأولى من الثورة ، نظر"ا لقرب الولايتين من بعضهما البعض ، و اتصالهما الجغرافي ، و استراتيجية المنطقة الأولى ، كونها مركز عبور و اتصال هام ، و هذا مايفسر كذلك ، تركز معظم المناضلين من الجهة في بداية الثورة بالمنطقة الأولى ، حيث توجهت عدة أفواج نحو جبال المنطقة ، إنطلاقا" من قراها ومداشرها ، فبتابلاط مثلا" ، إلتحقت دفعة تتكون من 150 فرد"ا ، مرة واحدة بجبال الزبربر في بداية سنة 1956 ، وقد سبقتها أفواجا" و أفراد"ا عدة ، إنظموا إلى جيش التحرير التابع للمنطقة بطريقة سرية جدا" [1].

ونتيجة" لذلك ، تركز ثقل الولاية الرابعة في بداية الثورة ، بالمنطقة الأولى منها ، بالإضافة إلى إسناد قيادة الولاية للعقيد أوعمران ، في بداية سنة 1955 ، بعد إلقاء القبض على السيد رابح بيطاط في 23 مارس من نفس السنة [2]، ونتج عن هذا التعيين الجديد ، سد الفراغ في القيادة بالولاية الرابعة ، مما أدى إلى تنسيق العمل أكثر بين الولايتين الثالثة و الرابعة ، كما يمكن أن يكون هذا سببا" ، في تركز قيادة الولاية الرابعة بالمنطقة الأولى منها ، و ازدياد نشاط العمل الثوري بها أكثر من أي وقت مضى ، خلال المرحلة الأولى من الثورة .

3/- <u>الإتصالات الأولية بالجماهير في المنطقة الأولى من الولاية الرابعة :</u>

لقد اعتمدت استراتيجية قادة الثورة في البداية ، على أساس إيجاد جهاز سياسي و عسكري لجبهة و جيش التحرير ، بحيث يكون هذا الجهاز قادر"ا على شرح معنى وأهداف الثورة ، وإيصالها إلى الفئات الدنيا من الشعب ، قصد انتزاع تأييدهم ، وتوطيد علاقات متينة ، قائمة" على أساس التعاون المتبادل بين السكان وقيادة الثورة .

ونظر"ا لإتساع رقعة الجزائر ، وصعوبة التنقل فيها ، قررت القيادة الثورية أن يقوم قادة كل منطقة أو ناحية ، بالعمليات العسكرية و السياسية بناء"ا على مبادرات محلية ، لأنه كان من الصعب إقامة جهاز مركزي على المستوى الوطني ، ومن أجل القيام بهذه المهمة على أكمل وجه ، ثم تنظيم الأفواج التي كانت مشكلة" من قبل بالمنطقة ، كما تم تشكيل أفواجا" أخرى في النواحي التي كانت مازالت لم تتشكل بها بعد .

---

(1) منظمة المجاهدين ، لجنة دائرة تابلاط ، ولاية المدية ، <u>تقرير حول أحداث الثورة ووقائعها من 1954 إلى 1956</u> . المقدم للندوة الأولى حول تاريخ الولاية الرابعة ، قصر الأمم ، نادي الصنوبر ، من 12 إلى 14 ديسمبر 1998 ، ص. 4.

(2) « 1 novembre 1954- 1 novembre1959 »in : <u>ELMoudjahid</u> ; 1 novembre 1959 ; T. 2 ; N° 53-54 ; p.520.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

أ/ **تشكيل الأفواج الأولى بالمنطقة :**

ظهر المجاهدون الأوائل بالمنطقة ، على شكل أفراد قلائل ، عددهم ستة وعشرون مناضلا" بالأخضرية ، موزعين على فوجين ، فوج ترأسه عمر الشايع ، وفوج ترأسه علي الدوادي ، وظهر بعد ذلك فوج ثالث ترأسه رابح مقراني ، ثم شكلت أفواجا" أخرى شملت الملتحقين الجدد ، وكان عددها في بداية الثورة سبعة أفواج ، وكل فوج يتشكل من خمسة خلايا ، و الخلية تضم من سبعة إلى إحدى عشرة مناضلا" [1]..

وهذه الأفواج هي :

1-فوج الزبربرة.تكون في غضون شهر ماي من عام 1955 ، وكان على رأسه مغراوي علي المدعو الدوادي .

2-فوج بوزقزة : - من بين أعضاءه مقراني رابح ، مخزاني لونيس (سي لونيس)، عمارة السعيد .

3-فوج الثنية : - من بين أعضاءه السعيد بن طوبال ، عباد السعيد ، عمار الدراجي .

4-فوج سوفلات : -من بين أعضاءه المدعو سي عثمان ، عقبة ، عمار الحراشي ، يوسيف، وبن غرابي علي

5-فوج السبت : - من بين أعضاءه البارزين ، الشايع عمر ، كرنان علي ، غرسي مسعود ، وقد ظهر هذا الفوج في أوائل سنة 1955 [2].

6-فوج عين بسام : - من بين أعضاءه ، زروقي قادة ، سكاك لخضر المدعو (سي جمال) ، سعيداني بلقاسم ، زروق عبد الرحمن ، درافلي علي [3].

7-فوج بودربالة :- قائده الأول هو بربار عبد الله ، تشكل في غضون شهر أكتوبر من سنة 1955 ، أثناء الإجتماع الذي عقد في بودربالة ، وترأسه عمار أوعمران وأمحمد بوقرة [4].

وفي نفس الفترة ، جرت عدة اتصالات مع المناضلين الأوائل ، وعقدت عدة إجتماعات بنواحي متيجة ، نتج عنها تعيين مسؤولوا النواحي على مستوى البليدة ، حيث عين على ناحية الأربعاء وضواحيها ، سي عمر المدعو عبد القادر ، وعلى ناحية بوقرة وبوعينان بلعمري محمد [5].

---

(1) " لقاء مع المجاهد مسعود كشوط " .مقال سابق ، ص ص. 66-67 .
(2) " لقاء مع المجاهد لخضر فودي " .مقال سابق ، ص. 47.
(3) تقرير ولاية البويرة ... المقدم لندوة 1998 . مرجع سابق ، ص ص. 5-7.
(4) "الشهيد بربار عبد الله " . مقال سابق ، ص. 69.
(5) حسب شهادة المجاهد رابح عبد القادر ، الواردة في : تقرير البليدة ... المقدم لندوة 1998 ، مرجع سابق ، ص. 10.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

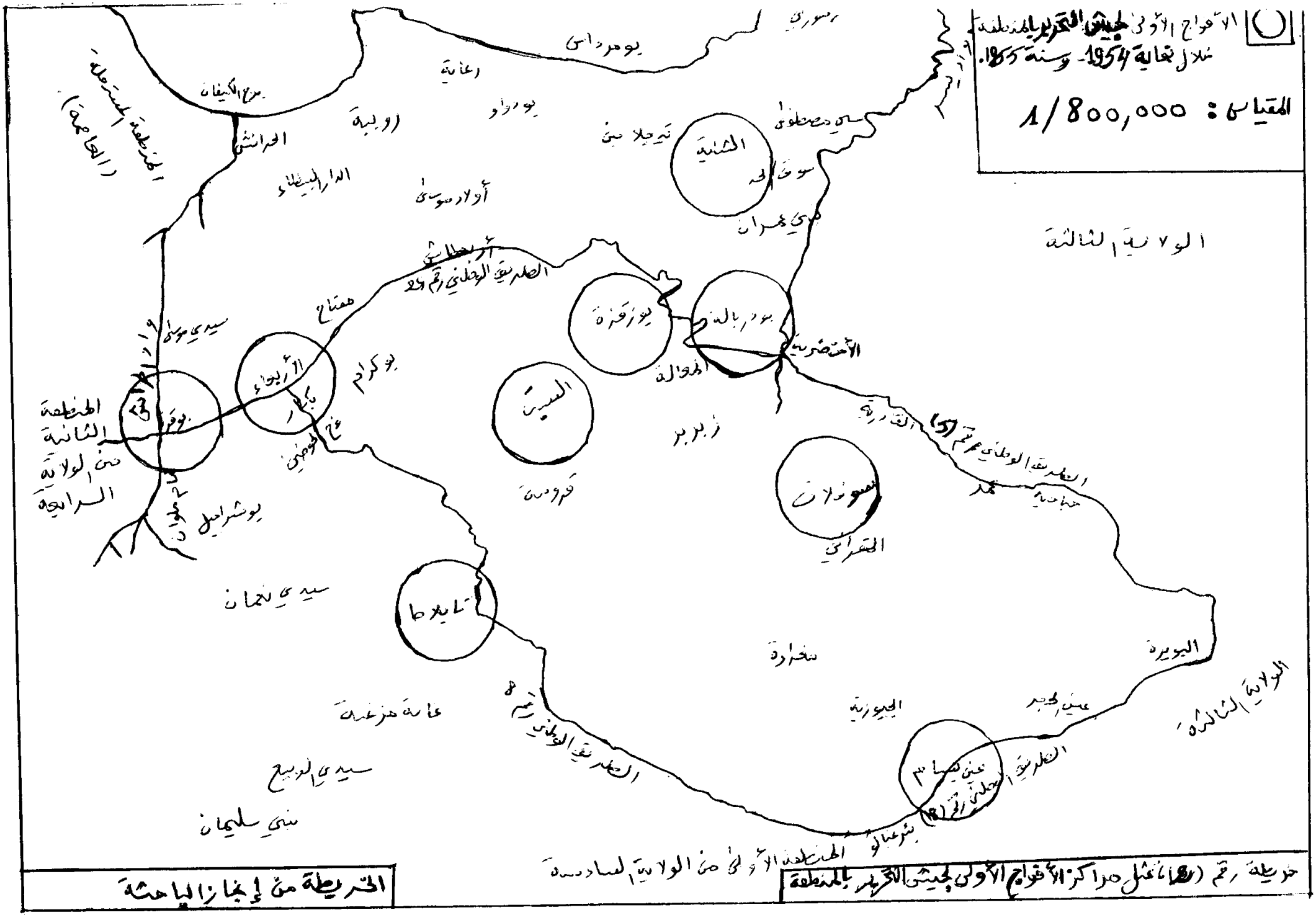

خريطة رقم (8) تمثل مراكز الأفواج الأولى لجيش التحرير بالمنطقة

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

ويرجع الفضل في بث النظام الثوري بنواحي تابلاط أول الأمر ، إلى الطيب الجغلالي منذ منتصف سنة **1955** ، حيث كان له اتصال مع بعض المناضلين المثقفين عبر قرى و مداشر هذه الجهة ، وعلى رأسهم رزيق رابح [1] من دشرة الحشم بلدية مزغنة الحالية، وهذا الأخير كان له اتصال مع سلمان أحمد [2] ، وعياش بوجمعة[3] من وادي المالح ، بالإضافة إلى الكثير من المناضلين الأوائل ، الذين اعتمد عليهم القادة في بث النظام بالمنطقة خلال المرحلة الأولى من الثورة ، وكان هذا العمل سريا" إلى غاية وصول رابح مقراني وعلي خوجة إلى المنطقة ، بحيث أصبح التنظيم شاملا" [4] .

وما يلاحظ على انتشار التنظيم الثوري في هذه النواحي ، هو عدم تفطن السلطات الإستعمارية إلى ما يجري بها ، ففي شهر جانفي من سنة **1955** ، وبمناسبة رأس السنة الميلادية ، إجتمع ممثلي الإدارة الفرنسية لدائرة صور الغزلان بقسم تابلاط ، وبحضور السيد ريمون **(M. Raymond)**، و النائب ديروبي (Deroubaiy)، وبراهيمي لخضر وبراهيمي عيسى ، وخلال مناقشات هذا الإجتماع ، هنأهم السيد ريمون عن الهدوء الذي مازال يشمل دائرتهم [5].

ب/- <u>بداية توغل النظام الثوري بالمنطقة :</u>

لقد أسندت جبهة التحرير ، مهمة توعية وتعبئة الجماهير في مطلع الثورة إلى جيش التحرير ، وخاصة في الجبال و القرى ، وبما أن جبهة التحرير منظمة" سياسة" وعسكرية" في آن واحد ، فإن جندي جيش التحرير يكون مكلفا" بمهمتان ، فهو ينفذ العمليات العسكرية من جهة ، ويربي وينظم ، ويدير الجماهير في إطار جبهة التحرير من جهة ثانية .

وعلى هذا الأساس ، شرعت الأفواج الأولى في العمل بطريقة سرية ، وبحذر شديد في بث نظام الثورة بين الشعب ، متبعين في ذلك الدعوة لدى الأقارب و العشيرة و الدوار ، لأنه في هذه المرحلة ، لم تكن لدى المناضلين الأوائل ثقة" تامة" في كل أفراد الشعب ، ولا يعني ذلك اتهامه بالخيانة ، ولكن في هذا الوقت المبكر من الثورة ، مازال الشعب لم يتعرف بعد عن العمل الثوري ، نتيجة صعوبة العملية من جهة ،

---

(1) كان مدرس للقرآن في دشرة الحشم ، بلدية مزغنة ، أنظر: <u>تقرير دائرة تابلاط</u> . مرجع سابق ، ص. 3.
(2) كان طالب في علوم الدين .
(3) كان هذا المناضل مثقف درس بتونس .
(4) من بين بقية هؤلاء المناضلين نجد غربي أحمد ، خلدون خالد ، عليش ، مخلوفي الوناس ، سواس عمر ، حسان عمرو ، جلواح علي ، جلواح محمود ، دحام رابح وأخيه ، نواري نوار ، قدواري أمحمد ، خياط عمرو ، بليل أحمد ، سلالي علي ، أحمد بن ابراهيم ، حجاز أمحمد ، خلدون عبد الكريم ، بوحميدي عبد الرحمن ، ذرعاوي علي ، مسعود بن الشيخ ، بلاوي عمر .
(5) <<Informations régionales , Tablat >>.in : <u>Journal d'Alger</u> . 2-3 janvier 1955 ;p.6.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وسيطرة الدعاية الفرنسية على الساحة الإعلامية من جهة أخرى ، وبسبب هذه الصعوبات ، كان على المجاهدين أن يبذلوا جهودا مضاعفة من عملهم [1] ، لإقناع الشعب بالقضية ، وجعله يؤمن بها ، لأنها أصعب مرحلة ، ثم تأتي مرحلة الدفاع عنها فيما بعد تلقائيا بعد الإقتناع [2] .

ورغم الصعوبات و المخاطر التي اعترضت أفراد جيش التحرير ، إلا أنهم أخذوا على عاتقهم مهمة إبلاغ سكان المنطقة بجبهة وجيش التحرير ، وبدوافع و أهداف الثورة ، ومن أهم هذه الصعوبات وأولها ، منافسة المصاليين لجبهة التحرير بالمنطقة ، وأزمة الأسلحة و الذخيرة و المؤونة و الإتصال .

ومن المهام الأساسية التي أسندت للمجاهدين أثناء هذه الفترة ، تدعيم النظام الثوري عبرقرى و دواوير المنطقة ، وتحديد مهام المناضلين ، وتنظيم الحراسة ، وتعيين الأماكن الإستراتيجية ، وحفر المخابئ ، وجمع الإشتراكات [3] ... ، بالإضافة إلى منع المواطنين من التوجه إلى المحاكم الفرنسية ، ويبقى العمل الهام و الضروري في هذه المرحلة ، هو جمع الأسلحة من عند المواطنين [4].

وقد نجح المسؤولون الأوائل في اكتساب سكان المنطقة ، معتمدين في ذلك على طريقة سهلة ولكنها جد فعالة ، تتمثل في أن تنزل مجموعة من الثوار وسط القرية ، شريطة أن يكون بها على الأقل أحد أفرادها منخرطين أو متعاطفين مع الثورة ، وتتقدم هؤلاء طليعة صغيرة ممن لديهم أسلحة ، يحاصرون القرية ، ثم يظهر مسؤول الفوج ليكلم الناس المجتمعين حوله في مواضيع متعددة ، مثل الوطنية ، و الإستقلال ، وعن أهداف الثورة ، وقيمة مساعدة الفلاح ، وبعد هذا يقومون بتسجيل العائلات و أملاكهم ، حيث يصرح رب كل عائلة بما يملكه أمام المجاهدين [5].

ثم يعين مسؤولوا الدواوير و القرى ونوابهم ، ويعتبرون هم المسؤولون المباشرون أمام تنظيم جبهة التحرير على مستوى الناحية ، ويكلفون بجمع الإشتراكات من القرية ، وإبلاغها لمسؤولي المنطقة ، حيث فرض على كل واحد من السكان دفع نسبة **10 %** مما يكسبه شهريا لتنظيم الثورة بالمنطقة ، وإن لم تكن لديه أموال في الوقت الحاضر ، يتعين عليه أن يبيع إحدى مواشيه مثلا في السوق المقبل ، حتى يدفع للتنظيم مستحقاته [6] ، وإن كان فقيرا يحصى من المعوزين ، وتتولى جبهة التحرير إعطائه هبة شهرية

---

(1) حوار شخصي مع المجاهد محمد الشريف جوادي ، سجل يوم 2000/12/21 ، مقر ولاية المجاهدين ، الأبيار ، العاصمة .
(2) كان رابح مقراني ، يركز على ضرورة إقناع الشعب ، و التأكد منه قبل البدء في العمل العسكري بمختلف الجهات .
(3) AZZEDINE. OP.Cit ; p. 54 .
(4) لقاء مع المجاهد مسعود كشوط " . مقال سابق ، ص. 67.
(5) AZZEDINE. OP.Cit ; pp.55-56.
(6) Ibid ; pp. 56-57

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وبعد إجراء هذه العملية على مستوى المنطقة ، تبين بأن عدد المعوزين بها أكبر بكثير من عدد الذين يدفعون الإشتراك ، مما أدى إلى ظهور خلل في الميزان الإقتصادي للتنظيم بالمنطقة في بداية الأمر ، ولذلك عدل ، بحيث أصبح يحدد حسب ممتلكات كل فرد ، فالأغنياء يدفعون مائة ألف فرنك ، أو خمسة ألاف فرنك حسب الجهة ، ويدفعها سكان الجبال على شكل مبالغ عينية كالقمح ، والفرينة ، و الزيت ...[1].

وعلى الرغم من بساطة التنظيم الذي اعتمده قادة المنطقة منذ بداية الثورة ، ومسؤولي الأفواج فيما بعد ، إلا أنه كانت له فعالية كبيرة تمثلت فيما يلي :

1- ساهمت في تسهيل توغل نظام جبهة التحرير إلى أقصى نقطة في المنطقة .

2 - كما ساهمت في القضاء على عقدة الخوف و التراجع لدى الجماهير .

3- ساهمت كذلك في نقل أخبار المجاهدين الأوائل ، إلى القرى و المداشر البعيدة بالمنطقة ،و إلى الإدارة الإستعمارية [2] ،التي أصبحت تتخوف من امتداد النظام الثوري بالمنطقة ، وسعت لمحاصرته و القضاء عليه منذ البداية .

وبهذه الطريقة السهلة و الصعبة في نفس الوقت ، أخذ المجاهدون الأوائل على عاتقهم مسؤولية تبليغ سكان المنطقة بالثورة ، ففي نهاية ربيع سنة **1955** ، لم تبق ولا بندقية واحدة عند سكان المنطقة ، فإما أن يأخذها جيش التحرير ، أو يسبقها إليها الجيش الفرنسي [3]، كما تضاعف عدد المجندين ، وقد استغرقت هذه العملية في كامل المنطقة ، مدة سنة كاملة تقريبا" ، بل تعدتها في بعض الجهات .

ومن أجل التحكم في سير العمل الثوري أكثر بالمنطقة ، قسمت ناحية الأخضرية في شهر جانفي من سنة **1955** إلى تجمعات ، حيث أسندت المعالة و السبت وبوكرام إلى الشايع عمر ، و اليسري و تابلاط إلى علي الدوادي ، أما مدينة الأخضرية فقد أسندت إلى رابح مقراني ، وبني عمران إلى أوزير السعيد ، المدعو عمرو [4] ، كما عين عز الدين في نفس السنة مسؤولا" على ناحية الزبربر بدوار الميهوب [5] ، و لأجل ضمان تواصل التنسيق بين مختلف جهات المنطقة ، كلف بعض المجاهدين بمهمة الإتصال، مثل المجاهد أحمد التابلاطي الذي كلف في منتصف سنة **1955** بمهمة الإتصال بين تابلاط و العاصمة ، ومابين تابلاط و الأخضرية [6].

---

(1) AZZEDINE . OP.Cit ; p. 57.
(2) yves COURRIERE ; le temps des léopards . Paris : 1974 ; p. 503.
(3) AZZEDINE . OP.Cit ; p. 58.
(4) تقرير ولاية البويرة ... المقدم لندوة 1998 . مرجع سابق ، ص. 8.
أنظرخريطة مجال العمل الثوري لكل قائد ، ص.40
(5) AZZEDINE . OP.Cit ; p. 62.
(6) عبد القادر ماجن "لقاء مع المجاهد أحمد التابلاطي " في : أول نوفمبر ، العددان 94 - 95 ، 1988 ، ص. 72.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

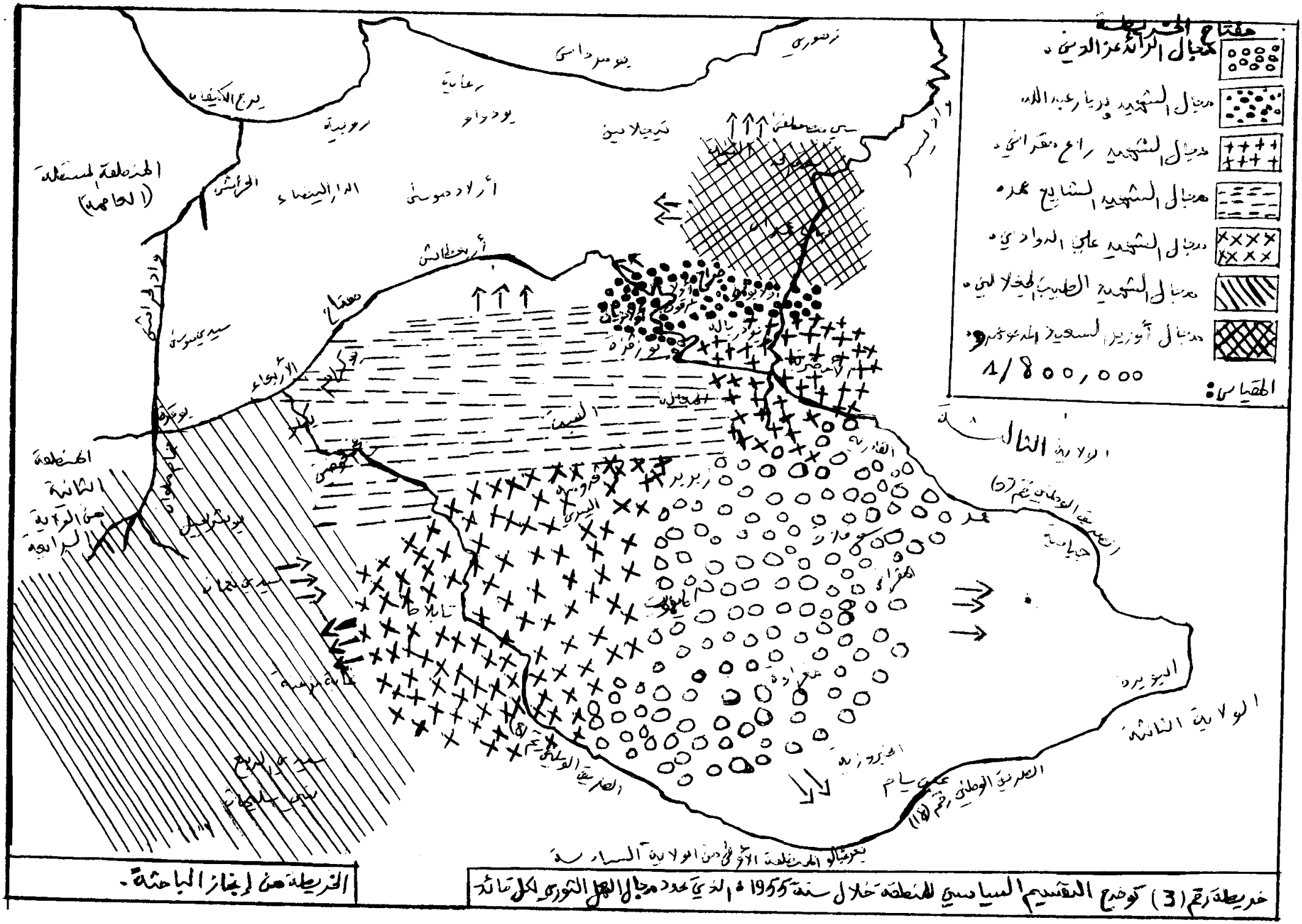

خريطة رقم (3) توضح التقسيم السياسي للمنطقة خلال سنة 1959 الذي حدد مجال العمل الثوري لكل ناحية

الخريطة من إنجاز الباحثة.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وفي إطار الإشراف على تسيير العمل الثوري بمختلف أقسام المنطقة ، اتصل مبعوث أمحمد بوقـوة ، السيد قداش علي ، في نفس الفترة بخلية عين بسام ، وأكد لمسؤول الخلية على ضرورة إرسال عضويـــن لملاقات أمحمد بوقرة ، حيث كلف هذين الأخيرين بإيصاله إلى دوار أولاد زيدان وواد جنان [1].

وفي أكتوبر من نفس السنة ؛ عقد إجتماعا" بغابة بودربالة ، ترأسه أوعمران وأمحمد بوقرة ، تم خلاله تحديد مهام المسؤولين الأوائل ، ودراسة أوضاع المنطقة ، حيث عين الشهيد بربـــار عبـد الله مسـؤولا" سياسيا" على مستوى دوار أولاد زيان وعرقوب وجراح وأولاد بلمو [2] .

ولأجل تنسيق العمل أكثر ، وضمان الإتصال بين مختلف قيادات أجزاء و أقسام المنطقة ، أقيمت عـدة مراكز عبور وإقامة لقادة المنطقة والنواحي وأفراد جيش التحرير ، بمختلف جهات المنطقـــة وبالأمـاكن الآمنة منها ، ولنأخذ على سبيل المثال ناحية تابلاط كنموذج ، فقد أشأ بها إحدى عشرة مركز"ا ، ثلاثة منها بالعيساوية ، وثلاثة مراكز بفج الحوضين ، وأربعة مراكز بمزغنة ، ومركز وحيد بتابلاط [3].

ونفس الشيء أعتمد على مستوى الولاية الرابعة ، لتدارك النقص المفروض في الإتصـــال ، بسـبب غياب قيادة مركزية للثورة ، وانشغال كل قائد بمنطقته ، وفرض الرقابة المشددة من طرف الجيش الفرنسي على الأماكن الحساسة ، وكل هذا أدى إلى إنقطاع الإتصال بين قادة الثورة ، خاصة بعد إلقاء القبض علـى رابح بيطاط ومصطفى بن بولعيد ، واستشهاد ديدوش مراد وبن عبد المالك رمضـــان، وانقطـاع أخبـار الأخيرين ، حيث أنشأت عدة مراكز على مستوى الولاية الرابعة ، فمركز الإتصال بين الولاية الرابعـــة و الأولى عين في مزرعة بمشدالة ، ومركزالإتصال بين الرابعة و الثانية عين في مزرعة بالبويرة ، ومركز الإتصال بين الرابعة و الثالثة عين في مزرعة بسي مصطفى ، ومركز الإتصال بين الرابعة و الخامسـة عين في مزرعة بدائرة بوفاريك [4].

و الملاحظ على مراكز الإتصال هذه ، أن معظمها يتوزع حول المنطقة الأولى من الولاية الرابعة ، أي شرق وغرب وجنوب المنطقة المدروسة ، ويرجع تموقعها حولها إلى عدة عوامل من أهمـــها تمركـز قيادة الولاية الرابعة بالجهة الشرقية منها ، ويعود ذلك إلى الفراغ الذي عرفته الولاية في القيادة ، بعد إلقاء

---

(1) تقرير ولاية البويرة ... المقدم لندوة 1998 . مرجع سابق ، ص. 8.
(2) " الشهيد بربار عبد الله " . مقال سابق ، ص. 69.
(3) تقرير ولاية المدية ... المقدم لندوة 1998 . مرجع سابق ، ص. 7.
(4) أنظر ، أحسن بومالي ، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956 . المؤسسة الوطنية للإتصال و النشـــر و الإشـهار ، منشورات متحف المجاهد ، الجزائر : ص ص. 77-79 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

القبض على رابح بيطاط في أوائل سنة **1955** ، حيث عين أوعمران خلفا" له على مستوى قيادة الولايـــة ، وقد أقيمت معظم مراكز الإتصال هذه بمزارع المعمرين ، كي لا يتفطن لها الجيـــش الفرنســـي ، نتيجـــة وجودها بمنازل عمال هذه المزارع من الجزائريين ، و إسناد مراقبتها وحراستها من قبل القوات الفرنســـية نفسها [1] .

ومن بين المعمرين من كان هو نفسه يدعم هذه العملية ، ففي نواحي عين بسام ، جعل أحدهم مزرعته مركز إتصال لجيش التحرير ، وكلف الفلاحين الجزائريين العاملين فيها ، بالإتصال بينه و بين قيادة الناحية بالزبربر ، كما كان يزود جيش التحرير بالمعلومات ، وبما يعتزم الجيش الفرنسي القيام به ، وهذا مـــا أدى إلى عدم مباغتتهم لجيش التحرير بهذه النواحي في كثير من الأحيان ، بغض النظر عـــن تمويلـــه لجيـــش التحرير التابع للناحية بالمال و الذخيرة [2].

بالإضافة إلى بعض الفرنسيين ، الذين كان لهم دور"ا كبير"ا في مساعدة ثوار المنطقة ، مثل عائلة بيار شولي (**Pierre CHOULLET**) ،التي قدمت مساعدات كبيرة لمجاهدي المنطقة في مجـــالي الصحـــة و الإتصالات[3] .

كما أدى إنشاء مراكز الإتصالات هذه ، إلى تنسيق العمل أكثر ، وإلى بروز قيادة جديـــدة للثـــورة ، تمركزت في العاصمة ، بقيادة الثلاثي كريم أوعمران وعبان [4] ، وكانت أولى نتائج هـــذه الإســـتراتيجية الجديدة ، إجراء اتصالات عديدة مع اليساريين الفرنسيين ، بالموازات مع التحضير لعقد مؤتمر الصومام [5] ، أما على مستوى المنطقة الأولى ، فقد تم اجراء أول لقاء لصحافي فرنسي مع قائد الولاية ، ومجـــاهدي المنطقة بجبال الأخضرية .

4/- <u>إطلاع الرأي العام الفرنسي و العالمي ، بحقيقة الوضع في الجزائر :</u>

لقد أدى التحضير للثورة التحريرية في سرية تامة ، واندلاعها فيما بعد ، إلى اتخاذ عدة مواقف مـــن طرف الفرنسيين منها ، تتراوح بين الجهل التام لما يحدث من طرف بعضهم ، وبين تجاهل الواقـــع مـــن طرف البعض الآخر ، والرفض التام لإجراء أي اتصال مع من يسمونهم بالفلاقة .

---

(1) أحسن بومالي ، مرجع سابق ، ص. 79 .

(2) AZZEDINE.OP.Cit ; p. 70.

(3) كما أكد لي ذلك المجاهد حمادة معيوف ، في حوار شخصي معه ، ببرج الكيفان ، 23 أكتوبر 2000.
AZZEDINE.OP.Cit; p. 22 .
مازالت هذه العائلة لحد الآن مقيمة بالعاصمة .

(4) عمار بوحوش ، <u>التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962</u> . ط.1 ، دار الحزب الإسلامي ، بيروت :1997،ص. 386.

(5) علي كافي ، <u>مذكرات الرئيس علي كافي ، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)</u>.دار القصبة للنشـــر،الجزائـــر: 1999، ص.99 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

كل هذه المتناقضات في أوساط الرأي العام الفرنسي بفرنسا و الجزائر ، وعلى مستوى الساحة السياسية الفرنسية ، دفعت البعض إلى محاولة الإطلاع على الواقع ، وإطلاع الرأي العام الفرنسي و العالمي على حقيقة ما يجري بالجزائر ، خاصة بعد الصدى الكبير الذي عرفته القضية الجزائرية ، بعد هجومات **20أوت 1955** ، و التي لعبت دور"ا كبير"ا في تشجيع جبهة التحرير على قبول أول اتصال مع الصحافة الفرنسية [1] ، رغم الحصار الإعلامي الكبير الذي فرضته السلطات الإستعمارية على الصحافة ، فيما يخص حقيقة الوضع في العاصمة و المناطق المجاورة لها .

ورغم ذلك ، تمكن عبان رمضان من استغلال فرصة رغبة أحد الصحافيين الفرنسيين ، المدعو روبير بارا (**Robert BARRAT**) ، في الإتصال بالمجاهدين ، و الإطلاع على حقيقة الموقف ، حيث التقى به في العاصمة ، وأبدى له قبوله بإجراء روبورتاج في الجبال مع المجاهدين ، و لذلك اتصل روبير بارا بقائد الولاية الرابعة في جبال الأخضرية ، وأمضى أمسية في التحاور معه ومع الفوج المرافق له ، المكون من خمسة عشرة **(15)** مجاهد"ا .

وقد نشر نص هذا اللقاء ، بجريدة **فرانس أوبسارفاتور** [2] ، الصادرة بتاريخ **15** سبتمبر من سنة **1955** ، تحت عنوان : " **صحافي فرنسي عند الخارجين عن القانون ، الجزائريين** " [3] ، وكان هذا الحوار عبارة عن رسالة صادقة وواضحة عن حياة الثوار بالجبال المجاورة للعاصمة ، وتكذيب صريح لما يشاع عن حقيقة الوضع بالمنطقة و الجزائر كلها .

وفي هذا الحوار ؛ أكد العقيد أوعمران للصحافي روبير بارا ، حقيقة وطبيعة و أهداف الثورة ، والمواقف الثابتة لجبهة التحرير الوطني ، التي تهدف إلى الإستقلال ، كما أكد أن الثورة هي ثورة" وطنية" وغير شيوعية ، وأن الذين قاموا بها هم جزائريون وليسوا أجانب .

وفي الحديث عن الأسباب الحقيقية التي دفعت الجزائريين إلى الحرب ، ذكر أحد المحافضين السياسيين للصحافي روبير بارا مايلي : "... نحن نقرأ مقالاتكم ، ونعتقد بأنكم سوف لن تحرفوا أقوالنا ، ويمكنكم أن تجروا إستجوابا" مع كل واحد منا ، وتعتبر هذه الفرصة مناسبة" لإطلاع الرأي العام العالمي ، وخاصة الفرنسيين في فرنسا و الجزائر ، على الأسباب الحقيقية التي دفعتنا إلى الحرب ، لقد قدمتنا الصحافة دائما" كقتالين وسفاحين ... وفي الحقيقة نحن مواطنون نكافح من أجل هدف سام ، وقد إخترنا الحرب ليس من أجل التسلية بالقتل ، ولكن من أجل العيش أحرار"ا وشرفاء"ا ، وحملنا السلاح لأن فرنسا قتلت أملنا ، وتأكدنا بأنها غير قادرة على وضع حد للظلم و الجور ، بسبب إنعدام العدالة ، و التي أصبح فيها الجزائريون هم الضحايا..." [4].

---

(1) الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة . تقرير ولايات الوسط ، الجزء 2 ، مرجع سابق ، ص. 86 .

(2) France observateur ، أسبوعية يسارية فرنسية .

(3) Robert BARRAT ; les maquis de la liberté . éd Temoignage chretien ; Entreprise Algérienne de presse ;p.69.

(4) Ibid ; p. 74 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وفي سؤال عن دوافع لجوء كل واحد إلى الحياة السرية ، ثم الإنضمام للثورة فيما بعد ، إختلف إجابات هؤلاء ، ولكنها اشتركت في أن معظمهم عانوا من ظلم وجور السلطات الفرنسية ، كما أن معظمهم لجأ إلى الحياة السرية قبل سنة **1954** [1].

كما أجاب أحدهم عن إدعاء الساسة الفرنسيين بعدم وجود جيش التحرير بالعاصمة و المناطق المجاورة لها بقوله : " ... نحن الذين قاطعنا التبغ ، وأصدرنا هذا الأمر لمدة خمسة عشر يوما" بالعاصمة ... ولدينا الآن أفواجا" مسلحة" ، ومحافضين سياسيين تقريبا" في كل مكان ... " .

وأضاف أوعمران قائلا" : "... و الدليل على أن الشعب معنا ، هو أنه لحد الآن لم يوشي بنا أبدا" ، ونحن ننتقل من دوار إلى دوار ، ففي الشتاء كنت في جرجرة مع فوجي ، وقد ساعدنا الشعب كثيرا" باللباس و الغذاء ، ... وحتى أن منتخبي الدرجة الثانية ساعدونا بالأموال ..." .

وفيما يخص الدعم الشيوعي للثورة ، ودور الأجانب في اندلاعها ، فإن محدثي روبير بارا نفوا ذلك بتاتا" ، أما عن دعم الدول العربية فقالوا :"... إننا بطبيعة الحال على اتصال بالمسؤولين الجزائريين في القاهرة ، كما أن الإذاعة المصرية تساعدنا على إعطاء الشعب الجزائري معلومات صحيحة عن الوضع كما هو ، ولكننا لسنا في حاجة إلى قطع ألاف الكلمترات عبر الصحاري للحصول على الأسلحة ، في حين أن سلاحنا نأخذه من على أكتاف الجنود الفرنسيين أنفسهم ..." [2] .

و في إجابتهم عن الشروط الضرورية لوقف إطلاق النار ، والمباديء التي لا نقاش فيها ، إشترطوا ما يلي :

1- إنهاء عمليات القمع ، وجميع العمليات العسكرية .

2- إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ، الذين يتراوح عددهم مابين العشرة ألاف وخمسة عشرة ألف رجل .

3-صدور بيان فرنسي يعترف بحق الشعب الجزائري في الحرية و الإستقلال ، ويضع نهاية للأكذوبة التي تدعي بأن الجزائر ثلاثة عمالات فرنسية [3].

أما عن مستقبل العلاقات السياسية بين الجزائروفرنسا ، ذكر أوعمران بأنهم قد تحدثوا عن مبدأ الإستقلال وهم واقعيون في ذلك ، فالإستقلال يمكن تحقيقه عبر عدة مراحل وبصورة ديمقراطية ... ، ويجب أن تنظم بعد بضعة شهور من عودة الهدوء ، إنتخابات حرة لجمعية تأسيسية ، تنبثق عنها حكومة جزائرية تتفاوض مع الحكومة الفرنسية ، حول المستقبل السياسي للجزائر ، و العلاقات التي ستربط الجزائر بفرنسا .

---

(1) Robert BARRAT ; OP.Cit ; pp. 74-75 .
(2) Ibid ; p. 78 .
(3)

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

كما أكد أوعمران بأن ما يجب أن يفهمه الفرنسيون ، هو أنهم لا يقبلون أبدا" بالإندماج ، ولا يمكن إجراء أي إصلاح إجتماعي ، لأنهم جزائريون ، والقضية قضية كرامة بالنسبة لهم ، و الخطيئة الكبرى التي وقع فيها معظم الساسة الفرنسيون ، هي محاولة تفسير المأساة الجزائرية على أساس أنها نتيجة الجوع و الشقاء و الإفتقار للمدارس ، ولكن أسبابها الحقيقية تقوم على أساس التعطش للحرية و العدالة و الشرف ...[1] .

و بالنسبة لمستقبل العمل الثوري بالجزائر ، وردود فعل السلطات الفرنسية ، صرح أوعمران
بأنه : " ... فيما يخص المجلس الوطني الفرنسي الحالي لا أمل لنا فيه ، ومن المحتمل أن يزداد القمع ، ولذا نحن نعد أنفسنا لصراع طويل وشاق ، وقد حققنا الكثير من الأهداف العسكرية ، فبعد إندلاع الثورة ، ...وهجومات 20 أوت 1955 ، سنبدأ في تنفيذ المرحلة الثالثة ، وهي تكوين منطقة حرة في البلاد ، نعلن فيها عن الحكومة المؤقتة ، التي تعمل على تدويل القضية الجزائرية ، وتطلب مساعدة الخارج ، أما متى يتم ذلك ، فنحن أنفسنا لا نعرف ، ولكننا نأمل في أن يتطور الشعب الفرنسي سياسيا" كذلك "[2].

ويعتبر هذا اللقاء ، من بين الروبورتاجات الأولى التي أجراها الصحافيون الأجانب مع الثوار في الجزائر ، ومن بين الإتصالات المبكرة التي قام بها اليساريين الفرنسيين مع جبهة التحرير ، حين بدأوا يحاولون جس النبض عن أهداف و دوافع هذه الثورة ، ومدى قوة قادتها ، و المساومة إن أمكن ، و التأكد من صحة الشائعات الفرنسية ، التي تدعى بأن ما يجري في العاصمة و ماحولها ، عبارة عن تصفية حسابات فقط ، وأن التمرد الحقيقي يجري في الأوراس و الشمال القسنطيني .

وكان هذا الإتصال بالنسبة للرأي العام الفرنسي ، و لمختلف الدول التي كانت مازالت تشك في مصداقية العمل الثوري بالجزائر ، عبارة عن تأكيد صريح بأنها ثورة" وطنية" مسلحة" وشاملة" ، وعلى أن جبهة التحرير هي الممثل الشرعي للشعب الجزائري حاليا" ، وهي المسؤولة الوحيدة عن إعلان الثورة .

وكان من نتائج خروج نص هذا اللقاء على صفحات الجريدة ، أن أحدث ضجة" كبيرة" في الأوساط السياسية و الإعلامية الفرنسية ، كما كان أول موقف يسلط الضوء على الثورة الجزائرية ، ويناقض الخطاب السياسي الفرنسي في تعليقه عن حقيقة الوضع بالجزائر،مما جعل السلطات الفرنسية في موقف حرج ، ولم تجد مخرجا"

---

(2),(1) Robert BARRAT ; OP.Cit ; p. 80.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

آخر لتكذيب الحقيقة ، غير إيقاف روبير بارا ، متهمة إياه بعدم إبلاغ السلطات المؤهلة لإجراء هذا الروبرتاج...[1] .

5/- العمل العسكري بالمنطقة خلال المرحلة الأولى من الثورة (نوفمبر 1954 -أوت 1956):

لقد بدأت الثورة خلال المرحلة الأولى من إندلاعها في المنطقة ، بإنطلاقها على المستويين ، أولا" السياسي المتمثل في تدعيم توغل النظام وسط الجماهير الشعبية ، وثانيا" بداية العمل العسكري على مستوى المنطقة ، عن طريق تشكيل الأفواج الأولى وتدريبها ، ثم القيام بالعمليات العسكرية .
كما تميز العمل العسكري بالمنطقة خلال هذه المرحلة بخاصيتين إثنتين وهما :

1- إنطلاق العمل الفدائي ، الذي استهدف أعوان الإستعمار والمترددين والمتشككين.
2- بداية العمل التخريبي ، الذي انصب بالخصوص على تحطيم المنشآت الإقتصادية الفرنسية ، وقد توافق هذا العمل فيما بعد ، مع بدأ تنفيذ الهجومات و الإشتباكات ذات الصدى الكبير بالمنطقة .

أ/- العمل الفدائي و التخريبي :

نفذت أول عملية فدائية بغرب المنطقة في بوقرة ، خلال شهر مارس من سنة **1955** ، وتمثلت في القضاء على شيخ فرقة بني قنطاس [2]، وسجلت أول عملية تخريبية بالجهة في أوائل سنة **1955** ، وتمثلت في تخريب مشتلة للورد في طريق بن شعبان [3].

ونفذت أول عملية فدائية بشرق المنطقة ، وبالتحديد في أولا موسى ، في شهر جويلية من سنة **1955** ، ضد أحد العملاء المسمى الورقلي علي [4] ، وكان العمل التخريبي بهذه الجهة نشيطا" جدا" ، ففي مدة شهر واحد نفذت عدة أعمال ، كقطع أعمدة الهاتف و الكهرباء ، وتخريب الطرق و المزارع ، وذلك في شهر أفريل من سنة **1955** [5].

وفيما يخص نواحي الأخضرية ، بدأت الحوادث الثورية تظهر منذ شهر أفريل من سنة **1955** ، حيث باغت الجيش الفرنسي فصيلة من جيش التحرير الوطني ببني عمران ، وفي نفس الشهر اشتبكت فصيلة سي لونيس مع فرقة الدرك الوطني الفرنسي بنفس الناحية ، و استهدفت أول عملية فدائية نفذت بالمنطقة ، خمسة عملاء من سوق السبت ، وبالمعالة استولى فوج علي الدوادي على معدات ومتفجرات ورشة بناء السد بالمنطقة وحطم منشآتها [6] .

أما بأقصى جنوب المنطقة ، وتحديد"ا بعين بسام ، كانت السلطات الفرنسية مطمأنة للوضع بالمنطقة ، لكنها سرعان ما تفطنت إلى امتداد العمل الثوري بها ، فسارعت إلى انتزاع الأسلحة من المواطنين ،

---

(1) Robert BARRAT ; OP.Cit ;p. 71 .
(2) ، (3) ، تقرير ولاية البليدة ... المقدم لندوة 1998 . مرجع سابق ، ص ص. 27-34 .
(4)، (5) ، تقرير ولاية بومرداس ... المقدم لندوة 1998 .مرجع سابق ، ص ص. 4-11.
(6) ، تقرير ولاية البويرة ... المقدم لندوة 1998 . مرجع سابق ، ص ص. 11-13.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وتعود أول عملية فدائية نفذت بالمنطقة ، إلى شهر سبتمبر من سنة **1955** ، نفذت ضد أحد العملاء المدعو القفي من طرف أفراد خلية عين بسام ، الذين انتقلوا في شهر نوفمبر إلى نواحي العزيزية ، حيث نفذوا بها عمليات تخريبية ، تمثلت في قطع الأعمدة الكهربائية [1] .

وبالجنوب الغربي للمنطقة ، وتحديد"ا بتابلاط ، نفذت أول عملية فدائية ضد أحد الفرنسيين رفقة عائلته بالطريق الوطني رقم ثمانية (8) في فج الحوضين ، خلال سنة **1955** ، وهي أول حادثة على مستوى دائرة تابلاط الحالية ، بالإضافة إلى بعض العمليات الفدائية التي نفذت ضد بعض العملاء من دوار الدوابر ، الذين تجندوا كحراس عند حاكم تابلاط ، وعلى مستوى العمل التخريبي بالمنطقة ، تم قطع مزرعة من الأشجار المثمرة لأحد المعمرين ، ونتيجة لذلك أرغم الجيش الفرنسي المواطنين على تنظيم الحراسة الليلية [2].

ب/- <u>الكمائن و الإشتباكات و المعارك :</u>

كانت الإشتباكات و الكمائن ، أقل نوعا" ما من العمل الفدائي و التخريبي بالمنطقة ، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل ، من أهمها عدم تكافؤ القوى بين الطرفين ، مما أدى إلى انتهاج أسلوب حرب العصابات ، للقضاء على العملاء و المتعاونون مع الإدارة الفرنسية من الجزائريين ، بالإضافة إلى محاولة شل الإقتصاد الفرنسي ، عن طريق إلحاق الضرر بمنشآته الحيوية ، والأهم من ذلك هي حرب نفسية ذات بعدين ، فمن جهة لرفع معنويات المواطنين الجزائريين ، وبالمقابل الحط من معنويات المعمرين .

وبالرغم من الصعوبات التي واجهت العمل العسكري في أول الأمر بالمنطقة ، إلا أنه تم تنفيذ بعض العمليات ، في نفس الوقت الذي كان فيه العمل الفدائي و التخريبي نشيطا" جد"ا ، ففي بداية سنة **1955** ، تم تنفيذ هجوم على مركز لصاص بحمام ملوان [3] ،وفي شهر أفريل من نفس السنة ، وقع اشتباك بين جيش التحرير و الجيش الفرنسي بالأخضرية ، قتل فيه أربعين جنديا" فرنسيا" [4].

أما بالنسبة للمعارك الكبرى ، فقد تأخرت نوعا" ما بالمقارنة مع مختلف مناطق الولايات الأخرى ، لأولى و الثانية و الثالثة ، ولا يعود ذلك إلى نقص الإمكانيات البشرية بإستثناء الإمكانيات المادية ، أو إلى نقص الوعي الوطني ، ولكن ثوار هذه المنطقة في بداية الثورة ،كانوا في حاجة ماسة إلى هدوء مؤقت

---

(1) <u>تقرير ولاية البويرة ... المقدم لندوة</u> 1998 ، مرجع سابق ، ص. 13.
(2) <u>تقرير ولاية المدية ... المقدم لندوة 1998</u> ، مرجع سابق ، ص. 4 .
(3) <u>تقرير ولاية البليدة ... المقدم لندوة 1998</u> ، مرجع سابق ، ص. 30.
(4) <u>تقرير ولاية البويرة</u> . نفس المرجع السابق ، ص. 13.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

نوعا" ما ، ففي الوقت الذي كانوا يعملون فيه من أجل بث النظام ، كانت هناك عـــدة مخـــاطر تـــهددهم بالمنطقة ، وعلى رأسها صعوبة تنقل المجاهدين ، بسبب قرب المنطقة من العاصمة ، وسيطرة الكلون على المناطق القريبة و الحساسة فيها ، بالإضافة إلى تركيز قوات عسكرية ضخمة بها ، وزاد في تعطيل مـــهام المجاهدين ، التشتت الذي عرفته الحركة الوطنية قبيل اندلاع الثورة ، بالإضافة إلى نقص الإعلام الثوري ، وتوجيه الإعلام التابع للسلطات الفرنسية ، قصد تشويه صورة المجاهدين ، بإدعائهم أنهم قتلة ودمويـــون ، كما أصبحت السلطات الفرنسية تطلب رؤوس المجاهدين الأوائل بأثمان باهضة ، على أساس أنهم خارجون عن القانون ، فمثلا" طلب رأس المجاهد عيسى ذياب بمبلغ أربعة مليون فرنك [1] .

ونفذت أول أكبر العمليات في هذه المرحلة بالمنطقة ، بعد هجومات **20**أوت ، وفي أواخر ســـنة **1955** وأوائل سنة **1956** بمنطقة بوزقزة ، وهي عبارة عن سلسلة من الهجومات الكبرى و المتتالية ، حيث وقعت الأولى منها بحوش سطورة ، بتاريخ **14** ديسمبر **1955** بقيادة مصطفى لكحل وعلـــي خوجـــة ، ووقعـــت المعركة الثانية في شرابة بوادي هلال يوم **22** ديسمبر **1955** ، والثالثة بأسول يوم **31** ديسمبر **1955** [2] .

ومنذ شهر جانفي من سنة **1956** ، أصبحت العمليات العسكرية الكبرى يومية" تقريبا" ، كمـــا ارتفعـــت نسبة العمليات المنفذة [3] ، حيث نقل الشهيدان رابح مقراني وعلي خوجة المعارك إلى أبواب العاصمة [4] ، وتعد هجومات هضبة **616** في الشهر الأول من سنة **1956** ، وكمين جراح في **18** ماي من نفس الســـنة ، من أولى العمليات الكبرى التي نفذت بالمنطقة ، و التي كان لها صدى واسع وسط الجزائريين و الأوربيين ، الذين اختلفت ردود فعلهم تجاه هذه العمليات ، بسبب الهدوء الذي كان سائد"ا في المنطقة نوعـــا" مـــا ، واطمئنان الأوربيين من جهة أخرى .

و الملاحظ عن العمل العسكري بالمنطقة خلال المرحلة الأولى من الثورة عموما" ، أنه تميز بالكثافـــة نوعا" ما ، حيث بلغ عدد العمليات المنفذة بالمنطقة وحدها ، أزيد من **148** عملية ، منها **41** عملية فدائية ، و **50** عملية عسكرية كبرى ، مابين إشتباكات وكمائن ومعارك ، و **57** عملية تخريبية [5].

---

(1) حوار شخصي مع المجاهد محمد الشريف جوادي ، سجل يوم 2000/12/21 ، الأبيار ، العاصمة .

(2) تقرير ولاية يومرداس ... المقدم لندوة 1998 ، مرجع سابق ، ص. 1.

(3) أنظر المنحنى البياني رقم (1) الذي يمثل تطور العمل العسكري بالمنطقة خلال المرحلة الأولى من الثورة ، ص. 49.

(4) الملتقى الوطني الثالث لتاريخ الثورة . تقرير الولاية الرابعة ، الجزء 1 ، مرجع سابق ، ص 9.

(5) أنظر الجدول رقم (2) الذي يمثل نوع وعدد العمليات العسكرية بالمنطقة حسب النواحي ، ص. 49.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

منحنى بياني رقم(1) يمثل تطور العمل العسكري بالمنطقة خلال المرحلة الأولى من الثورة (نوفمبر 1954،أوت1956)
عمليات فدائية ، تخريبية ، كمائن وإشتباكات .

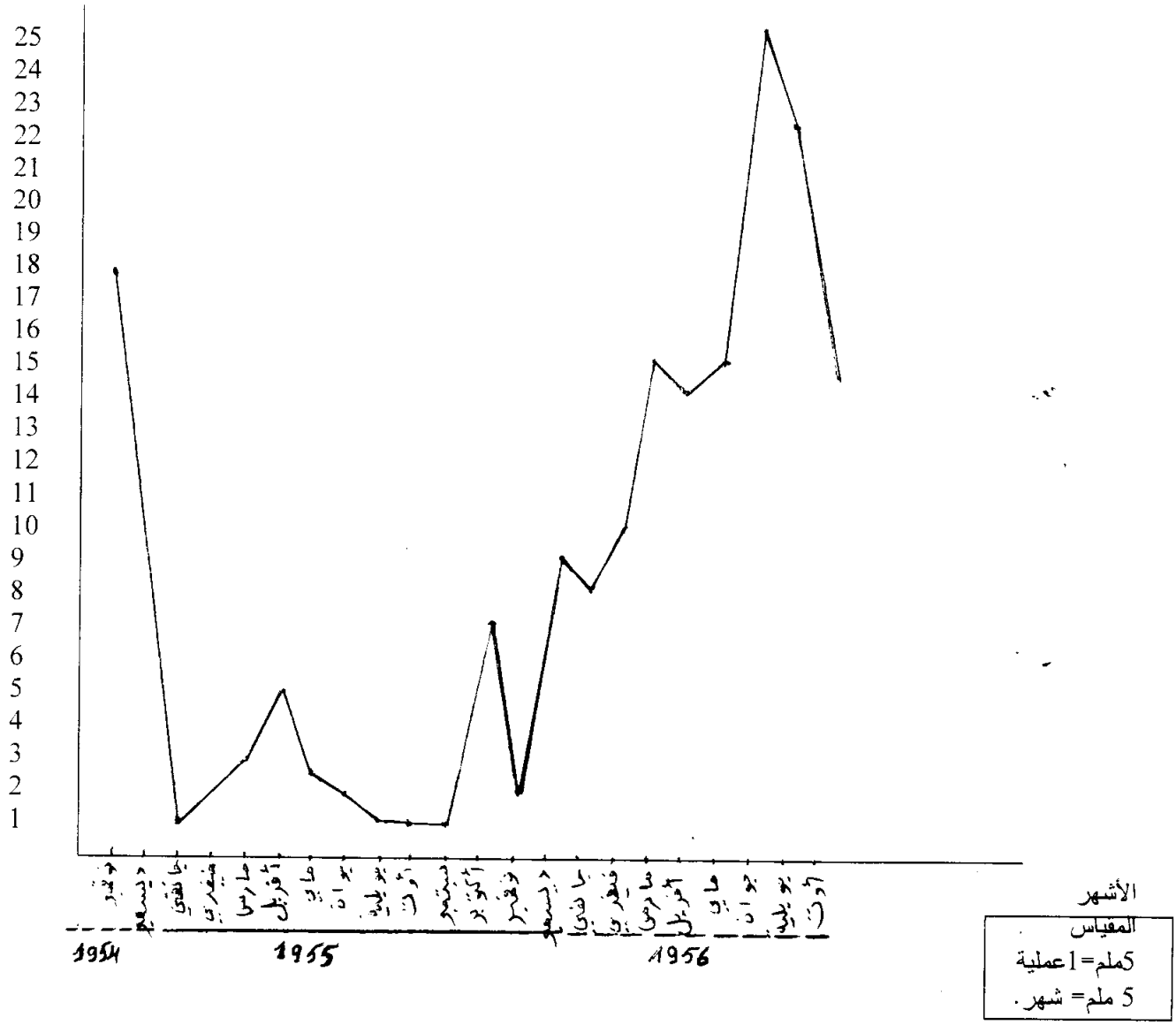

جدول رقم (2) يبين نوع و عدد العمليات العسكرية بالمنطقة حسب النواحي خلال المرحلة الأولى من الثورة
(نوفمبر 1954- أوت 1956) .

النواحي الواقعة بالولاية المعنية .	البليدة	البويرة	المدية	بومرداس
العمليات العسكرية .	(الأربعاء بوقرة مفتاح)	(عين بسام)	(تابلاط)	
الكمائن، الإشتباكات،المعارك .	11	23	7	21
العمليات الفدائية .	5	10	1	21
العمليات التخريبية .	5	6	1	42

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وهذه الأرقام ليست أرقاما" نهائية عن العمل العسكري بالمنطقة الأولى ، لأنها لم تشتمل على عمليات الفاتح من نوفمبر بالولاية الرابعة ، بالإضافة إلى نقص تقرير دائرة تابلاط ، الذي لم يرفق بكل العمليات العسكرية المنفذة بالناحية خلال هذه المرحلة .

ولكن الأهم من ذلك ، أن هذه الأرقام توحي بحجم النشاط العسكري في المنطقة ، و الذي اتسم بالشدة و القوة منذ صيف سنة **1955** ، بالرغم من العوائق التي اعترضت إنتشار الثورة بالمنطقة ، و التي أثرت سلبا" على سير وتطور العمل العسكري بها عموما" خلال المرحلة الأولى من الثورة .

ج/- عمليتي هضبة 616 وجراح ونتائجهما :

1/- عملية هضبة 616 ،1 جانفي 1956 :

نفذ هذا الهجوم يوم **31** ديسمبر من سنة **1955** ، ضد ثلاثة مراكز عسكرية فرنسية بأولاد موسى ، الواقعة على بعد **35** كلم فقط شرق العاصمة ، حيث وقع الهجوم الأول منها حوالي الساعة الواحدة و النصف ليلا" [1] ، ضد الكتيبة **53** لوحدة الرماة الجزائريين ، التي كانت تحت قيادة بلومار (**BELLEMERE**) ،وفي نفس الوقت نفذ القائد عبد العزيز هجوما" آخر ، ضد فصيلتين من الفرقة المتنقلة لبوليس الإستخبارات ، و التي كانت متمركزة بعين الدفلة ، على بعد حوالي **12** كلم من المركز الأول ، وكان الهدف من هذا الهجوم ، منع إمداد المركز الأول أونجدته [2].

وعلى بعد **3** كلم من مركز عين الدفلة ، وقع الهجوم الثالث ضد مركز هضبة **616**، الذي إشتهرت به هذه العمليات ، وأصبحت تحمل إسمه منذ هذا التاريخ ، وقد نفذت هذه العملية ضد فصيلة الرماة التي كانت تحت قيادة الملازم براكس (**PRAX**)، وكان هذا الهجوم ناجحا" إلى حد ما ، حيث دمر المركز نهائيا" ، وقضى على أغلب من كان بداخله من الجنود ، وأسر بعضهم من بينهم الملازم براكس ، كما إستولوا على عدد هام من الأسلحة و الذخيرة الحربية [3] ، وفي اليوم الموالي ، وقع هجوما" آخر ، على مركز قدارة ، بقيادة الشهيد عبد العزيز ، وفي الثالث من جانفي ، هوجمت مزرعة المعمر كريفي ،وقتلت عائلته ، إنتقاما" لمقتل فتاة من قرية الباي [4].

---

(1) <<Accrochage dans le Bouzagza >>.in :Journal d'Alger. N° 2, 003 ; 3 janvier 1956 ; p.3 .

(2) تقرير ولاية بومرداس ... المقدم لندوة 1998 .مرجع سابق ، ص. 1.

(3) الطريق إلى نوفمبر . الجزء 3 ، مرجع سابق ، ص. 225 .

(4) نفس المرجع السابق ، ص. 1.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وبالموازات مع خطورة ، وتطور العمليات العسكرية التي أصبح ينفذها جيش التحرير التابع للمنطقة ، أعلنت قيادة الجيش الفرنسي لمنطقة العاصمة ، عن عمليات تمشيطية كبرى في بوزقزة ، قصد القضاء على فصيلة علي خوجة ، و استعادة الأسرى [1].

ولكون هذه الهجومات جاءت مفاجأة تماما" ، فقد تتبعت جريدة **Journal d'Alger**، القضية يوما" بيوم ، إبتداء"ا من اليوم الثالث لجانفي ، حيث التزمت بعدم نشر أخبار هذه العمليات ، خلال يومي الأول و الثاني من جانفي ، لكي لا تشوش على الإنتخابات الجارية في فرنسا ، وفي الثالث منه ، أعلنت عن نتائج الإنتخابات ، كما أعلنت عن عملية الإختطاف هذه .

وبعد النجاح الذي حقق في هذه العملية ، أصبحت الكمائن و الإشتباكات يومية" تقريبا" بالمنطقة ، حيث وقعت خلال الخمسة أشهر الأولى من سنة **1956** ، أكثر من عشرة عمليات كبرى ، وتركزت عموما" داخل المربع الذي يشمل الأخضرية وتابلاط جنوبا" ، إلى غاية بومرداس ومتيجة شمالا" ، وقد جرت معظم حوادث هذه العمليات ، بالأماكن الإستراتيجية في المنطقة ، مثل صاكامودي ، وفج الحوضين ، بكار ، مزغنة ، تابلاط ، أولاد موسى ، قدارة ، الأخضرية ، بوزقزة ، و الزبربر...[2] ، كما نفذ أغلبها من طرف فصيلة الكومندو علي خوجة ، التي نالت شهرة كبيرة بهذه المنطقة ، بفضل كثرة العمليات المنفذة ، وسرعة التحرك .

2/- كمين جراح 18 ماي 1956 :

وقع هذا الكمين بأولاد جراح ، على بعد **3** كلم شمال الأخضرية ، نفذ ضد الفصيلة التابعة لكتيبة المشاة[3]، التي أوكلت لها مهمة تأمين الطريق الرابط بين العاصمة و قسنطينة في منطقة الأخضرية ، وقد استقرت هذه الفصيلة بالقرب من أولاد قرقور ، في الجانب الأيسر من الطريق الوطني رقم خمسة (5) ووادي يسر .

ونفذ هذا الكمين من طرف فصيلة سي لونيس ، إلى جانب فصيلة علي خوجة ، التي لم تحضر كلها بسبب تفرقها بعد القيام بعملية القهاليز ، حيث كان من المفروض أن تتجه إلى برج منايل ، أين كان ينتظرها هناك أمحمد بوقرة [4] ، أما عن الجانب الفرنسي فقد حضر كل الفوج تحت قيادة الملازم أرتير

---

(1) <<Accrochage dans le Bouzagza >>.OP.Cit :p.3.

(2) Journal d'Alger. 1 er semestre 1956 .

(3) Jean PAILLARDIN ; <<Horrible Massacre d'une Patrouille de la coloniale >> . in : Journal d'Alger N°2 .120 ; 20-21 mai ; 1956 , p.3.

(4) تدخل المجاهد سي عثمان ، في ندوة معارك جراح وبوزقزة ، بومرداس ، 14 فيفري 2001 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

(ARTUR)، ما عدا أحدهم المدعو كالي (CALLU)، الذي كلف بحراسة المركز ، وقد أسقدم هذا الفوج من أجل تأمين الطريق في هذه المنطقة ، لكن أرتير حمل نفسه مهمة" أخرى ، وهي محاولات نشر التهدئة بالمنطقة ، عن طريق التنقل من دشرة إلى أخرى ، حيث تعرف على بعضهم ، وأصبح يتردد عليهم ، حتى تكون لديه شعور بوجود نوع من الثقة المتبادلة حسب رأيه [1] ، وساعدت معرفته للغة العربية ، في توطيد العلاقة بينه وبين الشعب أكثر [2]، ونتيجة لحسن تعامله ، ومعاملة سكان الناحية له بالمثل ، إعتقد بأنه قد نجح في مهمته ، ويتضح هذا من خلال ما كتبه لوالديه في إحدى رسائله ، معبر"ا لهم فيها عن نجاحه في مهمته ، حيث ذكر عن الوضع الأمني ، بأنهم يقومون بحماية الدواوير نهار"ا ، ولما ينزل الليل ، يأتي دور الفلاقة لزيارتهم وتنصيب الكمائن [3] .

وفي صبيحة يوم 18 ماي ، إنتقل الملازم أرتير مع فوجه إلى دوار عمال بالقرب من أولاد جراح ، على بعد سبعة كلم شمال شرق الأخضرية [4] ، و صادف أن كانت هناك فصيلتي سي لونيس و علي خوجة ، متمركزتان في أولاد جراح ، ولهذا كانت العملية صدفة ، وبدون تحضير مسبق ، حيث حضرت في ظرف خمسة دقائق فقط ، ورسمت على شكل شبكة ، يترك فيها الجيش الفرنسي يدخل وسط أفراد الفصيلة ، ثم يطلقون النار عليه [5] .

وقد نتج عن هذا الكمين المفاجئ، القضاء على كل الجنود الفرنسيين ، ما عدا إثنان وقعا أسيرين ، ثم انتقل أفراد الفصيلة إلى أم العرقوب ، ولما كان من الضروري الذهاب إلى برج منايل ، غادر علي خوجة المكان ، وترك سي لونيس مع فصيلته رفقة الأسيرين [6].

وفي حدود الساعة الرابعة مساء"ا ، إحتار كالي على فوجة ، وأخبر فصيلة بني عمران بالأمر ، فحضرت إلى عين المكان قصد البحث عن الفوج المختفي [7] ، كما أعلن مركز قيادة الفيلق العاشر ، عن عملية تمشيطية ، بمشاركة سبعة آلاف جندي ، وبدعم من سلاح الطيران ، تحت القيادة المباشرة للجنرال ماسي ، ونتج عن هذه العمليات التمشيطية ، الإشتباك مع فصيلة سي لونيس ، حيث جرح المجاهد عمر

---

(1) la Guerre des Appellés en Algérie . OP.Cit ; p. 44.

(2) كلمة المجاهد سي عثمان في ندوة معارك جراح وبوزقزة .

(3) Alistaire HORNE ; OP.Cit ; p. 175 .

(4) Henri LE MIRE ; Histoire Militaire de la Guerre d'Algérie . Albin Michel ; Paris : 1995 ; p. 76.

(5)، (6) تدخل سي عثمان في نفس الندوة السابقة الذكر .

(7) La Guerre des Appellés en Algérie . OP.Cit ; p. 47.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

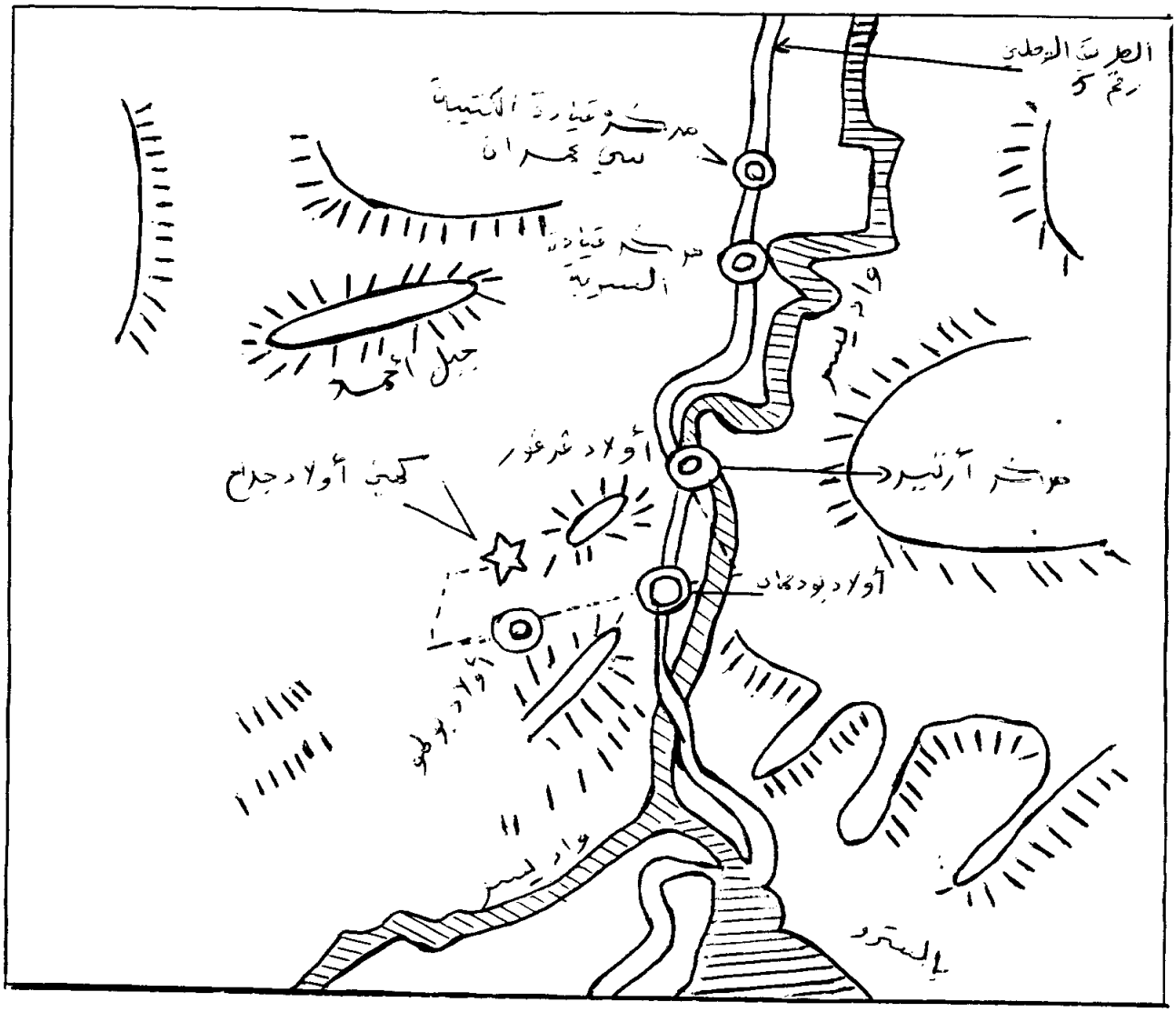

خريطة رقم ( ) : تمثل كهف أولاد جداح - 18 ماي 1956.(1)

---

(1) Henri LEMIRE. op. cit; p. 76.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الشابلي ، الذي كلف بحراسة الأسيرين ، أما عن الحصيلة النهائية للعملية ، فقد صرحت جريدة **Journal d'Alger** ، بأنهم قضوا على خمسين **(50)** مجاهدا [1] ، وفي الحقيقة جرح المجاهد عمر الشابلي فقط ، والباقي مدنيين ، لأنه بعد ما تم حصار المنطقة من خناق الأخضرية إلى غاية أربعطاش ، إلتجأت مجموعة من المدنيين إلى إحدى المغاور ، وكان رد فعل الجيش الفرنسي ملاحقتهم ، وقنبلة فوهة المغارة ، مما أدى إلى استشهادهم جميعا" ، أما عددهم الحقيقي فهو غير معروف ، إلا أن هناك أراء تذكر بأنهم كانوا أكثر من سبعين شخصا" [2] .

وعلى الرغم من تواصل العمليات و المعارك الكبرى بالمنطقة طيلة سنوات الثورة فيها بعد ، إلا أن هذه العمليات الآنفة الذكر ، كان لها تأثيرا كبيرا على الرأي العام الفرنسي في فرنسا و الجزائر ، كما كان لها دورا في رفع معنويات الجزائريين القاطنين بالمنطقة ، الذين التحق عددا كبيرا منهم فيما بعد بالتنظيم المدني و العسكري لجبهة وجيش التحرير .

حيث أدت عمليات **18 ماي 1956** ، إلى سخط الرأي العام الفرنسي ، الذي طالب حكومته بتوضيح ما يجري في الجزائر [3] ، لأنهم أدركوا من خلال الوقائع ، أن ما يحدث في العاصمة وضواحيها ، يوحي بأنها ثورة حقيقية ، وليس كما قيل سابقا" بأن ما يجري بها عبارة عن تصفية حسابات ليس إلا.

وبالرغم من كونها عبارة عن عمليات بسيطة بتكتيكها العسكري ، إلا أن نتائجها كانت هامة جدا لعدة إعتبارات من بينها :

1-كون المنطقة مازالت لحد الآن لم تعرف كمائن ومعارك هامة .
2- سقوط القناع عن حقيقة الوضع بالعاصمة وما جاورها ، والتأكد من صحة التصريحات التي أوردها الصحافي روبير بارا ، قبل هذه العمليات بأربعة أشهر فقط .
3- ردود الفعل الفرنسية المختلفة الناجمة عنها .

6 /- <u>تقييم المؤتمرين بوادي الصومام ، لعمليتي أولاد موسى وصاكامودي:</u>

عندما اندلعت الثورة في أول نوفمبر **1954** ، إتفق القادة الذين أعدوا لها ، و شاركوا في انطلاقها ، على وجوب الإعداد لأول مؤتمر يضم جميع القادة ، في أول فرصة تتاح لهم ، ولكن هذه الأمنية لم تتحقق

---

(1) << Aprés le massacre d'une patrouille du 9 R.I.C. a Palestro : 50 rebelles Abattus , 300 suspects arrétés >> .in . Journal d'Alger . N°2,125 ; 22 mai 1956 ; p.1 .

(2) تدخل سي عثمان في ندوة معارك جراح و بوزقزة .
انظر كذلك :
la Guerre des Appellés en Algérie . OP.Cit ; p. 50 .

(3) تقرير المنطقة المستقلة في الملتقى الوطني الثالث لتاريخ الثورة . مرجع سابق ، ص. 15 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

في الوقت المحدد لها ، بسبب تلك التطورات والصعوبات على المستويين السياسي و العسكري ، وهذه المستجدات هي التي أوجدت الشعور بالحاجة إلى عقد اجتماع ، لحوصلة الجهود ، وتقييم النتائج ، وتحديد خطة عمل للمرحلة المقبلة .

ولذلك ففي شهر أوت من سنة 1956 ، إجتمع ممثلي الولايات ، لتقييم المرحلة الأولى من الثورة ، بإيجابياتها وسلبياتها ، وبغض النظر عن إيجابيات المرحلة ، فقد قدمت في المؤتمر عدة انتقادات لقادة الولايات ، بسبب بعض العمليات العسكرية التي كان لها أثر"ا سلبيا" على سمعة الثورة خارجيا" حسب رأي المؤتمرين ، ومن أهمها النقد الموجه للولاية الرابعة ، بسبب عملية صاكامودي [1] ، التي نفذها علي خوجة رفقة مصطفى لكحل [2] ، قبيل مؤتمر الصومام [3] ، حيث تمكنوا فيها من القضاء على عدد كبير من الجنود الفرنسيين ، وكانت إحدى الأسر الفرنسية رفقة القافلة ، فأبيدت عن آخرها ، وقد اغتنمت الصحافة الغربية و الفرنسية هذه الفرصة ، وخرجت تعلن الجريمة ، وتشهر بجيش التحرير ، وتصفه للرأي العام الدولي وصفا" همجيا" وإجراميا" ، وافتتحت صُحُفُهَا صفحاتها الأولى بصورة الأسرة ، تتقدمهم الطفلة الصغرى [4] .

" واستمرت حملة التشهير هذه مدة أسبوع كامل ، لتجنيد الرأي العام الدولي والفرنسي ، حيث انتقل الصحافيون إلى عين المكان ، وصوروا ميدان المعركة ، و الجثث المتناثرة ، وحولوا الحادث إلى شريط درامي ، وزعوه على نطاق واسع ، في دور السنما بالجزائر وفرنسا ، وعلقت صوره على جنبات الحافلات التي تجوب الشوارع ، وشاحنات السنما المتنقلة ، حتى يراها سكان الأرياف ، وأدت هذه الدعاية إلى تدفق المتطوعين ، من أبناء الفرنسيين و المعمرين و العملاء ، للإنظمام إلى الجيش الفرنسي ... " [5].

أما العملية الثانية ، فقد نفذت بمتيجة في منتصف سنة 1956 ، حيث أحرقت سبعة مزارع للأروبيين ، وبالرغم من أن علي خوجة أعفى العمال و النساء و الأطفال من القتل في هذه العملية ، إلا أن مصطفى جمعي ، لم يستثن أحد من المزرعة التي كلف بحرقها [6] ، وصورت مرة أخرى الجرائد الفرنسية

---

(1) Ferhat ABBAS ;Autopsie d'une Guerre . éd garnier ; Paris : 1980 ; p. 155

(2) إسمه الحقيقي علي جمعي ، المدعو لكحل ، من مدينة سطيف ، عايش أحداث 8 ماي 1945 ، ولما اندلعت الثورة إلتحق بفصيلة علي خوجة ، وأصبح من المقربين إلى هذا الأخير ، أما عن إسمه الحقيقي ، فإنه قد استعار إسم علي خوجة ، فأصبح مصطفى خوجة ، يدعى علي خوجة ، وعلي جمعي يدعى مصطفى لكحل ، وبعد تشكيل وحدة الكومندو ، عينه علي خوجة نائبا" له .

(3) Henri LE MIRE ; OP.Cit; p. 75.

(4) « La tragédie du col des deux – bassins ; sept victimes dant la petite Françoise salles ».in : Journal d'Alger . N° 2.030 : 26-27 fevrier 1956 ; pp. 1-3.

(5) شاهد على اغتيال الثورة . مرجع سابق ، ص. 209 .

(6) AZZEDINE ;OP.Cit ; p. 71 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الأحداث بطريقة درامية ، حيث تصدرت صفحاتها الأولى صورة العائلة كرية **(cruet)**، وصـــورت فـــي مكان آخر ، الغرفة التي وجدت بها جثث أفراد العائلة متفحمة [1] ، وقد تركت هذه العملية أثر"ا سيئا" فـــي نفوس الأوربيين ، حسب ما أورده والي ولاية العاصمة ، في تقريره عن الوضعية الراهنة بها [2] .

ونفذت هذه العمليات ، ضد المدنيين الأوربيين ، إنتقاما" ورد"ا بالمثل على ما قام به الجيش الفرنســي ، أثناء الحملات التمشيطية من إحراق للدواوير وقتل للمدنيين [3] ، ورغم ذلك ، وجه المؤتمرون فـــي وادي الصومام ، إنتقاد"ا شديد"ا للولاية الرابعة ، بسبب هذه العمليات التي استهدفت المدنيين ، لأنها مثلت خطـو"ا على الثورة بنتائجها حسب رأيهم ، وحجتهم في ذلك ، أنهم رخصوا تحطيم الإقتصاد ، وليس قتل المدنيين ، لأن قتل المدنيين يدعم حجج الفرنسيين لدى الرأي العام العالمي ، والتي هم في أمس الحاجة إليها في الوقت الراهن [4].

وتلقى هذا التوبيخ عبان رمضان ، الذي رد بأنها عملية ضد الجنود ، ولكنها جاءت في وقت طرحـت فيه القضية الجزائرية للمناقشة في جلسة برلمانية [5] ، و كانت نتيجة طرح عمليتـــي صاكـــامودي وأولاد موسى للمناقشة في جلسات مؤتمر الصومام ، أن أدين مصطفى لكحل ، ونقل إلى تونس ، بتهمة التجاســـر على قوانين الثورة [6].

---

(1) « Jeudi soir prés de St – Pierre –St –Paul ; a 40 Km d ' Alger ; la famille CRUET masscrée par les terroriste ». in : Journal d'Alger . N°2, 043 ; 18 fevrier 1956 ; p.1.

(2) Henri ALLEG ; T.2 ; OP.Cit ; p p. 41 –43.

(3) « 1 novembre 1954 . 1novembre 1959 » . OP.Cit ; p.521.
أنظر الفصل الثالث ، الخاص بالقمع الذي سلط على سكان المنطقة .

(4) AZZEDINE .OP.Cit ; p. 71 .

(5) Mohamed HARBI ;le FLN Mirage et réalité des origines a la prise du pouvoir 1945 –1962. Les éditions jeunes Afrique ; france : 1980 ;p. 183 .

(6) شاهد على اغتيال الثورة . مرجع سابق ، ص. 209 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفصـــــل الثاني

تطور العمل الثوري بالمنطقة ، خلال المرحلة الثانية من الثورة (1956 – 1958) .

1- التنظيم السياسي بالمنطقة بعد مؤتمر الصومام .

2- التنظيم الإقتصادي و الإجتماعي بالمنطقة بعد مؤتمر الصومام .

3- التنظيم العسكري بالمنطقة بعد مؤتمر الصومام .

4- العمل العسكري بالمنطقة خلال المرحلة الثانية من الثورة .

5- نماذج عن المعارك الكبرى بالمنطقة خلال المرحلة الثانية من الثورة .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

1 /- التنظيم السياسي بالمنطقة بعد مؤتمر الصومام:

أ/- التحديد الإقليمي للمنطقة :

لقد شهدت هذه المنطقة على غرار باقي المناطق الأخرى بالوطن ، مستجدات هيكلية وتنظيمية على مستوى جميع النواحي و الأقسام و الأجزاء ، حيث حددت المسؤوليات وعينت الحدود ، وزودت بعدة مصالح ، فعلى مستوى ما أصبح يسمى بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة ، فإن التقسيم الجغرافي الذي كان سائد"ا في المرحلة السابقة لمؤتمر الصومام ، أصبح معتمد"ا بصفة رسمية بعد المؤتمر ، حيث بقيت تشتمل على المناطق الجبلية السابقة وهي :بوزقزة ، الزبربر ، تابلاط ، أما المدن الهامة بها فهي : الحراش ، بودواو ، الأربعاء ، الأخضرية ، وعين بسام [1]. ومعنى هذا أنها تمتد من الجزء الشرقي لسهل متيجة إلى غاية عين بسام .

كما طرأت بعض التعديلات على مستوى الحدود الشرقية مع الولاية الثالثة ، حيث كان يفصل بينهما وادي يسر [2] ، وسلسلة الجبال التي تمتد إلى الشرق من الطريق الوطني رقم (5) إلى غاية البويرة ، ورغم هذا التعديل ، فإن السفوح الغربية لهذه الجبال بقيت تابعة من الناحية العملية للمنطقة الأولى من الولاية الرابعة [3] .

وعينت هذه الحدود مع الولاية الثالثة بواسطة مدن زموري البحري ، وسي مصطفى ، وثنية بني عائشة ، والقادرية ، و البويرة ، وعين بسام [4] .

وإلى الغرب من المنطقة الأولى ، ظهرت المنطقة المستقلة في شهر سبتمبر من سنة **1956** [5]، وكانت قبل مؤتمر الصومام تحت القيادة المباشرة لعمار أوعمران [6] ، و أنشأت بقرار من المؤتمر . وتشتمل على المدن الهامة التالية : حسين داي ، القبة ، الأبيار ، بوزريعة ، بئر مراد رايس ، بولوغين ، سانت أوجان[7] ، يحدها من الناحية الشرقية مع المنطقة الأولى وادي الحراش إلى غاية حمام ملوان [8].

---

(1) م ، أ ، و ، ر ، ح ، م ، العلبة 3 ، الوثيقة رقم 1 . تحت عنوان « Rapport sur la situation Militaire en Algérie ».fondation de la centrale syndicale à Alger , p.13.

(2) تقرير ولاية بومرداس ... المقدم لندوة 1998 ، مرجع سابق ، ص. 4 .

(3) حوار شخصي مع المجاهد لخوان أحمد ، مقر منظمة المجاهدين بالأخضرية ، 11 مارس 2001 .

(4) التقرير الجهوي لكتابة تاريخ الولاية الثالثة ، فترة (1956، 1958) ، الجزء I ، تيزي وزو ، ص ص. 10 -11 .

(5) Les Archives de la révolution Algérienne . OP.Cit , p. 163.

(6) Ben youcef BEN KHEDDA ; Abane – Ben Mhidi leur Apport a la Révolution Algérienne éd Dahlab ; Alger : 2000 ; p. 43.

(7) Les Archives de la ... ; OP.Cit ; p. 163 .

(8) الملتقى الوطني الرابع لتاريخ الثورة ، تقرير الولاية الرابعة . الجزء1 ، مرجع سابق، ص. 27 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الخريطة من إنجاز الباحثة.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وإلى جنوب المنطقة الأولى من الولاية الرابعة ، أصبحت المنطقة الأولى من الولاية السادسة ،تمثل المنطقة الرابعة من الولاية الرابعة؛ منذ شهر نوفمبر من سنة 1957 إلى غاية شهر جوان من سنة 1958 [1] ، بسبب أزمة الشريف بن السعيدي ، لتعاد فيما بعد إلى الولاية السادسة تحت أسم المنطقة الأولى من الولاية السادسة .

ولأن المنطقة كانت مهيكلة قبل مؤتمر الصومام ، فإنه يصدق القول بأن التنظيم الجديد ما هو إلا عملية تكييف وتوحيد ، لأن توزيع المهام ؛ والتقسيم الإقليمي كانا موجودين بالمنطقة سابقا" ، فالأصح ماهي إلا عملية تطابق أجريت تنفيذا" للمبادئ التي أقرها مؤتمر الصومام [2] ولهذا تمت المصادقة على بقاء الهيكل التنظيمي للأقسام السابقة ، و التي أصبحت تسمى بالنواحي و هي أربعة : تمثل الأخضرية الناحية الأولى ، و الثنية ونواحي بومرداس وبوزقزة الناحية الثانية ، والأربعاء وتابلاط الناحية الثالثة ، وعين بسام الناحية الرابعة .

ب/- <u>تنصيب قيادة المنطقة :</u>

ولأجل وضع الهياكل الجديدة ، وتنصيب هيأتها ، وشرح المبادئ التي أقرها مؤتمر الصومام ، تم تتبع عملية تنصيب قيادة المناطق النواحي ؛ بإنتقال المسؤولين في الولاية إلى المناطق ، حيث عقدوا عدة إجتماعات تنظيمية ، تم فيها تنصيب قادة المناطق حسب ما أقره مؤتمر الصومام [3].

فالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة ؛ عقدت إجتماعها في 12 سبتمبر من سنة 1956 [4]، بجبال الزبربر، وحضر هذا الإجتماع أمحمد بوقرة الذي كان في طريقه عائد"ا من مؤتمر الصومام [5] ، وقد نصب الشهيد علي خوجة على رأس المنطقة ، وكان مساعدوه الثلاثة كل من : رابح مقراني المدعو سي لخضر عسكري ، وعبد القادر موهوب سياسي ، وعبد الرحمن لعلا إخباري [6] .

ولكن بناء"ا على تقرير عسكري حول الولايات الثورية ، وفي إطار الحديث عن النزيف في الطاقات البشرية ، وبالتحديد على مستوى إطارات المنطقة منذ شهر أوت من سنة 1956 إلى غاية نهاية سنة1958 ،تعرض إلى ذكر قادة المنطقة الذين استشهدوا خلال هذه الفترة ، وذكر مباشرة" أول قائد هو الشهيد رابح مقراني [7] ، ولم يذكر بأن علي خوجة كان قائد"ا للمنطقة ، بالرغم من أنه استشهد كذلك قبل هذا الأخير .

---

(1) ،(2) ، <u>الملتقى الوطني الثالث لتاريخ الثورة ، تقرير الولاية الرابعة</u>. الجزء I مرجع سابق ، ص. 27 .

(3) « Rapport sur la situation Militaire en Algérie » . OP.Cit ; p. 16 .

(4) عبد القادر ماجن ، " الشهيد علي خوجة " . في : <u>أول نوفمبر</u> ، العدد 73 ، 1985 ، ص. 39.

(5) " حوار مع المجاهد حسن يوسف الخطيب " . في : <u>معالم</u> ، مقال سابق ، ص. 61 .

(6) <u>الملتقى الوطني الثالث لتاريخ الثورة ، تقرير الولاية الرابعة</u> ، نفس المرجع السابق ، ص. 28 .

(7) « Rapport sur la situation Militaire en Algérie » . OP.Cit ; p. 16 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وربما يعود ذلك إلى قصر مدة قيادته للمنطقة ، والتي لا تتجاوز ثلاثة وعشرين يوما" فقط ، لأنه توفي في 11 أكتوبر من سنة 1956 ببرج الكيفان .

وهذا مايترجم لجوء الولاية الرابعة إلى عقد إجتماع عام للقادة يوم 22 أكتوبر من نفس السنة بالسباغنية لشرح قرارات مؤتمر الصومام ، وتعيين قادة المناطق و النواحي [1] ، وما يدعم هذا الرأي ، هو أن هذا الإجتماع جاء بعد 11 يوما" فقط من إستشهاد علي خوجة ، وربما عقد من أجل سد الفراغ الذي تركه على مستوى قيادة المنطقة الأولى ، كما كان مناسبة" لعقد إجتماع المنطقة الثانية من الولاية الرابعة .

وقد أدى تسارع الأحداث ، و اشتداد المعارك في هذه المرحلة ، إلى استشهاد كثير من القادة ، بالإضافة إلى استبدالهم بسرعة ، وتعيينهم في مهام أخرى ، فمنهم من هو غير معروف حتى لدى كافة الواقعين تحت إدارته نتيجة السرية ، أو قصر مدة قيادته للمنطقة ، أو استشهاده منذ الوهلة الأولى ، وهذا مازاد في صعوبة التعرف على كل القادة [2] ، بالإضافة إلى انعدام الوثائق التي تثبت مايقوله البعض .

فعلى مستوى قيادة المنطقة الأولى، و التي تعتبر كأشهر مثال على المستوى الوطني فيما يتعلق بنزيف الإطارات خلال المرحلة الثانية ، وبغض النظر عن الشهداء من الجنود ، وحسب ما ورد في التقرير العسكري للولايات الثورية [3] ، فإن المنطقة الأولى قد فقدت أربعة رجال من أشهر قادتها خلال مدة سنتين فقط – من شهر أوت 1956 إلى نهاية سنة 1958 – وهم على التوالي : رابح مقراني ، عبد الرحمن لعلا ، عبد الله بربار ، عبد العزيز لكبير [4] ، ويصبحون خمسة إذا أضفنا الشهيد علي خوجة أحد القادة الأوائل للمنطقة ، والذي استشهد قبل عبد الرحمن لعلا .

وبنفس الطريقة التي تم بها تعيين قادة المنطقة ، تم تعيين القادة ورسم الحدود على مستوى النواحي و الأقسام ، ولكنها عقدت اجتماعاتها في تواريخ مختلفة ، ولنأخذ على سبيل المثال الناحية الرابعة كنموذج ، فقد عقدت إجتماعها في أكتوبر من سنة 1956 ، واستناد"ا إلى ما ذكره الرائد عز الدين ، فإن تنصيب قيادة الناحية الرابعة قد تم بعد فراره من السجن ،حيث أنه بقي في السجن حوالي ثلاثة أشهر – جويلية ، أوت ،سبتمبر– [5] .

---

(1) ملف تسجيل أحداث الثورة بولاية البليدة . مرجع سابق ، ص. 18 .

(2) حوار شخصي مع المجاهد محمد بن غرس الدين ، وبوعلام تعباست ، بومرداس ، منظمة المجاهدين ، 2001/02/14.

« Rapport sur la situation Militaire en Algérie » . OP.Cit ; p. 16. (4),(3)

(5)" عز الدين ليست هذه هي المرة الأولى " . في : المجاهد ، العدد 37،25،2،1959 ، ص. 4.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

ونصب على رأس الناحية سليمان القبائلي ، الذي استشهد بعد أقل من شهر واحد من تنصيبه ، على إثـــر انفجار قنبلة بمركز قيادة الناحية [1] ، كما عين الرائد عز الدين مسؤولا" عســكريا" ، و الشــيخ مســعود سياسيا" ، وبوخالفة * مسؤول الإستعلامات و الإتصالات ، وعين المدعو عثمان سكرتير"ا للناحية [2] .

ج/- النظام الداخلي للمنطقة :

لقد أنشأت عدة محاكم عسكرية على مستوى النواحي و الأقسام ، لضمان حسن سير النظام الداخلـــي للمنطقة ، وعين على رأس هذه المحاكم قضاة من بين حفظة القرآن ، مثل المجاهد محمد لكبير الذي اتصل بجنود الناحية الثالثة في مارس من سنة **1956** ، وتولي فيها مهمة القضاء [3] ، وفي المقابل حضـــر علـــى المواطنين الذهاب للمحاكم الفرنسية ، وفرض عليهم حل مشاكلهم لدى محاكم جيش التحرير [4] .

ولتجنب التسيير العشوائي لهذه المحاكم ، أصدرت عدة مقررات على مستوى الولاية ووزعتـــها علـــى مستوى المناطق ، وكلفت هذه الأخيرة بتوزيعها على النواحي و الأقسام ، وقد حددت هذه المقررات أنـــواع الأخطاء ، و العقوبات المسلطة على مرتكبيها ، ومن بين هذه المقررات التي تحصلنا عليها المقررة رقـــم **18** [5] ، الصادرة عن مجلس الولاية الرابعة ، تحمل تاريخ **18** أكتوبر **1958** ، وتتكون من **11** صفحـــة ، وسبعة عناوين رئيسية ، جاءت أساسا" لتحديد الجنح أو الغلطات و العقوبات كما ورد فيها ، وطلـــب مـــن مجالس المناطق التقيد القاطع بها ، ونشرها على جميع المجالس و الوحدات ، والمراكز العسكرية ، وجميع الفروع كالهلال الأحمر ، والتموين ، و المسبلون .

وقد أكدت في نداء موجه للإطارات على ضرورة انضباط المسؤولين مع الجنود ، وفي نـــداء آخـــر موجه إلى الجنود أكدت على ضرورة الإتحاد وطاعة المسؤولين ، وفي باب الطاعة أكدت على ضـــرورة الإحترام المتبادل بين الطرفين ، وإشراك الجنود في المناقشات حول المواضيع الهامة مـــع المســؤولين ، وهؤلاء من واجبهم الإنصات لإقتراحات الجنود [6] .

وسمت هذه الوثيقة الأخطاء بالغلطات ،وحددتها في ثلاثة أنواع رئيسية .

أولا" الصغيرة : - مثل سب الدين ، الإستماع لصوت البلاد ،سماع إسطوانات منافية للأخلاق،قراءة الجرائد التي تسيء للثورة ،اللهو ،و الكذب ... .

---

(1) AZZEDINE ;OP.Cit ; p. 97.
(2) ibid ; p. 90.
(3) " الشهيد لكبير محمد " . مقال سابق ، ص. 37 .
(4) AZZEDINE ;OP.Cit ; p p. 64 – 68 .
(5) أ، م، م، ج، علبة الولاية الرابعة ، لسنة 1957 ، المقررة رقم 18 .
(6) نفس المصدر ، ص ص. 1-3 .
* أحد الفارين من السجن مع الرائد عز الدين .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

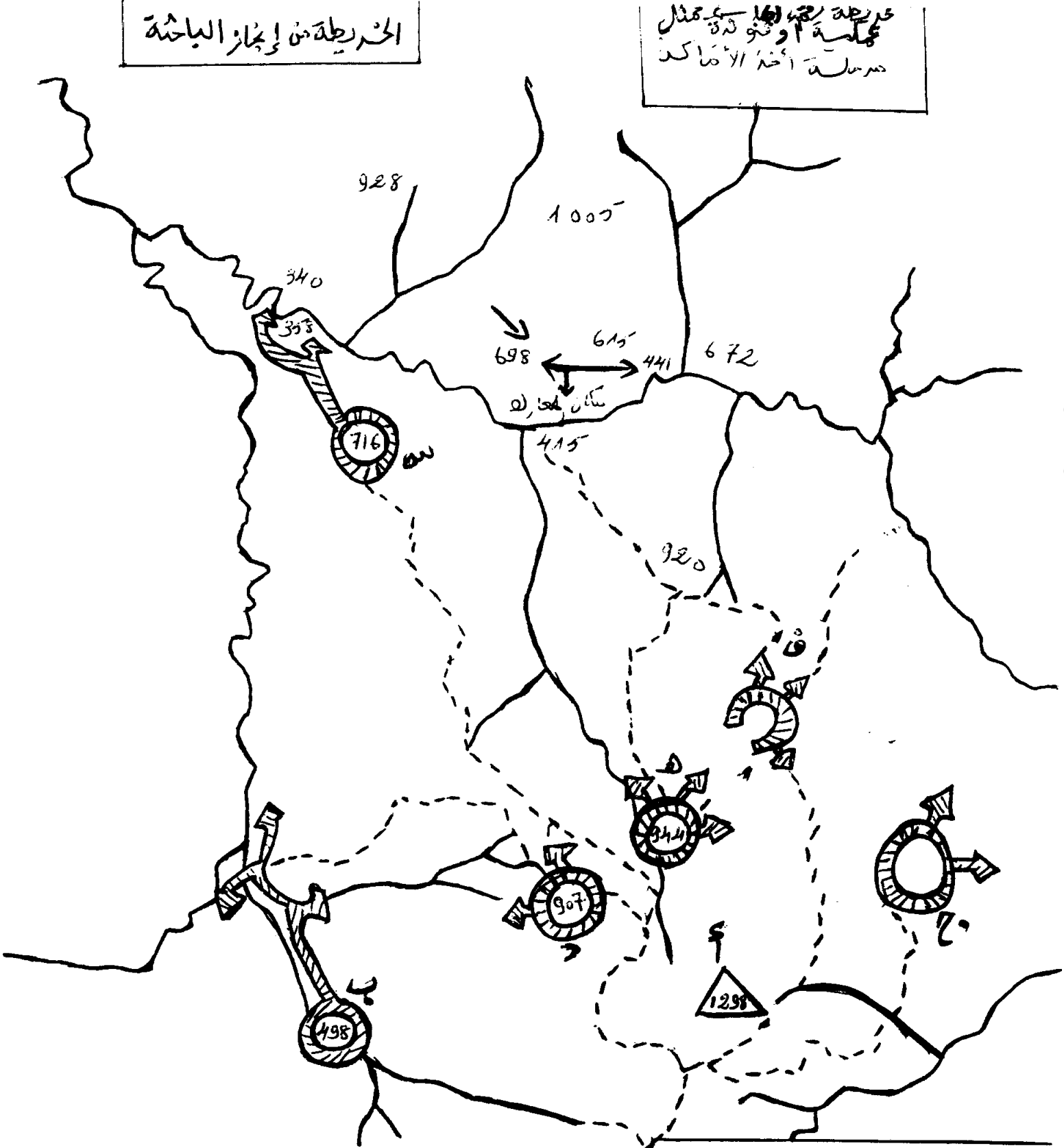

الرموز

م/ : مقر قيادة الجيش الجزائري (بريو)

ك/م : الكتيبة الأولى.

ك/م : الكتيبة الثالثة.

ك/ : الكتيبة الرابعة.

ك/ : الكتيبة الثانية

ف/ : الكومندو.

ج/ : وحدة لسلاح الجو.

ج/ : كتيبة في الاحتياط.

المقياس : 1/150,000

ح وضعت في الاحتياط منذ نقطة الإنزال

غادرت الكتائب سيدي فرج (القاعدة) يوم 22 ماي على الساعة السابعة مساءً، وعلى الساعة الثامنة غادرت المدينة بالجزائر شاميلا ناه والتي وصلت إليها على الساعة 11,30 مساءً، وعلى الساعة 1,30 صباح يوم 23 ماي 1957، كانت الكتائب قد أخذت مواقعها.

Contre Guerrilla op Cit. p 61.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

خريطة رقم (7) تمثل
عملية أقنوادة ... الحصار

الخريطة من إنجاز الباحثة

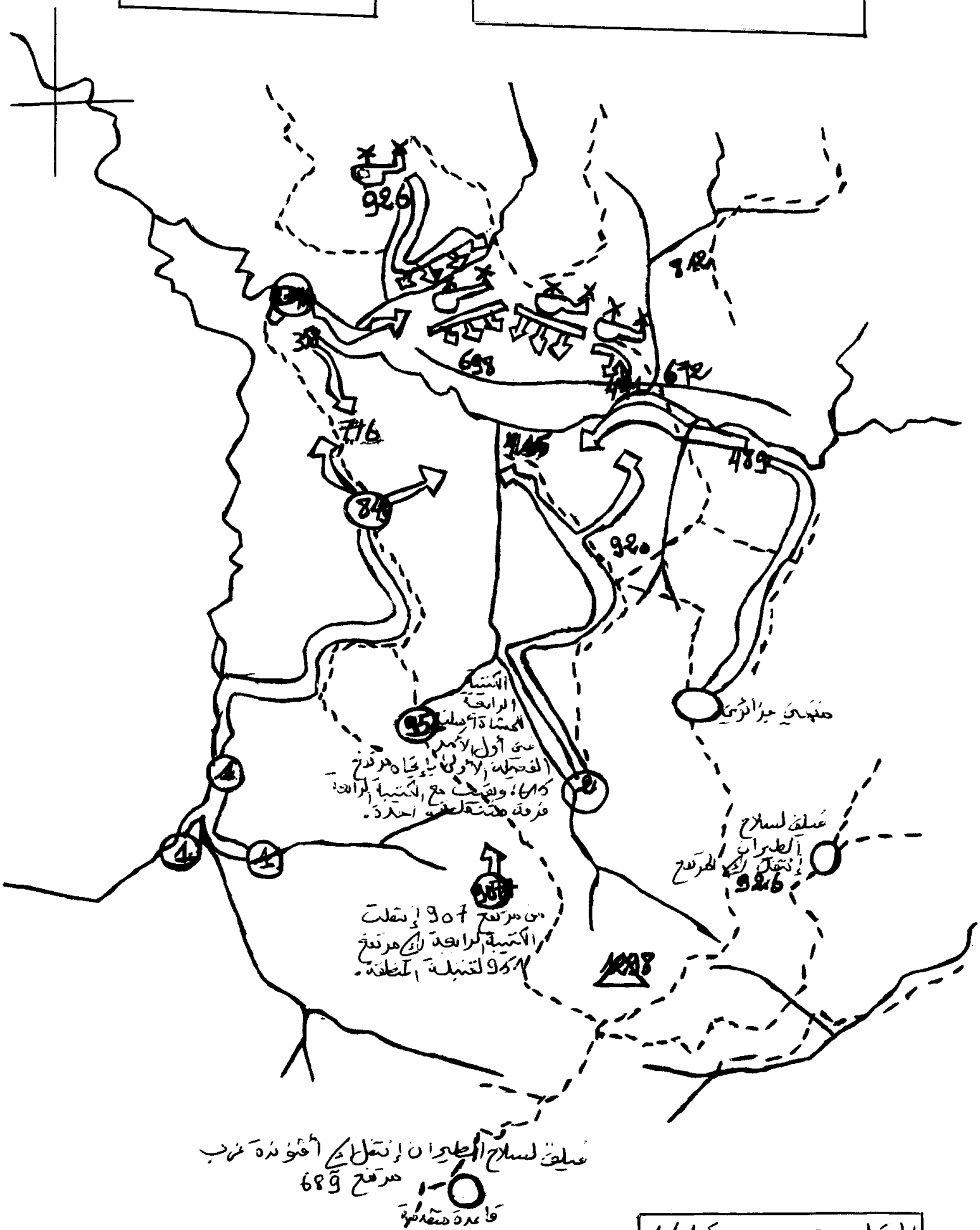

المقياس : 1/150,000

* Contre Guerilla, Op, Cit, p 620.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وثانيا" الخطيرة ، وحددتها بثمانية عشرة خطأ" ، من بينها عدم الإنصياع للطاعة العامة ، التي تتمثل في تنفيذ المقررات الصادرة على مستوى الولاية ، النعاس في الحراسة ، الشكوى المشتركة التي تبث داء التفرقة و التحزب ، نسيان أو ضياع الوثائق و السلاح و الذخيرة و الألبسة ، بث السر العسكري ...[1].

وثالثا" الخطيرة جدا" ، وقد حددت في ثمانية أخطاء ، من بينها ترك الوحدة العسكرية دون إذن من المسؤولين ، ويعتبر هذا التصرف فرارا" ، إفشاء أسرار الجيش حتى ولو تحت التعذيب ، التحزب و الجهوية وسط جيش التحرير ... [2].

وفي المقابل حددت هذه الوثيقة العقوبات ، وهي ثلاثة أنواع كذلك .

أولا" الصغيرة ، وعقوبتها الزيادة في الحراسة و العمل ، والتوبيخ الخفيف و العنيف ،الدفن في الأرض ، و التسجيل في الدفتر العسكري .

و ثانيا" الخطيرة ، و عقوبتها الخفض في سلم المسؤوليات ، و التجريد من الرتبة مؤقتا" أو مؤبدا" .

و ثالثا" الخطيرة جدا" ، و عقوبتها الإعدام بالرصاص دون التجريد من الثياب .

كما ورد في آخر الوثيقة مجموعة من الملحقات و التنبيهات للجنود [3]، ولتنفيذ هذه القرارات و الأحكام في الإطار الشرعي ، أنشأت عدة محاكم شرعية وأخرى عسكرية ، وتتشكل الجلسة أثناء المحاكمة من رئيس ، ومستشارين ، وكاتب ، ومحامي للدفاع عن المتهم [4] .

2/- <u>التنظيم الإقتصادي و الإجتماعي بالمنطقة بعد مؤتمر الصومام:</u>

أ/- <u>التموين :</u>

في بداية الثورة كان يتم عن طريق مساعدات وهبات بعض المتعاطفين مع الثورة ، ثم فرضت على المواطنين مثل باقي جهات الوطن ضريبة الإشتراك الشهري ، فكل واحد يدفع حسب ما يملكه ، وقد تولى الإشراف على هذه العملية منذ البداية المحافظ السياسي ، وبعد مؤتمر الصومام شكلت له فرق خاصة من المجاهدين ، وأصبح له هيكلا" قائما" بذاته ، من أصغر وحدة إلى أكبر وحدة ، كما طلب من المسؤولين

---

(1) المقررة رقم 18 ، مصدر سابق ، ص ص. 4-7 .
(2) ،(3) ، (4) نفسه ، ص ص. 3-11.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

على التموين تزويد مسؤولي المنطقة بتفاصيل ميزانية الناحية أو القسم ،من المداخيل و النفقات بالتفصيل الدقيق، عن طريق ذكر تاريخ المشتريات ، وكميتها ونوعها ، كما ورد في بعض وثائق الثورة بالمنطقة [1].

وقد أتخذت عدة إجراءات صارمة فيما يخص المالية ، حيث تم التأكيد في بعض الوثائق على المراقبة ، و الموازات بين المداخيل و النفقات ، مع الأخذ بعين الإعتبار الفوارق بين الأغنياء و الفقراء ، بالإضافة إلى التأكيد على إعطاء إعانات مالية لعائلات الشهداء ، و المساجين ، و الفقراء ، وفرض الرقابة عليها لأجل ضمان وصولها لأهلها ، كما أشارت الوثيقة إلى ضرورة الإطلاع على التوجهات السياسية للشعب ، وضرورة عقد إجتماعات معهم سواء"ا سر"ا أو يوم الجمعة ، لتوضيح ضرورة إعانتهم ومدى تأثير ذلك على سير العمل العسكري ، وتقوية جيش التحرير ، و التصدي لدعايات لصاص [2].

أما مصادر الأموال بالمنطقة ، فقد تنوعت بين الإشتراكات المفروضة من طرف نظام جبهة التحرير بالمنطقة ، إلى الزكاة، و الغرامات، و الأموال الواردة من الولاية و المهاجرين ، وبعض المتعاطفين مع الثورة من الفرنسيين .

وفيما يخص الأدوية ، فإن التموين بها كان يتم من العاصمة في بداية الثورة ، عن طريق شبكات من المناضلين مختصة في جمع الأدوية ، وكان بعضها يجمع في المسجد الكبير بالعاصمة ، وتسلم للشهيد أحمد دويبي [3] ، ويأتي بها بعض الأطباء من مراكز عملهم[4] ، ولما تفطنت السلطات الإستعمارية إلى هذه العمليات ، فرضت رقابة" مشددة" على الأدوية ، حيث أعطت الأوامر لجميع الصيادلة بعدم بيع الأدوية إلا بوصفة طبية ، وأدى هذا الحصار إلى افتقار المراكز الصحية للدواء ، مما جعل جيش التحرير التابع للمنطقة يحاول الحصول عليها بعدة طرق ، ومن بينها ذلك الهجوم الذي استهدف صيدلية عين بسام بقيادة رابح درموش وبمساعدة أحد العاملين بها المدعو الهادي وهيبة ، ونتج عن هذا الهجوم الحصول على كل الأدوية الموجودة بالصيدلية [5] ، ودعم المراكز الصحية بها .

وكان سلاح المجاهدين الأوائل بالمنطقة، قليلا" وبسيطا" جد"ا ، وبعد ذلك تم الإستلاء على أسلحة الصيد و المسدسات الموجودة لدى المواطنين ، بالإضافة إلى مساهمة بعض المجندين الفارين من الجيش

---

(1) أ ، م ، م ، ج ،علبة الولاية الرابعة ، سنة 1957 ، تحت عنوان Med chérif DJOUADI « Journal de Guerre » .

(2) أ ، م ، م ، ج ، نفس العلبة ، أمر صادر من القسم الأول ، الناحية الثالثة إلى المسؤولين السياسيين أنظر الملحق رقم (3) .

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية العاصمة،الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة ،تقرير المنطقة المستقلة (56- 1958). قصر الأمم، 11 - 13 ديسمبر 1985 ، ص. 7 .

(4) AZZEDINE ; OP.Cit_ . p p. 23-25 .

(5) الملتقى الوطني الثالث لتاريخ الثورة ، تقرير الولاية الرابعة . الجزء 3 ، مرجع سابق ، ص. 14 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفرنسي ، أما معظم الأسلحة المتطورة بالمنطقة ، فقد كانت حصيلة العمليات و الكمائن التي يقوم بها أفراد جيش التحرير التابع للمنطقة ، وبعد مؤتمر الصومام أصبحت الوضعية أحسن نوعا" ما بعد دخول بعض أنواع الأسلحة إلى الولاية ، والتي تتراوح في مجملها بالولاية كلها ما بين (900 إلى 1000 قطعة) [1] ، وبعد بناء خطي موريس وشال ، أصبحت الأسلحة الواردة من الخارج قليلة" جدا" ،ولمواجهة مشكلة النقص الفادح في الأسلحة بالمنطقة، أقيمت بعض المراكز لتصليح الأسلحة وتركيبها ، كمركز الزبربر الذي كان تحت إشراف المدعو عبد الوهاب ، يقوم فيه بإصلاح وتركيب بعض الأسلحة ، وتعبئة ومعالجة القنابل التي كان يطلقها الجيش الفرنسي ولا تنفجر [2] .

ب/- مصلحة الصحة :

لقد إعتنى المجاهدون بمصلحة الصحة عناية" خاصة" ، لما لها من أهمية كبيرة في نجاح العمل الثوري ، كما كان لإضراب الطلبة ، والتحاق العديد منهم بصفوف الثورة ، دورا" كبيرا" في دعمها وإعطائها بعدا" إستراتيجيا" ، مكنها من تنظيم نفسها تنظيما" يتماشى مع متطلبات الحرب .

ففي بداية الثورة ، كان المصابون ينتقلون للتداوي بالعاصمة في المستشفيات الكبرى تحت أسماء مستعارة ، على أساس أنهم أبناء بعض القياد و الباشاغاوات ، وبمساعدة بعض الأطباء مثل الدكتور بيار شولي ، و بعض المناضلين السريين بالعاصمة كعبد القادرمعروف ، و رابح لخضر ،و حسين البوشي ، وحمدان [3]....

كما كان ينتقل بعضهم إلى مصحة الناحية الثانية ، ثم يحولون إلى العاصمة ، أو إلى أحد المركزين الصحيين الذين أنشأ ببرج الكيفان في مزرعتي بن ونيش وبن مرابط ، اللتان تم اكتشافهما أثناء تتبع علي خوجة في 11 أكتوبر 1956 [4] ، وكان يشرف على علاج المرضى بهذين المركزين كل من الدكتور زميرلي و الممرضة ميمي [5] .

وبالرغم من وجود بعض المراكز الصحية بالمنطقة سنة 1955 مثل مركز الزبربر، إلا أنها كانت تفتقر إلى الممرضين و الأطباء و الأدوية ، بإستثناء بعض الأدوية لتهدئة المريض ،كالكحول ،و بعض انواع

---

(1) AZZEDINE_ ;OP.Cit . p. 161 .

(2) الملتقى الوطني الثالث لتاريخ الثورة ، تقرير الولاية الرابعة . الجزء 1 ، مرجع سابق ، ص. 76 .

(3) AZZEDINE_ ;OP.Cit; p. 22 .

(4) « Un hopital clandestin découvert prés de fort – de – l'eau ».in : Journal d'Alger . N°16, 281 ;12 octobre 1956 ; p. 1.

(5) AZZEDINE_ ;OP.Cit; p. 137 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الأقراص ، و العسل ، وزيت الزيتون ، وبعض الوسائل البسيطة كشفرة الحلاقة والمنشار ، مع اتباع بعض الوصفات التقليدية في العلاج ، وهذا ما جعل هذه المصحة تبدو بسيطة" جدا" بالمقارنة مع بعض المصحات الأخرى ، كمصحة المنطقة الثانية ، والتي وصفها الرائد عز الدين بأنها كانت عبارة عن مستشفى حقيقي [1].

وتطبيقا" لمقررات مؤتمر الصومام وتوصياته ، إنتظم ملتقى بجبال الزبربر في سبتمبر من سنة **1956** [2] ، ضم إطارات السلك الطبي على مستوى الولاية الرابعة ، وتم خلاله وضع نظام صحي يتماشى و التنظيمات التي أحدثها مؤتمر الصومام ، فصار لكل منطقة طبيبها الخاص ، ولكل ناحية مركز يشرف عليه ممرض أو أكثر ، ولكل كتيبة ممرض بإمكانه تقديم الإسعافات أثناء المعارك [3].

وقد أسفر هذا الإجتماع عن تعيين الدكتور سعيد حرموش طبيبا" على مستوى المنطقة الأولى ، والممرضة فاطمة حسين مساعدة له [4] ،وفي شهر مارس من عام **1957** إنتقل الدكتور سعيد حرموش إلى المنطقة الرابعة ،(تنس وزكار) ، وخلفه على رأس المنطقة الأولى الطبيب محمد بن سونة في صيف **1958** ، وبالإضافة إلى هؤلاء الأطباء ، عين على مستوى أقسام ونواحي المنطقة بعض الممرضات ، أمثال مريم بن محمد ، وفاطمة حسين ، وفتيحة ، ونصيرة ...

وبناء"ا على مقررات مؤتمر الصومام ، أنشأت ثلاثة مراكز صحية على مستوى المنطقة الأولى . وهي :

1/- مصحة الزبربر و أولاد بن عصمان .

2/- مصحة بوكرام وبوخلفون .

3/- مصحة بني زرمان بتابلاط [6] .

وفي نهاية سنة **1958** وبداية السنة الموالية كانت المراكز الصحية تتوزع كما يلي :

1/- مركز الزبربر وأولاد بن عصمان،يشرف عليه الممرض المدعو سي محمد.

2/- مراكز الشاطبية ، تابلاط ، الرصفة، تحمامين، بوزقزة، يشرف عليها الطبيب الشهيد سي محمد ، والممرضان الشهيدان الجيلالي ، ومحمد الوزان المعروف بإسم بوب .

---

(1) AZZEDINE.OP.Cit ; p. 74 .

(2) " حوار مع المجاهد حسن يوسف الخطيب " . في : معالم ، مقال سابق ، ص. 60.

(3) عبد القادر ماجن ، " نماذج شاهدة على عظمة الشعب الجزائري " . في : أول نوفمبر، العددان 102-103 ، 1989،ص.44 .

(4) نفس المقال ، ص. 47 .

(5) معالم ، نفس المقال السابق ، ص. 60 .

(6) الملتقى الوطني الثالث لتاريخ الثورة ، تقرير الولاية الرابعة . الجزء I ، مرجع سابق ، ص. 60 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

3/- مراكز البلاشة ، بني أمحمد ، بني خنوس ، تحت مسؤولية الشهيد حميدو ، بالإضافة إلى الممرضة ميمي التي كانت تعمل بمختلف مراكز المنطقة [1].

ونظرا للظروف الصعبة التي عرفتها المنطقة ، لم يكن لهذه المراكز نظام خاص أو مكان معين ، فالظروف وحدها هي سيدة الموقف ، ففي الفترة التي سبقت سنة **1956** وإلى غاية عام **1957** ، كانت المراكز تنشأ ببيت أحد المواطنين في القرية ، على أن يكون المركز قريبا من الغابة [2] ، ولم تقتصر هذه المرحلة على علاج أفراد جيش التحرير فقط ، وإنما تعدتها إلى علاج المرضى من المدنيين وتفقد أفراد الشعب ، ولهذا الغرض كونت ممرضات من بين اللواتي يحسن القراءة و الكتابة ، وغادرن بيوتهن بعد إطلاع السلطات الفرنسية على نشاطهن ، وقد كان لهذه العملية أهمية كبيرة في إكتساب ثقة الشعب أكثر ، كما كان لحضور الممرض أو الطبيب إلى جانب الكتائب في المعارك ، دورا كبيرا في رفع معنويات المجاهدين [3] .

وبعد اعتماد سياسة المناطق المحرمة ، أعاد قادة الثورة النظر في الإستراتيجية الحربية ككل ، ونظمت مراكز العلاج تنظيما يتماشى مع المرحلة ،حيث تقرر تحويل مراكز العلاج من القرى إلى الغابات و الجبال ، وقد قل كثيرا الدواء خلال هذه المرحلة ، بسبب فرض الرقابة على شرائه ، و القيام بالعمليات التمشيطية ، و لهذا لجأ مسؤولوا المراكز الصحية إلى حفر مخابيء سرية بجوار مراكز العلاج ، وفي حالة قدوم الجيش الفرنسي يوضع بها العاجزون عن السير ، ويتجه القادرون عليه إلى الجبال ، ريثما ينتهي تمشيط المنطقة [4].

وحفاظا على سرية العمل ، أنشأت عدة مراكز للفرز ، فمن اقتضت معالجته بها عولج هناك ، وإن كانت حالة المريض تستدعي البقاء بالمركز الصحي يرسل إليه [5].

وأصبح التداوي من أصعب الأمور عندما فرضت الرقابة المشددة على الأدوية ، حيث أصبحت تتم العمليات الجراحية تحت أغصان الأشجار ، يستعمل فيها المنشار الحديدي لقطع العظام ، وشفرة الحلاقة و

---

(1) الملتقى الوطني الرابع لتاريخ الثورة ، تقرير الولاية الرابعة . الجزء I ، مرجع سابق ، ص. 75 .
(2) ، (3) عبد القادر ماجن ، " النظام الصحي بالولاية الرابعة " . في : أول نوفمبر ، العددان 102- 103 ، 1989 ، ص. 38 .
(4) نفسه ، ص. 40 .
(5) نفسه ، ص. 41.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الخيط العادي لخياطة وقطع اللحم ، واستعمل بدل الكحول العطر ، وتجري هذه العمليات و المريض غير مخدر ، وكانت أغلب العمليات التي تتم بهذه الطريقة تجري من أجل نزع الرصاص ، وعلاج الكسور و الجراح ، بالإضافة إلى علاج بعض الأمراض كالسعال و الصداع ... ، وكان غالبا" ما يلجأ الطبيب إلى الأعشاب في حال انعدام الأدوية [1] .

وعندما تكون الحالات المرضية أو الإصابات خطير"ة جد"ا ، يوجه المصابون إلى الخارج للعلاج لدى الدول الصديقة ، والمساندة للقضية الجزائرية أنذاك ، مثل تونس ، و المغرب ، و ألمانيا الشرقية ، و يوغسلافيا وروسيا ... كالمجاهد مسعود كشوط الذي أرسل إلى ألمانيا الشرقية [2] ، والمجاهد حمادة معيوف الذي أرسل إلى روسيا .

ج/- مصلحة الدعاية و الإعلام :

كان المسؤولون السياسيون في المرحلة السابقة لمؤتمر الصومام هم الذين يتكفلون بمهام الإعلام ، و بعد انعقاده أنشأ بالولاية الرابعة مصالح تختص بالمهام الإعلامية ، حيث كانت تغطي أحداث الكفاح في تراب المناطق و النواحي ، كالعمليات الحربية و الجرائم و القمع ، وكانت تخوض كفاحا" خفيا" ضد مصالح النشاط الإجتماعي التابعة للجيش الفرنسي كما هو مشار إليه في الرسالة الموجهة إلى المسؤولين السياسيين في القسم الأول من الناحية الثالثة ، و التي تشير إلى ضرورة الإجتماع مع الشعب ، و إطلاعه على الحقيقة لمواجهة دعايات لصاص [3].

وفي أواخر سنة **1956** ، صدر على مستوى الولاية الرابعة نشرة دورية تحت عنوان حرب العصابات ، وصارت فيما بعد تحمل إسم الثورة [4] ، وفي شهر فيفري من سنة **1957** شكلت القيادة هيكلا" خاصا" عرف بمصلحة الدعاية و الإعلام للولاية الرابعة ، وصدر في هذه النشريات عدة روبورتاجات ومقالات حول المنطقة الأولى من الولاية الرابعة ، من أهمها روبورتاج حول حياة الكومندو علي خوجة ، وحوار مع الرائد سي لخضر ، شرح فيه تكتيك حرب العصابات [5] ، كما خصصت مقالات بالبلط العريض لأهم المعارك الكبرى التي جرت بالمنطقة ، مثل معركة بوزقزة ، ووادي سوفلات [6] ....

---

(1) ، (2) "النظام الصحي بالولاية الرابعة " . مقال سابق ، ص. 40 .
(3) أمر صادر من القسم الأول ، الناحية الثالثة . إلى المسؤولين السياسيين ، مصدر سابق ، ص ص. 1-2 .
(4) AZZEDINE .OP.Cit ; p. 161.
(5) ibid ; p. 163 .
(6) ibid ; p. 164 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

3/- التنظيم العسكري بالمنطقة بعد مؤتمر الصومام:.

أ/- وحدات جيش التحرير بالمنطقة :

أصبح جيش التحرير التابع للمنطقة بعد مؤتمر الصومام ،أكثر تنظيما" من حيث الهيكلة و التكوين والتسليح ، ورغم ذلك ظل معتمد"ا على استراتيجية حرب العصابات ،وساعده على ذلك أكثر ؛موقع المنطقة الإستراتيجي ، المميز بطابعه الريفي و الجبلي ، و الغطاء النباتي الكثيف .

وفيما يخص وحدات جيش التحرير تم تخصيص فصيلة أوفصيلتين لكل قسم ، وكتيبة أو كتيبتين لكل ناحية ،.فعلى مستوى الناحية الأولى كانت تنشط الكتيبة العمرية ، و على مستوى الناحية الثانية كانت تنشط الكتيبة الرحمانية ، أما على مستوى الناحية الثالثة فكانت تنشط الكتيبة العثمانية ، وعلى مستوى الناحية الرابعة كانت تنشط الكتيبة السليمانية [1] .

ب/- تشكيل وحدة كومندو علي خوجة :

تدعمت أفواج وفصائل جيش التحرير التابع للمنطقة بتشكيل وحدة كومندو علي خوجة ، وتعود فكرة إنشائه-إلى الشهيد مصطفى خوجة ، الذي فر من الجيش الفرنسي يوم 17أكتوبر 1955 ، و التحق بالثورة في المنطقة الأولى من الولاية الرابعة ، وبعد أن تأكد أوعمران من قدراته القتالية من خلال العمليات التي شارك فيها ، أسند له قيادة فوج من المجاهدين ، ثم أسند له قيادة فصيلة من فصائل المنطقة الأولى ، وكانت فصيلته هذه أول فصيلة و أول كتيبة بالمنطقة مع فصيلة سي لخضر [2] .

وكونت من عناصر أختيرت من أفواج عمر الشايع ، ولكبير عبد العزيز ، وعلي الدوادي ، وسي لونيس ، وأشترط فيهم أن يكونوا قد سبق لهم و أن شاركوا في حرب الهند الصينية [3]، وقد سلح علي خوجة فصيلته من الكمائن و الهجومات الناجحة تسليحا" جيد"ا ، بعد أن كانت تحمل مسدسات وبنادق صيد ، كما تمكن من تسليح جنود النواحي الأخرى ومدهم باللباس ، وفي هذه المرحلة ركز علي خوجة على ضرورة تزويد الثورة بالإمكانيات البشرية .

---

(1) أنظر : الملتقى الوطني الثالث لتاريخ الثورة ، تقرير الولاية الرابعة . الجزء 1 ، مرجع سابق ، ص. 75 .
(2) " الشهيد علي خوجة " .مقال سابق ، ص ص. 36-37 .
(3) " لقاء مع المجاهد مسعود كشوط " ، مقال سابق ، ص. 67 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وفي نهاية شهر جوان من سنة **1956** ، إقترح علي خوجة على قيادة المنطقة تشكيل وحدة الكومندو ، وبعد دراسة الطلب من طرف قادة الولاية منحوه الموافقة [1] ، فشكله من فصيلته السابقة ، وبعض العناصر من الأفواج و الفصائل الأخرى ، من بين الذين برهنوا على كفائتهم العسكرية ، وفي فترة قصيرة لا تتعدى العشرة أشهر ، تمكن علي خوجة من تشكيل أول وأقوى كومندو على مستوى الولاية ، ففي شهر جوان من سنة **1956** أصبح قوامه **150** رجلا" مسلحا" تسليحا" جيد"ا ،وقبل تسعة أشهر كان عددهم لا يتجاوز **40** جندي فقط ، وهذا ما جعل الولاية تمنحه رخصة مرور داخل مختلف مناطقها ، لكي تستفيد هذه المناطق من خبرته [2] ، وبذلك أصبح نموذجا"سارت على منوالة باقي المناطق الأخرى ،ومدرسة" لتخريج ضباط وقادة الولاية فيما بعد .

و عرف في أول الأمر بإسم كومندو بوزقزة ، ثم كومندو المنطقة الأولى ، وبعد إستشهاد علي خوجة أصبح يحمل إسمه ، كما عرف أيضا" بإسم كومندو الموت [3] .

كما أرغمت قوة هذا الكومندو قادة الجيش الفرنسي بالمنطقة على تقصي أخباره ، و الجد في البحث عنه من أجل الإيقاع به ، نتيجة الشهرة التي نالها و العمليات الناجحة التي نفذها ضد الجيش الفرنسي [4] .

وبعد استشهاد مصطفى خوجة في **11** أكتوبر من سنة **1956** ، عين على رأس وحدة الكومندو القائد سي لخضر ، وفي إجتماع شهر جانفي من سنة **1957** ببوكرام عين الرائد عز الدين قائد"ا لوحدة الكومندو ، ونقل سي لخضر إلى مهام أخرى بالولاية [5] ، وبعد تعيين الرائد عز الدين قائد"ا عسكريا" في مجلس الولاية الرابعة ، عين على رأس وحدة الكومندو القائد عبد النور [6] .

وبغض النظر عن الدور الكبير الذي لعبه كومندو علي خوجة في مجال العمل العسكري على مستوى الولاية الرابعة ، فإنه قد أنتدب للقيام بعدة عمليات خارج الولاية ، ففي الإجتماع الذي عقد في شهر سبتمبر من سنة **1956** تحت إشراف عمار أوعمران و أمحمد بوقرة ، تم تقسيم وحدة الكومندو إلى قسمين ، قسم

---

(1) " الشهيد علي خوجة " ، مقال سابق ،ص. 37 .

(2) AZZEDINE. OP.Cit ; p. 141 .

(3) تدخل المجاهد سي عثمان ، في ندوة معارك جراح وبوزقزة ، نفس الندوة السابقة .

(4) BIGEARD ;Contre Guerilla . imprimerie baconnier fréres, Alger : 1957 ;p p. 58-61 .

(5) عبد القادر ماجن " أحياء الذكرى 31 لإستشهاد الرائد سي لخضر ". في : أول نوفمبر .العددان 102-103، 1989، ص. 74 .
أنظر كذلك :

AZZEDINE. OP.Cit ; p. 162 .
ibid ; p. 231 .

(6)

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

احتفظ بقيادته علي خوجة ، وقسم قاده علي ملاح أمر بالتوجه نحو الولاية السادسة لتدعيم جنودها ، فقصدوا بوسعادة وغرداية من أجل بث النظام الثوري بهما[1] ، وذلك تطبيقا" لقررات مؤتمر الصومام [2] .

وبعد ظهور أزمة الشريف بن السعيدي بنفس الولاية ، اجتمع سي لخضر ، وأمحمد بوقرة ، و الرائد عز الدين ، وتقرر تقديم المساعدة للولاية السادسة [3] ، ودعمها عسكريا" بكومندو علي خوجة ، كما تقرر بعد إجتماع ديسمبر من سنة **1958** مساعدة الولايات التي كانت تعرف بعض المشاكل [4] ، فكلفت الولاية الرابعة كومندو علي خوجة بالتوجه إلى الولاية الأولى التي عرفت مشكلة المشوشين [5] .

وبالنسبة لعدد جيش التحرير بالمنطقة ، ليست لدينا إحصائيات شاملة له ، بسبب غياب الوثائق أولا" ، وغياب المسؤولين عن جيش التحرير بالمنطقة ، سواء"ا بإستشهاد بعضهم ، أو وفاة البعض الآخر بعد الإستقلال ، بالإضافة إلى عدم تمكننا من مقابلة من تبقى منهم بسبب العراقيل و المشاكل ، وما تحصلنا عليه هو إحصاء عدد المجاهدين و المناضلين بإحدى الأقسام ، وهو القسم الأول من الناحية الأولى في أواخر سنة **1957** وبداية سنة **1958** ، ومن خلال هذه الإحصائيات نستطيع تصور عدد المجاهدين و المناضلين بالمنطقة ، كما نستطيع تصور شراسة الحرب بها من خلال عدد المعتقلين السياسيين و الشهداء.

جدول رقم (3) يبين عدد المجاهدين بالقسم الأول من الناحية الأولى ،المنطقة الأولى ، في أواخرسنة **1957**.

المناضلين / القسم الأول	الإطارات		الجنود		المسبلين		الإتصال		الشرطة		المعتقلين السياسيين		الشهداء	
الجزء الأول	18	86	28	113	X	X	5	18	12	36	14	47	25	90
الجزء الثاني	43	182	44	131	X	X	7	28	20	72	34	124	192	56
الجزء الثالث	39	175	78	146	13	40	14	42	62	218	33	81	139	50
المجموع	543		540		53		114		420		333		552	
المجموع الكلي	2555 مجاهد .													

وتبين معطيات الجدول أعلاه عدد المناضلين في جبهة وجيش التحرير بالقسم الأول من الناحية الأولى [6]،

---

(1) " لقاء مع المجاهد مسعود كشوط " . مقال سابق ، ص. 67

(2) « Rapport sur la situation Militaire en Algérie ». OP.Cit , p. 2.

(3) AZZEDINE,OP.Cit ; p. 115 .

(4) " حوار مع المجاهد حسن يوسف الخطيب " . مقال سابق ، ص. 34 .

(5) الملتقى الوطني الرابع لتاريخ الثورة ، تقرير الولاية الرابعة . الجزء 1 ، مرجع سابق ، ص. 95.
أنظر كذلك : " شهادات حية حول حياة وإستشهاد العقيد سي أمحمد بوقرة " . مقال سابق ، ص. 34 .

(6) « Journal de Guerre » . OP.Cit.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

ويعتبر هذا القسم من أقوى أقسام المنطقة ، حيث تمثل نسبة جنود جيش التحرير بـــه **21 %** مـــن النســبة الإجمالية لجنود جيش التحرير بالولاية الرابعة ، و التي قدر عدد جنودها خلال ســنة **1957** بثمانيــة آلاف جندي [1] .

ج/- إستراتيجية جيش التحرير بالمنطقة :

بالرغم من تطور عدد وعدة جيش التحرير بالمنطقة أكثر من المرحلة السابقة ، غير أن إســـتراتيجية حرب العصابات ظلت ذات أهمية كبيرة في نجاح وسير العمل العسكري بالمنطقة ؛ وهي الخطة الملائمة ، والتي زادت طبوغرافية المنطقة في نجاحها أكثر ، لأن أسلوب الحروب الكلاســيكية لا يســتطيع جيــش التحرير خوضه في حرب مثل حرب الجزائر ، نظرا لتفوق الخصم بالإمكانيات المادية و البشـــرية [2] ، كما أنتهجت حرب العصابات كونها لا تتطلب وقتا طويلا ، ويستطيعون ضمان النجاح فيها ، لأنها تحرم الجيش الفرنسي من استعمال كل إسناداته في متابعة جيش التحرير ، خاصة في الجبال و المرتفعات الوعرة ، ولا يعني هذا عدم دخول جيش التحرير التابع للمنطقة خلال هذه المرحلة في عدد من المعارك الكـــبرى مضطرا ، مثل معارك الزرارة ، وبرج الكيفان، وبني عمران ...، إلا أن قادة جيش التحريـــر بالمنطقـــة كانوا لا يرغبون في إعتماد أسلوب المواجهة المباشرة خلال سنة **1956** ، بسبب عدم تكافؤ القوى ، حيــث كانوا يركزون أكثر على الكمائن و الإشتباكات ، والتي يكون النجاح فيها مضمونـــا بالنســبة لــهم ، لأن المبادرة تكون بيدهم ؛ فيدرسونها بدقة لتجنب الخسارة في الأرواح و السلاح .

أما خلال سنة **1957** ، فقد أصبح جيش التحرير التابع للمنطقة يبحث عن المواجهة المباشرة ، بســبب التنظيم الجديد الذي ركز على الكتيبة كعنصر أساسي ، وتطور عدد و عـــدة جيــش التحريـــر ، وكـــثرة انتصاراته [3] ، حيث شرع في الهجومات الواسعة على المراكز الفرنسية التي أصبحت مهددة بإستمرار .

وقد تميزت هذه المرحلة كذلك بالإعتماد على عنصر المفاجأة ، و التواجد في كـــل مكـــان ، لإجبـــار الجيش الفرنسي على تشتيت قواته ، وفرض حالة عدم الأمن دوما ، وظرب المراكز المعزولة ، وتحطيـــم المنشآت الإقتصادية ، والسعي إلى غنم أكبر كمية من السلاح باقل الخسائر .

---

(1) AZZEDINE.OP.Cit ; p. 99 .

(2) تدخل المجاهد سي عثمان في ندوة معارك جراح وبوزقزة ، نفس الندوة السابقة .

(3) الملتقى الوطني الثالث لتاريخ الثورة ، تقرير الولاية الرابعة . الجزء I ، مرجع سابق ، ص. 81 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وقد تغيرت استراتيجية جيش التحرير بعد مخطط شال ، الذي استخدم فيه إلى جانب الوحدات البرية سلاح الطيران بكثرة ، وخاصة الطائرات الإستكشافية ، كما ركز على التمشيط الدقيق للمنطقة الواحدة [1]، وقد فرضت هذه الإستراتيجية الحربية الجديدة على جيش التحرير خوض المعركة بمشاركة ضعيفة للشعب ، عكس المرحلة السابقة ، مما أدى إلى تفكيك الكتائب من جديد إلى وحدات صغرى ، والإعتماد أكثر على حرب العصابات [2] .

4/- العمل العسكري بالمنطقة خلال المرحلة الثانية من الثورة :

إن الدارس للعمل العسكري ، لا يستطيع في صفحات قليلة أن يتعرض بالتفصيل لكل العمليات الفدائية و التخريبية و الكمائن و الإشتباكات و المعارك التي نفذها جيش التحرير بالمنطقة ، خلال هذه الفترة التي عرفت بالسنتين الذهبيتين لجيش التحرير ، و العائد إلى تقارير الولاية الرابعة عن هذه المرحلة ، يلاحظ قوة وكثرة العمل العسكري بالمنطقة ، بالرغم من انحياز وسكوت الصحافة الفرنسية في هذا الوقت بالذات عن ذكر الوقائع وتضخيمها لخسائر المجاهدين ، حيث أصبحت تحصي الضحايا من المدنيين على أساس أنهم فلاقة ، بعدما قررت السلطات الفرنسية منع الصحافة عن ذكر الحقائق [3] ، وحتى أن العمال من الجزائريين في المستشفيات و الموانئ بالعاصمة ، أصبحوا يسرحون ليوم أو يومين عندما تقع معارك بالمناطق القريبة مثل تابلاط و الأخضرية وصور الغزلان ، حتى لا يشاهدوا أو يحصوا عدد القتلى من الفرنسيين [4] .

ويعود سبب اتخاذ هذه المواقف من طرف السلطات الفرنسية ، إلى النشاط العسكري الكبير لجيش التحرير بالمنطقة ، بعد التنظيم الذي أقره مؤتمر الصومام على المستويين السياسي و العسكري ، وإلى توفر كمية من السلاح ساهمت في رفع معنويات المجاهدين من خلال الكمائن و المعارك الناجحة ، كما أدى تشكيل وحدة الكومندو ، والإعتماد على الكتيبة كعنصر أساسي إلى إتساع النشاط الثوري ، وخوض المعارك الكبرى ؛ مع عدم التخوف من المواجهة المباشرة .

---

(1) التمشيط هي عمليات عسكرية موسعة ، تقوم بها وحدات كثيرة ، فتحصر منطقة معينة ، وفي نفس الوقت تضع قوات أمامية ، وأخرى خلفية ، وتفتش كل المنطقة وتركز على الغابات و الأودية ، تفتيشا" كاملا" ، وإذا وجدوا الثوار ، فهناك وحدات أخرى تراقب المنطقة ، التي تم تمشيطها ، ثم تنتقل إلى منطقة أخرى وهكذا .
أنظر: الجنيدي خليفة ، حوار حول الثورة . المركز الدولي للثقافة ، الجزء I ، ص. 34.

(2) تدخل المجاهد بلقاسم بن هني ، بمناسبة إحياء ذكرى إستشهاد علي خوجة ، يوم 2000/11/11 ، ببرج الكيفان

(3) " أرباع الساعة تتجدد ... ولا تنتهي " . في : المجاهد ، العدد 15 ، 1958/1/1 ، ص. 6.

(4) " عرض سريع للموقف الراهن داخل الوطن " في : المجاهد ، العدد 36 ، 1959/02/6 ، ص. 2 .
أنظر كذلك :
Journal d'Alger ; l'echo d'Alger . 2 eme semestre 1956 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وقد نتج عن قوة جيش التحرير وكثافة نشاطاته ، تحريم الطرق الكبرى على المدنيين والجيش الفرنسي ، حيث أصبحوا لا يستعملونها إلا تحت حراسة الدبابات و الطائرات نهارا ، أما السير بها ليلا فهو غير ممكن ، كالطريق الرابط بين الأربعاء وتابلاط [1] ، و الطريق الرابط بين الجزائر وقسنطينة خاصة في منطقة الأخضرية [2] .

كما كان للعمل العسكري بالمنطقة ارتباطا وثيقا بالتطورات الحادثة على الساحة السياسية ، من أجل تقديم الدعم العسكري لوفود جبهة التحرير في الخارج ، وتأكيد مواقفها في الداخل، ففي 19 جوان تم تنفيذ حكم الإعدام في الشهيدين فراج و زبانة بسجن سركاجي ، وبالرغم من تحذير الجبهة للحكومة الفرنسية سابقا وتوعدها لها بالتعرض للمدنيين الأوربيين ، إلا أنها أقدمت على تنفيذ حكم الإعدام في الشهيدين ، وهذا مادفع بالفدائيين إلى تنفيذ عمليات مكثفة دامت ثلاثة أيام بالعاصمة ضد المدنيين الأوربيين [3] ، كما تم الثأر لهما في المنطقة الأولى بتنفيذ حكم الإعدام في الجنديين الفرنسيين أوروزو (AUROUSSEAU) ، وسيرو –(SERREAU) [4]، الذين سقطا في يد المجاهدين بعد تنفيذ كمين بالأخضرية [5] ، كما تم تأجيل إطلاق سراح الأسيرين الفرنسيين ميشال ريس (MICHEL RIS) ، وكلودفيلات (CLAUDE VILLETTE) ، إلى غاية بداية العام الجديد بمناسبة رأس السنة الميلادية [6].

وبعد اختطاف الطائرة التي كانت تقل القادة الخمس أثناء توجههم إلى تونس لمقابلة الملك محمد الخامس وبورقيبة ، إعتقدت السلطات الفرنسية بأن الثورة ستنتهي حتما بعد إلقاء القبض على الرؤوس المدبرة لها ، ولذلك راحت تعلن في الإذاعة و الصحف عن قرب إنتهاء التمرد ، ولهذا قرر الرائد سي لخضر و الرائد عز الدين – مسؤولي المنطقة الأولى أنذاك – ، تنفيذ عمليات واسعة ، لتكذيب ادعاءات الفرنسيين ، ويثبتون من خلالها بأن قادة الثورة ليسوا هؤلاء الذين ألقت القبض عليهم فقط ، وأن إلقاء القبض عليهم لا يعني القضاء على الثورة حتما" ، ولهذا نفذ سي لخضر كمين أم الزوبية في الطريق الرابط بين تابلاط وعين بسام في 27 أكتوبر ، ونفذ عز الدين كمين بني خلفون في 22 نوفمبر من سنة 1956 [7].

---

(1) ملف تسجيل أحداث الثورة بالبليدة . مرجع سابق ، ص. 18.

(2) Henri LE MIRE ; OP.Cit ; p. 75 .

(3) تقرير المنطقة المستقلة . مرجع سابق ، ص. 15 .

(4) « 1 novembre 1954 – 1 novembre 1959 » . OP.Cit ; p. 522 .

(5) « prés de Palestro un convoi tombé dans un embuscade ». in : Journal d'Alger . N°2,134 ; 10 juillet 1956 ; p.1

(6) Jacques DUCHEMIN ; OP.Cit ; p. 74 .

(7) AZZEDINE .OP.Cit ; p p. 91-94 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

أ/- **المعارك و الإشتباكات :**

ماميز المرحلة الثانية من الثورة فيما يخص المعارك و الإشتباكات ، هو كثافتها وقوتها الناجمة عن التنظيم المحكم ، حيث نفذت **333** عملية عسكرية كبرى من **20**أوت **1956** إلى ديسمبر **1958** ، وتراوحت مابين أربعة عمليات إلى **18** عملية خلال الشهر الواحد ، وقد قدرت نسبة العمليات المنفذة خلال الخمسة أشهر الأولى من هذه المرحلة ب **47 %** من جملة العمليات المنفذة على مستوى المناطق الثلاثة بالولاية ، ومثلت هذه النسبة نصف العمليات المنفذة على مستوى الولاية ككل ، وقدرت نسبة العمليات المنفذة بالمنطقة خلال سنة **1957** ب **32%** من إجمالي العمليات المنفذة على مستوى الولاية ، ونفس النسبة سجلت خلال سنة **1958** .

وما يلاحظ عن العمل العسكري بالمنطقة بصفة خاصة خلال هذه الفترة ، هو اشتداده على مستوى المنطقة ، وكثرة الإشتباكات و الكمائن و المعارك ، كما مثلت هذه الفترة مرحلة المعارك الكبرى على مستوى المنطقة ، وقد دار معظمها بضواحي الأخضرية وسوفلات وعين بسام وتابلاط وبوزقزة و الثنية* ... ويمكن تصور شراسة المعارك والإشتباكات بالمنطقة من خلال الخسائر البشرية المسجلة على الطرفين ، والتي مثلت بالنسبة للشهداء **42 %** من جملة الخسائر البشرية المسجلة على مستوى الولاية الرابعة ، والجيش الفرنسي بنسبة **33,16 %** من جملة الخسائر البشرية المسجلة على مستوى الولاية الرابعة كذلك [1] .

ب/- **العمليات الفدائية :**

لم يتسم عمل الفدائيين بالكثافة مقارنة" مع باقي مناطق الولاية ، ويرجع ذلك إلى طابع المنطقة الجبلي ، بالإضافة إلى اعتماد سياسة المناطق المحرمة وحضر التجول ، مما جعل نشاطات الفدائيين محدودة" نوعا" ما بالمنطقة ، ومحصورة في المدن الكبرى فقط ، كالأربعاء والأخضرية ، و الحراش، وخميس الخشنة ... وهذا ما نتج عنه نقص العمليات الفدائية بالمنطقة مقارنة" مع باقي مناطق الولاية الرابعة ، التي مثلت **15 %** فقط من نسبة العمليات المنفذة على مستوى الولاية الرابعة [2] .

ج/- **العمليات التخريبية :**

نفس الشيء مع العمليات الفدائية ينطبق بالنسبة للعمل التخريبي في المزارع ، حيث كانت نشاطات المسبلين ضعيفة جدا" مقارنة" بباقي مناطق الولاية ، وقد مثلت المنطقة الأولى نسبة **7,05 %** فقط ، في

أنظر : الملتقى الوطني الثالث لتاريخ الثورة ، تقرير الولاية الرابعة . مرجع سابق .

(1) الجزء الثاني ، ص ص. 4-11 ، الجزء الثالث ، ص ص 5-21 ، الجزء الرابع ، ص ص. 5-23 .

* أنظر: الجدول رقم (4) ، ص.76.

(2) ، الجزء الثاني ، ص ص. 67-71 ، الجزء الثالث ، ص ص. 115-119 ، الجزء الرابع ، ص. 110 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

منحنى بياني رقم (2) يمثل تطور العمل العسكري بالمنطقة خلال المرحلة الثانية من الثورة
(1956 – 1958) عمليات فدائية ، تخريبية ، كمائن ، إشتباكات ، معارك .

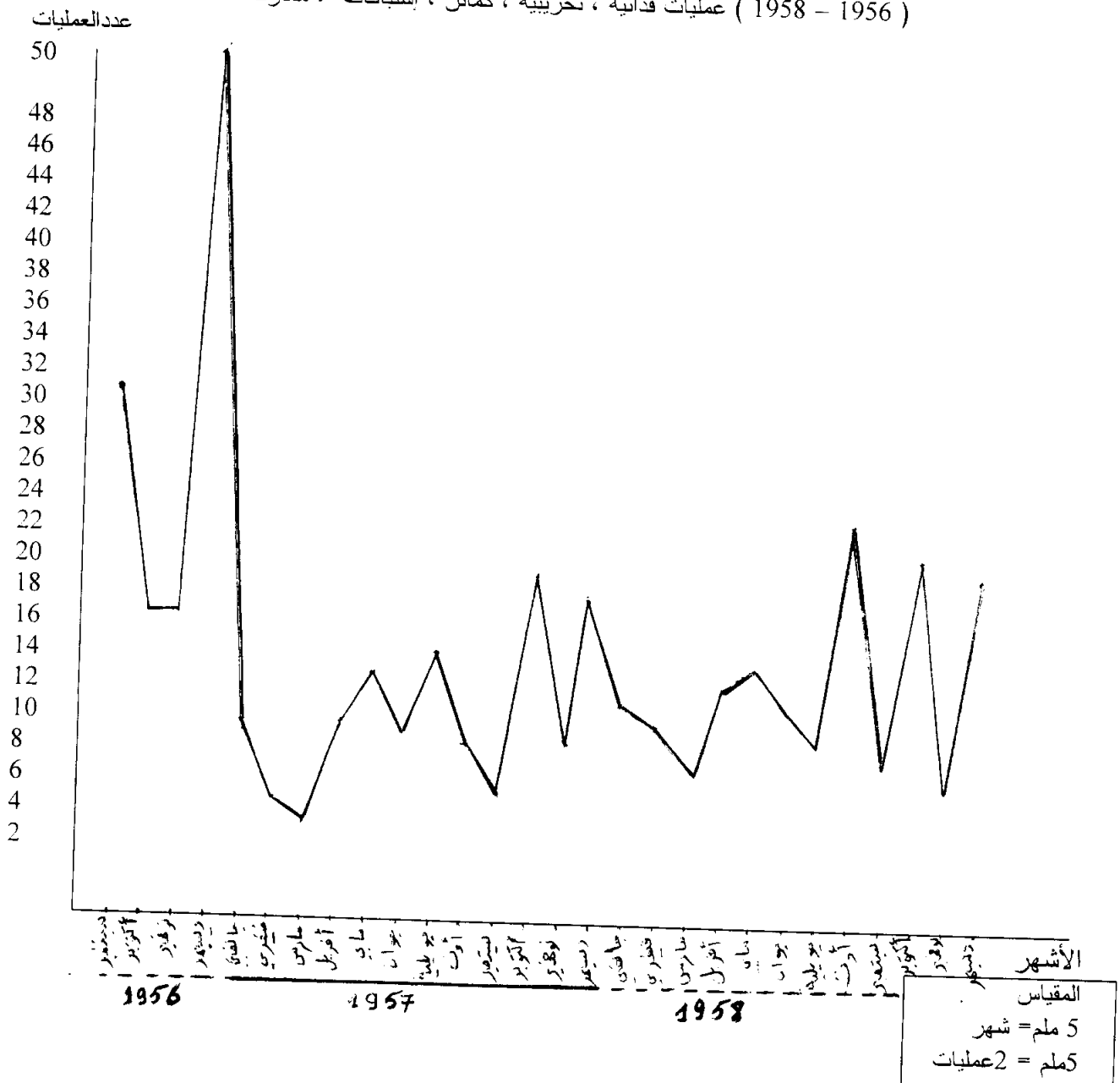

(1)جدول رقم (4) يبين العمليات العسكرية بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة خلال المرحلة الثانية من الثورة (أوت1956-ديسمبر1958).

العمليات / السنوات	كمائن معارك إشتباكات	العمليات التخريبية	العمليات الفدائية
أوت - ديسمبر 1956	76	39	51
1957	125	43	36
1958	132	20	5
المجموع	333	102	92

(2) جدول رقم (5) يوضح الخسائر الإقتصادية بمختلف مناطق الولاية الرابعة خلال المرحلة الثانية من الثورة (أوت1956-ديسمبر1958).

المناطق	العمليات التخريبية، المزارع ، أعمدة الهاتف و الكهرباء			
	المزارع		أعمدة الهاتف و الكهرباء	
م1	323 هكتار	% 7,05	2933 كلم	% 86,39
م2	3565 هكتار	% 77,83	249 كلم	% 7,33
م3	685 هكتار	%14,95	70 كلم	% 5
م4	7 هكتار	%0,15	43 كلم	% 1,26
المجموع	580 هكتار	X	3395 كلم	X

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

حين مثلت المنطقة الثانية مثلا" 78% ، ويعود ذلك إلى طابع المنطقة ، وعكسها بالنسبة للمنطقة الثانية التي تتوفر على سهول متيجة ، ويتركز بها الكلون و العملاء بكثرة .

وقد ساعد طابع المنطقة الأولى على تخريب أعمدة الهاتف و الكهرباء أكثر من المناطق الأخرى ، بحيث تم تخريب 2933 كلم ، أي ما يعادل نسبة 86% بالمنطقة الأولى وحدها ، ومعنى ذلك أن 14% تتوزع على باقي مناطق الولاية الأخرى [1].

وكان السداسي الثاني من عام 1956 وبداية سنة 1957 ، من أهم الفترات التي تميزت بنشاط كبير للفدائيين ، وخاصة في شرق متيجة ، وبالمناطق القريبة جدا من العاصمة مثل قورصو ، وبودواو ، والحميز ، [2] ، وهذا ما دفع بالكلون إلى الفرار نهائيا" من مزارعهم في بداية شهر جانفي من سنة 1957 [3] ، وخاصة بنواحي الأربعاء وبراقي وبودواو وماريشال فوش وأولاد موسى ، حيث أخليت 68 مزرعة ، وقتل أزيد من 168 معمرا" خلال هذه الفترة القصيرة ، ولم يبق بماريشال فوش سوى خمسة مزارع بدون حرق ، وهذا مايفسر تلك الإسنادات الضخمة التي خصصت للمنطقة فيما بعد [4] .

5/- نماذج عن المعارك الكبرى بالمنطقة (1956-1958) :

إن العمليات العسكرية و المعارك الكبرى التي قام بها جيش التحرير التابع للمنطقة الأولى كثيرة" جدا" ولهذا من المستحيل أن يتطرق الباحث فيها إلى جميعها كبيرها وصغيرها في صفحات معدودة ، وهذا ما جعلنا نختار أشهرها ، مع تناول أهم الحوادث ، دون الدخول في تفاصيلها و التي تهم العسكريين بالدرجة الأولى .

1/- معركة وادي الآخرة - أو أوقنوندة -22 ماي 1957 :

أ/- موقع المعركة :

لقد جرت أحداث هذه المعركة بجبل بولبان جنوب بوقرة ، ويحتل الموقع مكانا" إستراتيجيا" هاما" ، حيث يعد همزة الوصل بين نواحي متيجة و الجبال المجاورة ، كما يتمتع بغطاء نباتي كثيف ، ومنحدرات صخرية

---

(1) الملتقى الوطني الثالث لتاريخ الثورة ، تقرير الولاية الرابعة. مرجع سابق .
الجزء الثاني ، ص ص. 33 -35 ، الجزء الثالث ، ص ص. 77-78 ، الجزء الرابع ، ص ص. 95-97 .

(2) أنظر: الجدول رقم (5) ، ص. 76 .
la vrai bataille d'Alger . OP.Cit ; p. 349 .
عن أهم العمليات الفدائية و التخريبية المنفذة في هذه النواحي ، خلال السداسي الثاني من سنة 1956.
أنظر : نفس المرجع ، ص ص. 349 -352 .
أنظر : كذلك المنحنى البياني رقم (2) ، ص. 76.

(3) « vers la libération totale du sol national » in : EL Moudjahid ; N°31 ;1/11/1958 ; p.45 .

(4) Henri ALLEG ; OP."Cit ; p. 425.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وعرة ممتدة على مساحة واسعة ، وجبال عالية ، وقد جعلت هذه المميزات الإستراتيجية من هذه الجبال من بين أهم مراكز الولاية الرابعة [1].

أما وادي الأخرة فهو أحد فروع وادي الحراش ، ويقع جنوب غرب حمام ملوان ، وإلى الجنوب الشرقي من حمام ملوان يقع وادي بولبان الذي يتصل هو الآخر بوادي الأخرة ، وإلى الشمال من هذا الأخير يقع دوار أوقنوندة الذي حملت هذه المعركة إسمه في أغلب الكتب الفرنسية ، وكانت هذه المنطقة خلال الثورة تابعة للناحية الثالثة من المنطقة الأولى [2].

وتتشكل وحدة المجاهدين الذين شاركوا في هذه المعركة من ثلاثة كتائب مكونة من حوالي **350** جندي ، من بينها جنود الكتيبة السليمانية ، وفصيلة سي بوعلام وكومندو علي خوجة ، وعلى رأسها قادة الولاية الرابعة من بينهم : أمحمد بوقرة ، وسي لخضر ، وبوعلام أوصديق ، والرائد عز الدين .

وكانت وحدات الجيش الفرنسي مشكلة" من سبعة مائة **(700)** جندي ، موزعة" على أربعة كتائب ، ووحدة من الكومندو ، وفيلقين من سلاح الطيران ، مدعمة" بالدبابات و مدفعية الميدان [3] .

ب/- <u>أسباب المعركة :</u>

لقد نتج عن الإضراب الأسبوعي في بداية عام **1957**، تفكيك نظام جبهة التحرير بالعاصمة ، والتحاق جماعات كثيرة من مناضلي العاصمة بالولايات المجاورة ، وخاصة" الولاية الرابعة [4] ، كما أدى القمع الذي نتج عن الإضراب إلى خروج لجنة التنسيق و التنفيذ من العاصمة ، وهذا ما شجع وحدات الجيش الفرنسي وعلى رأسها الجنرال بيجار، على القيام بعدة عمليات تمشيطية خلال شهري أفريل وماي **1957** في أعالي جبال البليدة لتتبع هؤلاء ، وسميت هذه العمليات بأطلس **1** ، أطلس **2** ، أطلس **3** ، أطلس **4** ، وجيرار **1**[5] .

وجرت هذه العمليات التمشيطية بناء"ا على معلومات صحيحة لدى الجنرال بيجار حول فرار لجنة التنسيق و التنفيذ إلى هذه النواحي ، حيث انتقل كريم بلقاسم وبن خدة إلى المنطقة بجبل تبرقنيت في أفريل **1957** [6] ، وهناك عقدت لجنة التنسيق و التنفيذ آخر إجتماع لها بالجزائر قبل خروجها في ماي **1957** ، مقدرة" أنه من الصعب مواصلة الثورة إنطلاقا" من الجبل [7] .

---

(1) ،(2) ،عبد القادر ماجن ،" معركة وادي الأخرة " . في : <u>أول نوفمبر</u> ، العدد 67 ، 1984 ، ص. 41 .

(3) <u>Contre Guerrilla</u> . OP.Cit ; p p. 58-61 .
« Rapport sur la situation Militaire en Algérie » . OP.Cit ; p. 4.

(4) Erwan BERGOT ; <u>Paras Bigeard : Indochine 1952 –1954 ; Algérie 1955- 1958</u>. Presses de la cité ; Franse :1988 ; p. 53 .

(5) AZZEDINE.OP.Cit ; p p. 122-123 .

(6)

(7) محمد عباس ، <u>رواد الوطنية</u> . مطبعة دحلب ، الجزائر : بدون تاريخ ، ص. 89.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

ونتج عن هذه العمليات التمشيطية ، الإصطدام بجيش التحرير في عدة أماكن ، حيث جرت معارك كثيرة في المثلث الواقع بين الأخضرية و تابلاط و الزبربر، وذلك بعد قيام الجنرال هايت . -(HUET)-، بمجموعة من العمليات التمشيطية في هذه الجبال للقضاء على كومندو علي خوجة [1] .

وفي هذه الأثناء ، إستقرت وحدة للصبايحية وفرقة للرملة -(B ;T ;A)- بمنطقة وادي المالح ، وبدأت في الأعمال التعسفية وانتهاك حرمات الناس التي تدخل في إطار الحرب النفسية ، فتقدم سكان المنطقة بعدة شكاوي إلى قادة جيش التحرير [2] ، كما أصبح قائد فرقة الصبايحية المدعو لوبال - (LEBEL) - ، يرسل مع السكان إلى قادة جيش التحرير يطلب منهم مقابلة" قتالية" للإنتقام لمقتل والده ، الذي وقع في كمين نصبه له أفراد الكومندو في شهر أفريل الماضي [3] ، ولهذا استقرت وحدة من جنود كومندو علي خوجة بالقرب من مركز الصبايحية في انتظار المقابلة القتالية ، وفي هذه الأثناء أمر سي لخضر قائد وحدة الكومندو بالتوجه نحو الزبربر لتنظيم الأمور هناك ، بعد استشهاد قائد المنطقة عبد الرحمن لعلا في معركة الزبربر يوم **10** ماي **1957** [4] .

لكن الرائد عز الدين أصر على البقاء لمقابلة لوبال ، إلى أن جاءته الفرصة بعد فرار ثلاثة أفراد من فرقة الصبايحية إلى جيش التحرير ، حيث اضطر لوبال إلى تتبعهم ، وهنا تمكن جيش التحرير من تنصيب كمين له في دشرة الزرايقية بوادي المالح ، وبمشاركة سي لخضر ، والشيخ مسعود ، والرائد عز الدين [5] ، وفيها تم القضاء نهائيا" على فرقة الصبايحية ما عدا ثمانية أفراد ، و استولوا على جزء هام من أسلحة الفرقة [6] .

ولهذا أعلن الجنرال سيمون - (SIMON) -، في نفس اليوم عن عملية تمشيطية بالمنطقة [7] ، ومن جهة أخرى استدعى الكولونال بيجار لمساعدته [8] ، كما كلف الجنرال سالان هذا الأخير بمهمة القضاء على كومندو علي خوجة [9] ، الذي أصبح فعلا يهدد الكيان الفرنسي بالمنطقة ، وكان الجنرال بيجار يتمنى

---

(1) l'echo d'Alger . 10 Mai ; 14 Mai, 16 Mai 1957 ; Toujours ; p. 10 .

(2) الملتقى الوطني الثالث لتاريخ الثورة ، تقرير الولاية الرابعة . الجزء 3 ، مرجع سابق ، ص. 9 .
AZZEDINE .OP.Cit ; p. 121 .

(3) ibid ; p. 123 .

(4) ibid ; p. 124 .

(5) الملتقى الوطني الثالث لتاريخ الثورة ، تقرير الولاية الرابعة . نفس المرجع السابق ، ص. 9 .

(6) « Importantes opérations dans le Bouzegza ».in : l'echo d'Alger . N°16, 470 ; 22 Mai 1957 ; p. 10

(7) « Au cours de l 'opération menée dans l'Atlas Blidéen par les " paras " du colonel Bigeard ».in : l'echo d'Alger ; N°16 , 474 ; 26 – 27 Mai 1957 ; p.10 .

(8) BIGEARD ; La Guerre d'Algérie . France : 1995 ; p. 60 .

(9)

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

من عملياته هذه العثور على ممثلي لجنة التنسيق و التنفيذ الذين فروا من العاصمة [1] ، كما كان على علم بوجود قادة الولاية الرابعة بهذا المكان ، مما جعل هذه العملية عبارة عن فرصة للقضاء عليهم جميعا" [2] .

ج/- فرض الحصار وسير المعركة :

إبتدا"ء من ليلة **22** إلى **23** ماي ، بدأ فرض الحصار على مساحة تقدر بمائة **100 كلم**^{2} [3] ، على بعد **15 كلم** شمال العمارية ، وبمشاركة سبع مائة جندي فرنسي [4] .

و قد توزعت كما يلي :

- الكتيبة الأولى ،تحت قيادة بلوتو -(**PELETO**)-، تمركزت شمال وادي الأخرة عند مرتفع **498** متر.
- الكتيبة الثانية ، تحت قيادة بلانات- (**PLANET**)- ، عند مرتفع 944 متر .
- الكتيبة الثالثة ، تحت قيادة ليامبي- (**LIAMBY**) - ، تمركزت في ملتقى نهري وادي الأخرة ووادي بولبان عند مرتفع **716** متر بالجهة الشرقية .
- الكتيبة الرابعة ، تحت قيادة فلوراس -(**FLORES**) - ، وضعت في الإحتياط للتدخل إذا اقتضى الأمر ، وتركزت بمرتفع **941** متر جنوب غرب الكتيبة الثانية ، كما وضع فيلقان لسلاح الطيران في الإحتياط ، الأول تحت قيادة الجنرال بيجار ، و الثاني تحت قيادة شابان- **(CHABANE)**- ، بالإضافة إلى كتيبة الكومندو التي تركزت في أقصى جنوب منطقة العمليات بمرتفع **895** متر [5] ، كما أقام بيجار مركز قيادته في مكان استراتيجي يقدر ارتفاعه بـ **1298** متر ، ويتوسط بهذا الموقع خمسة كتائب يتمكن من خلاله متابعة سير المعارك ، ويحمل إسم برينو- (**BRUNO**) -، وهو رمز مركز القيادة ، الذي اتخذه بيجار كإسم حربي في الهند الصينية [6] .

وعلى الساعة الرابعة صباحا كانت الكتائب قد أخذت مواقعها ، ووزعت على أفواج ، نصبت الكمائن في كل مكان بالمنطقة [7] ، حيث فرض الحصار على شكل شبكة واسعة يقع وسطها المجاهدين ، وكان الهدف من ذلك قطع طريق الفرار على المجاهدين ، سواء"ا بإتجاه البليدة أو بني ميسورة [8] ،فإذا ماحاولوا

---

(1) Paras Bigeard . OP.Cit ; p. 53 .
(2) الملتقى الوطني الثالث لتاريخ الثورة ، تقرير الولاية الرابعة . الجزء 3 ، مرجع سابق ، ص 10. .
(3) Henri LE MIRE . OP.Cit ; p. 151 .
(4) Contre Guerrilla . OP.Cit ; p. 57 .
(5) Ibid ; p. 61 .
(6) Ma Guerre d'Algérie . OP.Cit ; p. 12.
(7) Contre Guerrilla . OP.Cit ; p. 57 .
(8) Ibid ; p. 56 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفرار عبر الجبال تواجههم الكتيبة الثانية أو الرابعة ، وإذا ماحاولوا الفرار عبر الوادي يصطدمون بالكتيبة الأولى [1] ، و لهذا جرت أهم المعارك بين المرتفع **390** متر و **441** متر في وادي بولبان جنوب أوقنوندة [2] .

أما بالنسبة للمجاهدين فبعد تنفيذ عملية وادي المالح ، إتجهوا نحو جبل بولبان ، حيث وجدوا هناك قادة الولاية ، وفي المساء عقدوا إجتماعا مع سكان سوق السبت ، قيموا فيه نتائج العملية السابقة ، وبعد استراحة قصيرة أخبرت الحراسة أن الجيش الفرنسي متواجد بأعداد هائلة ، فظن المجاهدون أنه لا يقتفي أثرهم ، وإنما يقوم بعملية تمشيطية كعادته فلم يغادروا المكان [3] .

وحوالي الرابعة صباحا" أخبروا مجددًا بأن المضليين بالقرب منهم ، فاقترح سي لخضر أن يأخذوا مواقعا" محصنة بالجبال في إنتظار الهجوم ، وإن لم تحدث معارك ينتظرون الليل أين يكون لديهم الحظ أكثر للفرار ، ولكن أمحمد بوقرة اعترض على ذلك لأنه رأي بأن الطيران سيكون له دور"ا كبير"ا في القضاء عليهم بالجبال ، ولهذا اقترح محاولة للخروج من الحصار عن طريق التتابع الأحادي - خمسة أفواج ثم فراغ ، خمسة أفواج ثم فراغ ... ، وعوض الصعود إلى الجبل يتبعوا المنحدرات ثم يلتفوا شمال وادي بولبان للوصول إلى وادي الآخرة [4] .

وعلى الساعة الخامسة و الربع بدأوا في الخروج من المكان قاصدين وادي الآخرة [5] ، يتقدمهم الرائد عز الدين على رأس وحدة الكومندو لفتح الطريق ، وكلف سي لخضر بتأمين الوسط و المؤخرة مع الكتيبتين المتبقيتين [6] ، وبقيت الأمور على حالها إلى غاية الساعة العاشرة وستة وثلاثون دقيقة ، عندما أخبر القائد سونتوناك -(SENTENAC)- ، ليامبي بأن الطلائع الأولى للخصم بالقرب منه ، وأخبر ليامبي بيجار بأن هدف الثوار من وراء مناورتهم تمرير قادة الولاية قبل إتمام فرض الحصار ، وبهذا أعطي الجنرال بيجار الإشارة بإطلاق النار ، وبسرعة تحول الكمين إلى معركة كبرى وصعبة جد"ا، فقد فيها الطرفين خسائر هامة [7] .

---

(1) Paras Bigeard . OP.Cit ; p. 55 .
(2) Contre Guerrilla . OP.Cit ; p. 56 .
(3) AZZEDINE. . OP.Cit ; p. 127.
(4) Ibid ; p p. 127-128 .
(5) Ibid ; p. 128 .
(6) L'heure des colonels. OP.Cit ; p. 67 .
(7) Paras Bigeard . OP.Cit ; p. 56 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وفي هذا الوقت تدخل سلاح الطيران في المعركة ، والذي لعب دورا كبيرا في ترجيح الكفة لصالح الجيش الفرنسي [1] ، وفي نفس الوقت الذي وصل فيه شابان إلى ميدان المعركة بالشمال ، اتجهت كتائب بيجار إلى الطرف الجنوبي من وادي بولبان [2] ، حيث أستكمل الحصار بصفة نهائية عند منتصف النهار [3].

وقد اشتد القتال مع كتيبة سي لخضر حتى أصبح جسد بجسد ، وأبلى هذا الأخير مع جنوده ، مما جعل الجنرال بيجار يعترف بقوته وتجربته وصبره وانضباط جنوده ، ويتمنى لو كان من بين قادته من يشبه قادة جيش التحرير ، حيث ذكر أنه : "... من بين دلائل التجربة و الإنضباط أننا وجدنا الكثيرين من القتلى بدون سلاح ، ومعنى ذلك أن سلاح الرجل المقتول يسترجعه زملاءه ، وهذه المميزات هي التي مكنت الخصم من الصمود طيلة ثلاثة أيام أخرى بقوة ... " [4] .

كما أعجب بإنضباط الجنود وقال عنهم بأن : " ... عدو يفاجئ في كمين صارم وشديد ، ويستطيع أن ينظم نفسه بسرعة ، ويصبر أثناء الهجوم ، ويحافظ على نظامه تحت قصف سلاح الطيران ، ويستطيع أن يسترجع السلاح ويخفي موتاه ، يوحي بأنه يستطيع أن يدافع عن نفسه بعد ثمانية وأربعين ساعة أخرى من الحصار ... " [5] .

وقد تمكن القائد عبد النور الذي كان برفقة بوعلام أوصديق المكلف بالمحافظة على ميزانية الولاية الرابعة ووثائق سرية وأرشيفية هامة ، من المقاومة إلى الغد مساءا ، ليتمكنوا في الأخير من الخروج نهائيا" من الحصار [6] .

ونزلت الفصيلة التي كانت تحت قيادة الرائد عز الدين مرة أخرى وسط الحصار ، ولكنها هذه المرة لم تتمكن من الخروج ، وبقيت أربعة أيام للجوع و العطش ، وكلما حاولت الخروج منه تجد الحصار مازال محكما" ، وفي مساء اليوم الرابع أجلى الفرنسيون الحصار ، وتركوا بعض العناصر لمطاردة المجاهدين بداخله ، وعندئذ نزل أفراد فصيلة عز الدين إلى وادي بولبان ، حيث تمكنوا من الخروج نهائيا" من الحصار [7] .

---

(1) Ma Guerre d'Algérie . OP.Cit ; p. 54 .
(2) Paras Bigeard . OP.Cit ; p. 56 .
(3) Henri LE MIRE . OP.Cit ; p. 151 .
(4) Contre Guerrilla . OP.Cit ; p. 57 .
(5) Ibid ; p. 57 .
(6) AZZEDINE . OP.Cit ; p. 129.
(7) Ibid ; p. 130 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

د/- **نتائج المعركة :**

في يوم **26** ماي **1957** ، إنتهت المعركة التي دامت أربعة ايام متتالية بنتـــائج وخيمـــة علـــى جيـــش التحرير ، حيث فقد أكثر من **96** جندي [1] ، من بينها **13** جندي قتيل من كومندو علي خوجـــة ، واعتقـــل منهم **12** جندي ، وتحملت كتيبة الشيخ مسعود خسائر"ا معتبرة" في الأرواح ، بالإضافة إلى مئات القتلى من المدنيين حسب ما ذكره الرائد عز الدين [2] .

وقدرت خسائر الجيش الفرنسي حسب ما ذكره الجنرال بيجار بثمانية قتلـــى ، وتســـعة وعشـــرون جريحا" ، وحرر الجنود الخمسة من كتيبة الرماة الذين كانوا أسرى لدى المجاهدين منذ عملية وادي المالح.

و اعترف الجنرال بيجار بنفسه ، بأنه لم يتمكن من استعادة أسلحة كثيرة بســـبب حـــرص جيـــش التحرير على عدم فقدانها ، ولهذا قدرت الأسلحة المسترجعة بـــ **45** قطعة فقط ، بالإضافة إلـــى أغـــراض مختلفة [3].

2 /- معركة سوفلات ، 17 نوفمبر 1958 :

أ/- موقع المعركة :

يقع جبل سوفلات ضمن سلسلة جبال الزبربر الممتدة من بوزقزة إلى غاية جبال جرجرة ، ويحتل المكان موقعا" استراتيجيا" هاما" ، مما جعله مركزا"ا لجيش التحرير ، وموقعا" لمعارك كثيرة ، كمعركـــة المصيف ، وصخرة المقراني ، وبورالدكاكنة ... [4] .

وقدر عدد المجاهدين الذين شاركوا في هذه المعركة بأربعة كتائب [5] ، وهي كتيبة كومنـــدو علـــي خوجة ، و الكتيبة العثمانية ، و السليمانية ، والرحمانية [6] ، وقدرت قوات الجيش الفرنسي بحوالي **15** ألف جندي من بينها :الكتيبة الثانية ،و الثالثة ،و السادسة للمضليين التابعة للقوات البحرية -**(A; M; I; P; R)**، وثلاثة فيالق من الرماة ، وسبعة فيالق لسلاح المدفعية و المصفحات وسلاح الطيران ، تحت قيادة الجـنرال ماسي ، والكلونال ترانكي - **(TRINQUIER)**- على رأس قوات المضليين [7] ، بالإضافة إلى قوات منطقة صور الغزلان تحت قيادة الجنرال دو ميزونروج -**(DE Maisonrouge)** - [8].

---

(1) حسب ماذكره الجنرال بيجار ، وأروين بارقو ، وعز الدين .

(2) AZZEDINE . OP.Cit; p. 129 .

(3) Contre Guerrilla . OP.Cit ; p. 58.

(4) الملتقى الوطني الثالث لتاريخ الثورة ، تقرير الولاية الرابعة . الجزء 4 ، مرجع سابق ، ص ص. 5-23 .

(5) AZZEDINE . OP.Cit;p. 254 .

(6) عبد القادر ماجن ،" معركة سوفلات " في : أول نوفمبر ، العدد 76 ، 1986 ، ص 16 .

(7) AZZEDINE . OP.Cit;p.254 .

(8) ibid ;p. 255 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

ب/- أسباب المعركة :

جاءت هذه المعركة في إطار العمليات العسكرية الكبرى التي قام بها الجيش الفرنسي للقضاء على جيش التحرير بالمنطقة ، فعملية التاج -(Courenne I)- ، هي إحدى العمليات الثلاثة و أولها التي تتشكل منها العملية الكبرى المسماة بالضباب -(Brumaire)- بشرق الولاية الرابعة [1] .

وقد أسند في هذه العملية الجنرال جانو -(JANNAT)- ، للجنرال ماسي مهمة القضاء على جيش التحرير بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة [2] ، حيث رسمت الخطة الفرنسية انطلاقا" من مراكز تواجد جيش التحرير ، واتخذت مدينة الأخضرية كمركز للعملية ، فمنها إلى الشمال الغربي حدد تواجد جيش التحرير ببوزقزة وبني إرباح وأولاد بلمو ، وإلى الشمال الشرقي يتواجد بماتوسة وبني خلفون ، وبالجنوب يتركزون في الزبربر وسوفلات وكاف الحسن وجبل هلالة [3].

أما فيما يخص سبب تواجد قيادة الولاية بالمنطقة ، فإن العقيد أمحمد بوقرة و الرائد عز الدين كانا في إجتماع مجلس الولاية ، ولما انتهيا منه إتجه أمحمد بوقرة إلى الولاية الثالثة ليحظر إجتماع ما بين الولايات ، وبقي الرائد عز الدين بالناحية رفقة أربعة كتائب لتفتيشها [4] ،في إطار إعادة هيكلتها وتقسيمها إلى فصائل ، كي يسهل عليها عملية التنقل بعد تطبيق سياسة الأرض المحروقة ومراكز التجمع [5].

ج/- سير المعركة :

حوالي الساعة الرابعة أو الخامسة صباحا" أخبروا بأن الجيش الفرنسي يقوم بعملية تمشيطية جنوب الأخضرية و جباحية [6] ، وفي هذه الأثناء غادر الرائد عز الدين مقر إقامته بإتجاه مركز صحي متنقل على بعد مسير نصف ساعة ، قصد إيداع بعض الوثائق و الرسائل و الأموال لدى الممرضة مريم بن محمد [7] ، ثم اتجه نحو بوزقزة برفقة إحدى عشرة مسبل لتعزيز الكتيبة التي كانت هناك ، لكن نزول طائرة عمودية بالقرب منهم ، قطعت الطريق أمامهم [8]، مما جعلهم يستقرون في أماكنهم .

---

(1) جرت معظم أحداث هذه العملية بالولاية الثالثة وشرق الولاية الرابعة .
Jacques MASSU ;le torrent et la digue . Plon ; France : 1972 ; p. 260 .
(2) Jacques DUCHEMIN ; OP.Cit ; p. 172 .
(3)
(4) " الكومندان عز الدين يروي قصته الكاملة مع الجنرال ماسي "،في : المجاهد ، العدد 38 ، 1959/03/17 ، ص. 8.
(5) " معركة سوفلات " مقال سابق ، ص. 16 .
AZZEDINE .OP.Cit; p p. 253-254 .
(6) , (7)
(8) " الكومندان عز الدين يروي قصته الكاملة مع الجنرال ماسي " . نفس المقال السابق ، ص. 8 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وكانت بقية الكتائب موزعة على إمتداد الناحية ، أغلبهم ببيوت المواطنين ، ولما تأكدوا من تقدم الجيش الفرنسي نحوهم ، إتخذوا قرار بلزوم أماكنهم حتى يتوغل وسطهم [1] ، وحوالي الساعة السابعة و النصف وصلت المجموعة الأولى للجيش الفرنسي إلى المكان ، وبدأت في التوجه نحو القمة للتمركز بها ، وهنا دخلت كتيبة عين بسام في المعركة ، وعلى الساعة التاسعة دخل كومندو علي خوجة هو الآخر في المواجهة [2] ، وبعد نصف ساعة دخلت الكتيبة العثمانية ، وفي حدود العاشرة تدخل سلاح الطيران بمشاركة مكثفة [3] .

وفي هذا الوقت بالذات حاول الرائد عز الدين الفرار عن طريق وادي سوفلات ، ولكنه لم يتمكن ، حيث تتبعه فوج من المضليين على حافتي الوادي ، وفي حدود الساعة العاشرة والنصف اشتبك مع فصيلة الكومندو مولي -(MOULIE) – الذي كان في طريقه إلى المصيف ، ولهذا تكفلت كتيبة الكابتان بلانات بتتبعهم [4] .

وعلى الساعة الواحدة بعد الزوال دخل الكومندو في معركة أخرى مع الكتيبتان الأولى و الثانية للمضليين عند مرتفع **878** متر ، وهنا أصيب الرائد عز الدين في ذراعه اليسرى و أغمي عليه ، وهذا ما مكن الجيش الفرنسي من إلقاء القبض عليه [5].

وقبل إلقاء القبض على الرائد عز الدين ، في حدود منتصف النهار و الربع ، إشتبكت الكتيبة الرحمانية مع قوات المضليين ، وقد تكبدت خسائر"ا ثقيلة" في الأرواح [6] .

وفي حدود الساعة الرابعة و النصف ، قصفت الكتيبة السليمانية بسلاح الطيران ، بوادي غريب بعيدا نوعا ما عن ميدان المعركة ، حيث فقدت ستة جنود و أسيرين [7] ، وما بين الساعة الرابعة و النصف و السادسة و النصف دارت معركتان ، واحدة مع أفراد من وحدة الكومندو ، والثانية مع إحدى الفصائل الأخرى التي فقدت **12** جندي [8] ، وقصفت فلول الكتيبة العثمانية بالقرب من سيدي سالم ، حيث اتجهت نحو الغرب و اشتبكت مع كتيبة أخرى من الجيش الفرنسي ، وتمكنت بالفعل من فك الحصار و الخروج منه بإتجاه شمال وادي يسر ، وتكبدت هي الأخرى خسائرًا معتبرة من الأرواح [9] .

---

(1)" معركة سوفلات "، مقال سابق ، ص. 16 .

(2) AZZEDINE .OP.Cit ; p. 254 .

(3)" الكومندان عز الدين يروي قصته الكاملة مع الجنرال ماسي " . مقال سابق ، ص. 8.

(4) Jacques DUCHEMIN . OP.Cit ; p. 254 .

(5) AZZEDINE .OP.Cit ; p. 254.

أنظر كذلك :

« Blessé au sud de Palestro , Si AZZEDINE Commandant de la Wilaya 4 – s' est rendu aux –paras du Massu ».in : l'echo d'Alger . N°16,944 ; 26 novembre 1958 ; p. 10.

(7), (6) Jacques DUCHEMIN ; OP.Cit ; p. 173.

(9),(8) Ibid ; p. 175 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وفي المساء توقفت المعارك ، وتمكنت خمسة فصائل من وحدة الكومندو الفرار بإتجاه بني خلفون طلبًا للراحة ، وبعد أربعة أيام جرت المعركة الثانية ، أي يوم 22 نوفمبر ، ولكون جبل بني خلفون كان غير ملائم للمعركة ، إنتقل أفراد الكومندو من بني خلفون إلى جبل سيدي أحمد الساسي ، حيث سجل أفراد وحدة الكومندو تفوقًا في الميدان منذ بداية المعركة ، مما جعل القوات الفرنسية تفسح المجال لسلاح الطيران و المدفعية ، وتواصلت المعركة بشدة إلى غاية الرابعة مساء"ا ، حيث تغير الجو ؛ مما ساعد المجاهدين على الإنسحاب دون الإنتباه لهم من طرف الجيش الفرنسي [1] .

د/- نتائج المعركة :

تبدو نتائج المعركة ثقيلة" جد"ا بالنسبة لجيش التحرير حسب ما ذكرته الوثيقة المنسوبة إلى فيلق المضليين حول سير عملية التاج [2] ، وحسب ما ذكره الجنرال ماسي [3] ، وما أعلنه مكتب الجنرال سالان عن النتائج النهائية للعملية التمشيطية بجنوب الأخضرية [4]، ، وحسب ما ذكره تقرير الولاية الرابعة في الملتقى الوطني الثالث [5] ، فإن هذه المعركة تعد الأعنف و الأكبر بالناحية منذ الإندلاع ، حيث فقد جيش التحرير فيها 90 شهيد"ا .

المهم أن هذه المعركة كانت مفاجأة" تماما" ، وأفراد جيش التحرير كانوا هناك بدون تحضير مسبق ، كما أن عدد"ا كبير"ا منهم كان مجتمعا" بالمنطقة ، ولهذا كانت خسائرهم ثقيلة" جد"ا ، حيث فقدوا 138 قتيل حسب ما ذكرته المصادر الفرنسية ، و25 سجين ، و86 قطعة سلاح [6] .

والأهم من كل هذه النتائج ، فإن معركة وادي سوفلات كانت لها نتيجة" إيجابية" أكثر من كل المعارك السابقة بالنسبة للجيش الفرنسي ، وهي أسر القائد العسكري للولاية الرابعة – الرائد عز الدين – ونتيجة لذلك راحت الصحف تنشر الخبر وتروج له ، ومن وراء كل هذه التصرفات ، تحاول السلطات الفرنسية

---

(1) عبد القادر ماجن " معركة بني خلفون " ، في : أول نوفمبر ، العدد 76 ، 1986 ، ص. 53 .

(2) Jaques DUCHEMIN.OP.Cit ; p. 176 .

(3) le Tourrent et la digue . OP.Cit ; p. 261.

(4) Gabriel CONESA , « Chef militaire de la Wilaya 4 Si AZZEDINE Capturé le 17 Novembre par le 3 e R.P.C. il a été découvert caché dans le lit d'un oued et blessé au cours de l'opération – succés de Massu ». in : Journal d'Alger . N° 2,879 , 26 novembre 1958 ; p. 4 .

(5) الملتقى الوطني الثالث لتاريخ الثورة ، تقرير الولاية الرابعة . الجزء 3 ، مرجع سابق ، ص. 17 .

أنظر كذلك :

« Sous les ordres direct du général Massu importante opération prés .de Palestro » .in : LE MONDE . N° 4301 ; 21/11/1958 .p.1.

(6) le Tourrent et la digue . OP.Cit ; p. 261 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الحصول على إستسلام جيش التحرير ، بالولاية الرابعة أو على الأقل بالمنطقة الأولى منها ،عن طريق ما أسمته بسلم الشجعان مستغلة" في ذلك فرصة وقوع الكومندو عز الدين في الأسر [1].

وقد أثارت هذه القضية جدلا" كبير"ا حول حقيقتها وأثرها ، لكن الحديث عنها و دارستها في هذا الوقت المبكر ، يعد من المواضيع الصعبة و الشائكة والمعقدة ، فبإستثناء ما كتبه صاحبي القضية ، وبإستثناء الصراعات الصحافية من الطرفين أنذاك ، والكتابات الهاوية فيما بعد ، فإننا لم نتحصل على أرشيف يستطيع أن يعطينا إجابات دقيقة حول الموضوع ، ويسمح لنا بالحكم على صحة أو عدم صحة ما ورد حول المسألة في عشرات المؤلفات .

ولذلك لا يمكن الحزم من خلال ما كتب لحد الآن فقط ، كما لا يمكن الفصل في الحديث عن هذه القضية في إطار مايسمى بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة ، لأن القضية كانت أعقد وأشمل ، وبالتالي فإن الحديث عنها يجرنا إلى موضوع آخر، وعلى مستوى أعلى،يتجاوز بشكل محسوس الأبعاد الزمانية و المكانية للموضوع ، لكن هذا لا يمنع من طرح عدة إشكاليات ربما تكون مواضيع لدراسات مستقبلية أخرى وهي:

1/- كيف وضعت السلطات الفرنسية ثقتها في الرائد عز الدين ؟ .

2/- كيف تعامل الرائد عز الدين مع القضية ، وكيف كان رد فعل مجلس الولاية و المناطق ؟ .

3/- هل كانت العملية عبارة عن تخطيط عسكري بعيد المدى من طرف الجنرال ماسي؟.

(1) أنظر . le Tourrent et la digue . OP.Cit ; pp. 257- 258

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفصـــــل الث

عوائق العمل الثوري بالمنطقة ، و رد

1- عوائق العمل الثوري بالمنطقة .

أ- الحركة المصالية .
ب- مشكلة التموين .

2- مواقف الكلون و الرأي العام الفرنسي مر

3- الإجراءات العسكرية لقمع الثورة بالمنطقة

أ - دعم التواجد الفرنسي بالمنطقة .
ب - العمليات التمشيطية الكبرى بالمنطقة .

4- الإجراءات القمعية لفصل الشعب عن الثورة ب

1/ - القمع خلال المرحلة الأولى (1954- 56
2/ -القمع خلال المرحلة الثانية (1956 - 58

أ/- سياسة الأرض المحروقة ، و المناطق
ب/- المسؤولية الجماعية .
ج /- المحتشدات .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

1/- عوائق العمل الثوري بالمنطقة :

لقد إعترضت الثورة بالمنطقة منذ الأيام الأولى عدة مشاكل ، كادت أن تؤجل انطلاقها في أول نوفمبر ، ثم عطلت مسارها بعد الإنطلاق ، ومن بينها تحضير الشعب نفسيا" لقبول فكرة الثورة ، للحصول على تأييده في الأخير ، وإيجاد الإمكانيات المادية و البشرية لدعم الثورة ، و التصدي للحركات المضادة لها ، ويأتي على رأسها الحركة المصالية .

أ/- الحركة المصالية :

تعد الحركة المصالية من بين أكبر المشاكل التي واجهت الثورة في البداية ، ولهذا ركز المجاهدون الأوائل بالمنطقة ، على إرساء قواعد التنظيم في صفوف الشعب من جهة ، والتصدي للحركات المضادة للثورة من جهة أخرى ، وخاصة فيما يتعلق بالحركة المصالية ، التي شكلت أكبر عائق ؛ وأصعب حركة مناوئة بالولايتين الثالثة و الرابعة في بداية الثورة .

وقد تركز أفرادها في البداية بالجزء الشرقي من الولاية الرابعة ، الذي أصبح يسمى فيما بعد بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة ، وبرزت أكثر خلال السنتين الأوليتين للثورة .

ومن الصعب إعطاء تفسير دقيق لظروف الصراعات الأولى بين الحركة الوطنية وأفراد جيش التحرير بالمنطقة ، وأول هذه الصعوبات ، ذلك الإختلاف الكبير بين المؤرخين فيما يتعلق بظهور الحركة الوطنية في حد ذاتها [1].

ولكن ما حدث ، أن هؤلاء قاموا ببعض العمليات في العاصمة ، حيث اعتدوا على بعض التجار الإباضيين ، و قاموا بإغتيال أحد الجزائريين من رجال المباحث الفرنسية ، وشكلوا إتحاد نسبوه إلى العمال ، أطلق عليه إسم الإتحاد النقابي للعمال [2] ، كما قاموا بمضايقة الطلائع الأولى لجيش التحرير ، وتوصلوا إلى درجة ترصد تحركات المجاهدين ، ونصب الكمائن لهم [3]. وقد ظهرت محاولتان منذ البداية على مستوى إطارت الحركة الوطنية وجبهة التحرير ، من أجل عقد الصلح ، وحقن دماء الجزائريين.

الأولى قام بها مصالي الحاج ، وانتهت بالفشل .

والثانية ، قام بها أحمد محساس ، حيث اتصل بالسيد أحمد بن بلة ، ممثل جبهة التحرير ، ومحمد ماروك ممثل الحركة الوطنية ، وقد أبدى هذا الأخير إستعداده لحقن الدماء ، ووافق بن بلة في بداية الأمر على الإتفاق ، ولكنه لم يشأ أن يوقع في آخر لحظة بحجة أنه لا يستطيع تحمل المسؤولية لوحده [4].

أما على المستوى المحلي ، فقد كان رد فعل جبهة التحرير في البداية لينا" ، عن طريق عقد عدة إتصالات بهم لإقناعهم بفكرة توحيد الصف ، لكنهم أظهروا تصلبا" ، ورفضوا الدخول تحت لواء جبهة التحرير ، وإشترطوا العكس [5] .

---

(1) محمد العربي الزبيري ، مرجع سابق ، ص. 195 .

(2) ملخص تقرير المنطقة المستقلة ، المقدم للملتقى الوطني الثالث ، مرجع سابق ، ص. 3 .

(3) الملتقى الوطني الثالث لتاريخ الثورة ، تقرير الولاية الرابعة ، الجزء I ، مرجع سابق ، ص. 30.

(4) الطاهر حليسي ، " الشروق اليومي في حوار ساخن مع الدكتور رابح بلعيد ، هكذا خطفت جبهة التحرير الثورة من مصالي " . الحلقة السابعة ، في : الشروق اليومي ، العدد 151 ، 2001/5/6 ، ص. 5.

(5) أنظر الرسالة التي بعث بها مصالي الحاج إلى وفد القاهرة ، بتاريخ 31 جانفي 1955.
نفس المرجع ، الحلقة السادسة ، العدد 150 ، 2001/5/5 ، ص. 11.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

ومن بين تلك الإجتماعات التي عقدت معهم ، ذلك اللقاء الذي جمع أمحمد بوقرة مع جماعة منهم في شهر جويلية من سنة 1955 ، وكان الهدف منه توحيد الصف ضد العدو المشترك ، لكن إختلاف التصورات حال دون الإتفاق بين الطرفين [1].

ولنفس الغرض دائما" ، إتصل غانم محمد - المدعو موح مسعود ، كان محافظا" سياسيا" على ناحية بودواو - ، بقرية الشباشب قصد التحدث معهم حول موضوع انخراطهم في نظام جبهة التحرير ، وبينما كان يفاوض بعظهم ، فاجأته مجموعة مسلحة منهم فقتلته [2].

ونظرا" لإنسداد الوضع ، وخطورة الحركة المصالية على تطور مسار الثورة بالولايتين الثالثة و الرابعة ، اتصل العقيد عميروش بالقائد ميرة عبد الرحمن في بوشاون بنواحي تكشدة ، في منتصف سنة 1955 ، لدراسة الوضع ، وإعداد خطة إستراتيجية لمواجهة الظروف الصعبة [3] .

كما لجأ قادة الولايتين - الثالثة و الرابعة - ، إلى عقد إجتماع تنسيقي بينهما لدراسة الوضع في شهر جانفي من عام 1956 ، بضواحي تكشدة ، وبحضور قيادة الولايتين ، واتخذت في هذا الإجتماع عدة إجراءات عملية صارمة لمواجهة الحركة المصالية ، ومن بينها ضرب الحصار على المصاليين من الجهة الجنوبية لجرجرة ، إبتداء"ا من صحاريج شرقا" إلى غاية حيزر غربا" [4] .

وشاركت في هذا الحصار ، عدة فصائل من جيش التحرير ، وعدة أفواج من المسبلين ، تحت قيادة عبد الرحمن ميرة من الناحية الشرقية ، وأمحمد بوقرة من الناحية الغربية ، وكريم بلقاسم من الناحية الشمالية [5].

ونتيجة" لذلك ، جرت عدة معارك كبرى بين المصاليين وجيش التحرير ، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر ، وحسب ما ورد في تقرير المعارك الكبرى بالولاية الثالثة ، فإنه قد وقعت بينهما 27 معركة ، جرى معظمها فوق تراب الولاية الثالثة ، وفرض فيها الحصار بالتعاون بين الولايتين الثالثة و الرابعة ، خلال

---

(1) تقرير ولاية البويرة ... المقدم لندوة 1998 . مرجع سابق ، ص. 9 .
(2) تقرير ولاية بومرداس ... المقدم لندوة 1998 . مرجع سابق ، ص ص. 8-9 .
(3) نفسه ، ص. 8 .
(4) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ندوة المعارك الكبرى بالولاية الثالثة . تيزي وزو ، 25 نوفمبر 1999 ، ص. 19.
(5) نفسه .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفترة الممتدة بين شهري جانفي و أوت من سنة **1956**، ومن أهمها نجد :

معركة زمورة بحيزر ، في **28** جانفي **1956** ، شاركت فيها عدة فصائل من وحدات الآتية من مشدالة بقيادة عبد الرحمن ميرة ، ومن الأخضرية بقيادة أمحمد بوقرة [1].

معارك أنسمان بحيزر، التي تكررت ثلاثة مرات متتالية .

معارك وادي تسالة ، وأمزاير ، وبني عيسى ، أسلان ، وأزغار ... .

وبعـد هذه المعارك التي جرى معظمها بشرق المنطقة الأولى من الولاية الرابعة ، إ إلى جنوب المنطقة ، أين جرت معارك أخرى كثيرة ، إبتداءا" من شهر أوت من سنة **1956** معارك برج أخريص ، أولاد عنان ، جبل بوزيد ، غار الحنش ... .

وأسـفرت هذه المعارك عن خسائر معتبرة في الأرواح من الجانبين ، حيث فقد فيها الم جـنديا"" ، وفقد المجاهدون **78** جنديا" [2] ، ودارت هذه المعارك على مرأى و مسمع من الجي الذي أصبح ينتظر إنتصار أحد الطرفين على الآخر ، ليخلو له الجو للقضاء على الفريق المنتص

ورغـم كـل المجهـودات التي بذلت للقضاء على المصاليين ، إلا أنهم ظهروا بقوة في بالعاصـمة وجـنوبها ، وخاصة" بجبل تمزقيدة وجبل بولبان ، وبابا علي ، ومفتاح ، ودوار الـ وبجبال أولاد بوعشرة ، وجبال ديرة والريش قرب البويرة ، وبمنطقة القبائل .

وإلى جـانب المعـارك الكبرى التي جرت بين المصاليين و جيش التحرير ، الآنفة الذكر . إشتباكات أخرى بصفة ثانوية داخل المنطقة المعنية بالدراسة ، مثل إشتباك زولي ببوقرة في شهر سنة **1956** ، على إثر عملية تمشيطية واسعة بالمناطق الجبلية ، قامت بها جماعة من المصاليين . القوات الفرنسية ، وأسفر هذا الإشتباك عن مقتل قائد المصاليين ، وأسر **45** فرد"ا منهم [5] .

---

(1) ندوة المعارك الكبرى بالولاية الثالثة . مرجع سابق ، ص. 15.
(2) نفسه ، ص ص. 15-21 .
(3)
(4) ملف تسجيل أحداث الثورة بالبليدة . مرجع سابق ، ص. 21 .
(5) تقرير ولاية البليدة ... المقدم لندوة 1998 . مرجع سابق ، ص. 13.

Mirage et réalité .OP.Cit ; p. 149.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وغدرت قرية الشباشب بمبعوث جبهة التحرير إليها ، مما أدى بعمار أوعمران إلى إصدار أمر بمهاجمتهم ، كما بقيت جماعات منهم في بابا علي منضوية على نفسها وتعمل في الخفاء ، بعد أن قضي على المسلحين منهم في ناحية الساحل في صيف 1956 [1] ، وبقيت بعض الجماعات منهم تنشط لصالح الحركة المصالية إلى غاية الإستقلال ، حيث قامت بخداع واغتيال مجموعة من ضباط جيش التحرير [2].

ولما رأت السلطات الفرنسية بأن الكفة بدأت تميل لصالح جيش التحرير ، دعمت الطرف الآخر ، ببعض الزيارات الرسمية للدواوير المصالية ، ففي 10 أوت من سنة 1956 ، زار الجنرال أولي (OLIE)، دوار الريش حيث تجمع حوله أكثر من 3000 شخص لإستقباله ، ومن بين ما خاطب به الجنرال أولي هذا الدوار قوله لهم : "... يجب أن نعمل مع بعضنا البعض ، مثل اليد والأصابع الخمس ..." ، وعبر أحد القياد عن تضامنهم المطلق مع فرنسا بقوله : " ... لقد فهمنا معنى المشاريع الإصلاحية المقامة في دوارنا من طرف فرنسا ، وبها سيصبح دوارنا بلدية" فرنسية" حقيقية" ، ولهذا جئنا اليوم لكي نثبت لكم بأننا سنشارك بكل قوتنا في إنجاز المشاريع التي تعود بالفائدة على عائلاتنا... " [3].

كما حضي دوار نزليانة [4] ،هو الآخر بزيارة الجنرال أولي بعد 24 ساعة من زيارته لدوار الريش ، حيث استقبله عدد كبير من سكان هذا الدوار ، معلنين له عن مساندتهم لفرنسا ، والملفت للإنتباه هنا ، هو تصريح رئيس البلدية المختلطة لذراع الميزان ، الذي قال :"... يجب أن تكونوا مثل أبائكم الذين ساعدوا الجنرال راندون (RANDON)، ولذلك يجب أن تساعدوا أنتم اليوم الجنرال غورو في القضاء على الفلاقة ... " .

ورد أحد القياد بإسم سكان نزليانة على الجنرال أولي قائلا" :" ... لقد أعطى دوارنا كل أبنائه لفرنسا، وهم الذين سقطوا في ساحات المعارك رافعين العلم المثلث ، ونحن نمنح دائما" ثقتنا لفرنسا ، وإذا ما جاء الفلاقة ، فسوف نقاتلهم لأنهم ليسوا إخواننا..." [5] .

---

(1) ملف تسجيل أحداث الثورة بالبليدة. مرجع سابق ، ص. 21 .

(2) Mohamed TEGUIA .OP.Cit ; p. 178 .

(3) « 24 heures après le douar ERRICH – 4000 habitants de NEZLIANA réaffirment leur fidélité à la France ». in : Journal d'Alger .N°2 ,193 ; 12-13 Août 1956 ; p. 1 .

(4) يقع بذراع الميزان ، شرق مدينة الأخضرية .

(5) « 24 heures après le douar ERRICH – 4000 habitants de NEZLIANA réaffirment leur fidélité à la France » . OP.Cit; p.1.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

و تحدث كريم بلقاسم عن هذين الدوارين في تقريره المقدم إلى مؤتمر الصومام الريش بأنه دوار مصالي ، وقد طهره جيش التحرير ، إلا أن قسمة من هذا الدوار طلب دوار نزليانة فهو دوار معروف بضعف عواطفه الوطنية ، ولحد الآن لم يقم جيش التحر ، ولم يدخل إليه (1) .

و الملاحظ على السلطات الفرنسية ، أنها راهنت كثيرا على هذين الدوارين ، لجعل انتشار النظام الثوري بالمنطقة ، ونموذجا" من نماذج التهدئة ، ولهذا تكررت الزيارات ا الإدارة الفرنسية إلى هذه المناطق ، حيث زار المنطقة المقيم العام روبـــار لاكوســـت و بالإضافة إلى وفد وزاري هام ، يوم 7 **أوت** من سنة **1956** (2).

ولم تكن هذه الزيارات الأولى من نوعها إلى المنطقة ، و التي حاولت فيها السلطات ال الحقائق تحت شعارات الأخوة ، ففي بداية سنة **1956** عندما نفذت عمليات عسكرية واسعة ب وتابلاط ، جمعت ثلاثة دواوير من الأخضرية ، وكعادتها لم تفوت الصحافة الفرنسية الفرص هذا التجمع بعناوين دعائية ، فجريدة **Journal d'Alger** كتبت عن الموضوع بعنوان بارز ف الأولى مايلي : " مظاهرة المستقيمين * ببالسترو " (3).

ونتج عن هذا الدعم المعنوي ، أن سيطر المصاليون على الكثير من المناطق ، خاصة ب و الرابعة و السادسة في بداية الثورة ، حتى أن الكثير من الملتحقين الجدد بالثورة كانوا لا يفر بين تنظيم جيش التحرير و الحركة الوطنية (4) .

وتدل هذه المعطيات دلالة" واضحة" ، على مدى سيطرة وقوة المصاليين بالجهات الشرقية المحيطة بالمنطقة منذ بداية الثورة ، بل وبداخلها أيضا"، كما تدل على ضعف نظام جبهة التحري نواحي هذه المناطق ، حيث أن نظام الثورة لم يتوغل بالنواحي الشمالية للولاية السادسة إلى غاية

---

(1) hives de la Révolution Algérienne . OP.Cit ; p. 162 .

(2) M LACOSTE et LEJEUNE dans la région de Palestro » .in : Journal d'Alger. N°2 , 188 ; 7 AOUT 1956 ;

(3) ; ATTARD «imposante manifestation de loyalisme à Palestro ».in : Journal d'Alger ; N°2, 072 ; rs 1956 ; p. 3 .

*وردت في النص الأصلي كما يلي loyalisme ، وورد شرحها في القواميس ، بمعنى القانونيين ، أو المطبقين للقانون ، والنزهاء ، والمس ، أي عكس الخارجين عن القانون .

(4) عبد القادر ماجن ، " لقاء مع المجاهد أحمد صايكي " . في : أول نوفمبر ، العددان 90-91 ، 1988 ، ص. 21 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

1956 ، عندما اتصل بناحية صور الغزلان أمحمد بوقرة ، والصادق دهيلس ، وعمار ا
فوج من جيش التحرير ، بهدف بث شبكة النظام بالناحية (1).

وأدى ظهور وبروز الحركة المصالية في هذه الجهات ، إلى ربط الإتصالات وتنسيو
الولايتين الثالثة و الرابعة ، في مواجهة كل من الجيش الفرنسي و المصاليين ، ومحاولة بـ
وإقناع الجماهير بفكرة الثورة ، خاصة وأن الكثيرين منهم كانوا يدعمون المصاليين بدون
الثورة ، كما حدث في الكاف الأخضر ، وديرة وبوقعدون ، والأكثر من ذلك أنهم تجنـــد
الحركة الوطنية (M.N.A) ،على أساس أنهم في صفوف جيش التحرير الوطني (2) .

وبالإضافة إلى مشكلة الحركة الوطنية ، وعرقلتها لمسار الثورة ، دعمت السلطات الفرد
فرق الحركة و القوم ، بالآليات و الأسلحة و الأموال ، للوقوف في وجه المجاهدين ، كما أعد
عسكرية" عالية" ، كتنصيب الشريف بن السعيدي كولونيل (3) ، وبورزق كابتان (4) .

وقد لعب هؤلاء دور"ا كبير"ا في بث البلبلة و الشك في أوساط المجاهدين ، كاختراع فكرة
العرب و القبائل (5) ، التي عرف أمحمد بوقرة كيف يتصدى لها على مستوى الولاية الرابعة (
، ثم كل المتعاطفين مع الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية السادسة (7).

ولعل أحسن ما قدمه الشريف بن السعيدي للجيش الفرنسي ، قضاءه على قائدي الولاية الـ

كما شارك بن السعيدي إلى جانب الجيش الفرنسي ، في الكثير من المعارك و الحمـــلات الـ
كونه من أبناء المنطقة العارفين بطبوغرافيتها ، وعقلية أهلها ، وأسرار الثورة بها ، لأنه كان مجـ
صفوف الثورة بالمنطقة ، ومن أشهر المعارك التي شارك فيها ، وكانت له مساهمة" كبيرة" إلى جـ

---

(1)
(2) حسب ما ذكره العقيد أوعمران في: الطريق إلى نوفمبر . الجزء 3 ، مرجع سابق ، ص. 81 .
(3) الملتقى الوطني الثالث ، تقرير الولاية الرابعة . الجزء 1 ، مرجع سابق ، ص. 156.
(4) حوار شخصي مع المجاهد حمادة معيوف ، برج الكيفان ، 23 أكتوبر 2000 .
(5)
(6)" حوار مع المجاهد حسن يوسف الخطيب " في : معالم ، مقال سابق ، ص. 63 .
(7)

rt sur la situation Militaire en Algérie ». OP.Cit ; p. 20 .

des Colone les .OP.Cit ; p p. 55-57 .

port sur la situation Militaire en Algérie ». OP.Cit ; p. 3 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفرنسي ، نجد معركة جبل بولقرون بالمنطقة الرابعة من الولاية الرابعة ، يوم 5 مارس 1958 فقدت فيها المنطقة الأولى إثنين من أوائل قادتها ، وهما رابح مقراني المدعو سي لخضـــر ، ول العزيز قائد المنطقة الأولى أنذاك [2].

وكانت الأهداف الرئيسية لتركيز المصاليين على هذه المناطق ، ودعم الجيش الفرنسي لهم ، التحرير من التمركز حول دوائر العاصمة ، والسيطرة على المناطق الإستراتيجية ، التي تمكنه م ولكي لا يكون على مقربة من مراكز الجيش الفرنسي ؛ و المعمرين ؛ والعملاء ، وحتى لا يكون صلة مباشرة بالجماهير ووسائل الدعاية و الإعلام [3].

ب/- مشكلة التموين :

ومن جهة أخرى عانت المنطقة منذ الإندلاع ، من نقص السلاح و الذخيرة و المؤونـــة و الإتصال ، وهي المشاكل الأساسية التي كانت تشغل بال قادة الثورة منذ البداية ، والتي وصفها راب لعمار أوعمران أثناء حديثه معه بالكارثة [4] ، كونها أثرت سلبا" على مسار الثورة بالولاية الرابعة عنها تأخر عملية تجنيد الكثير من الشباب الملتحقين بصفوف جيش التحرير .

ومثل نقص السلاح ، المشكلة الأساسية التي دفعت المجاهدين الأوائل إلى القيام بعمليـــات أش يسمى بالمغامرة ، و التي أدت إلى نتائج وخيمة ، مثل تلك التي نفذت ضد المركـــز العســكري الد بجباحية في منتصف سنة 1955 ، و التي جرت بدون تخطيط محكم ، ونتج عنها إستشهاد جباحي ع وجرح إثنين آخرين ، وبالنظر إلى نتائجها المادية فإنها كانت جيدة ، ولكن بالنظر إلى عدد المجاهدين ، وعدد خسائرهم ، ومعنوياتهم المنهارة بعد تنفيذ هذه العملية ، فإنها كانت وخيمة ، خاصة وأنه كـــا الممكن تفادي الخسارة لو أعد مخطط محكم ، حسب ما أبداه أمحمد بوقرة من ملاحظـــات أثنـــاء الإ التقييمي بعد العملية [5].

---

(1) nba sans précédent dans la région de MASQUERAY , les hommes de si Chérif (le chef rebelle rallié) ipent efficacement aux opérations de fouille ».in : l'écho d'Alger .N°16 ,718 , 7 Mars 1958 ; p. 10.

(2) الزوبير بوشلاغم ، " إحياء الذكرى 22 لإستشهاد الرائد سي لخضر " . في: أول نوفمبر ، العدد 42 ، 1980 ، ص. 20 .

(3) لخضر بورقعة ، مرجع سابق ، ص. 75 .

(4) nps des léopards. OP.Cit ; p. 451 .

(5) EDINE, OP.Cit ; p. 17 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وبسبب النقص الفادح في الأسلحة ، لجأ عبان إلى إرسال مبعوث إلى جونيف
هذه العملية لم تسفر عن أية نتيجة إيجابية ، بإستثناء تأكد قيادة الولاية من ضرور
ولهذا بادرت المنطقة إلى شراء بعض الأسلحة من السوق السوداء ، كما طلبت مر
من ماله الخاص ، حيث كان سعر رشاشة أستان حوالي **15** ألف فرنك قديم ، وثمر
17 ألف فرنك قديم ، وأدى افتقاد المال إلى لجوء البعض لبيع ممتلكاته من أجل الد

ولما اكتشفت السلطات الفرنسية بأن جيش التحرير يسعى للحصول على أسل
إلى إنتزاعها من السكان [3] ، ورغم كل هذه المجهودات التي بذلت للحصول على ا
بقيت غير كافية ، مما دفع بالمجاهدين الأوائل إلى محاولات التسليح الذاتي عن طر
على المراكز الفرنسية ، حيث كانت معظم الأسلحة المتطورة لدى المجاهدين في بدا
طريق هذه الكمائن ، بالإضافة إلى الملتحقين الجدد بالثورة ، من ضمن من كانوا مج
الفرنسي ، و الذين فروا ومعهم بعض الأسلحة و الذخيرة كالشهيد علي خوجة ، وعي
بوشاوي ....

كما بذلت مجهودات أخرى من أجل الحصول عليها من خارج المنطقة ، حيث ذ
من سنة **1955** ، مجموعة من المجاهدين نحو بوسعادة لجلب السلاح ، من بينهم المجا
الشهيد عمر الدراجي ، و المجاهد رابح شعلال [4] .

وخلال المرحلة الثانية ؛ تطورت نوعا" ما مصادر الأسلحة ، عن طريق دخولها م
طريق القاعدة الشرقية [5] ، كالقافلة التي وصلت في شهر نوفمبر من سنة **1957** ، بقياد
أو عن طريق إدارة الإتصالات الخاصة و المعلومات* [7].

---

(1) تقرير ولاية البويرة ... المقدم لندوة 1998 . مرجع سابق ، ص. 15 .
(2) نفسه ، ص. 10 .
(3)
(4) " لقاء مع المجاهد مسعود كشوط " . مقال سابق ، ص. 67 .
(5) إبراهيم العسكري ، لمحات عن مسيرة الثورة الجزائرية ودور القاعدة الشرقية . دار البعث ، قسنطينة : 1992 ، ص. 6
(6) أحمد بن الشريف ، فجر المشاتي أو لمحات عن الثورة الجزائرية في معركة التحرير . ط .2 ، الشركة الوطنية للنشر و
الجزائر : بدون تاريخ ، ص. 31 .
(7) مراد صديقي ، الثورة الجزائرية ، عمليات التسليح السرية ، ترجمة أحمد الخطيب ، دار مكتبة الحياة، لبنان : بدون تاريخ
* كان هناك بعض المجاهدين من أبناء المنطقة ، الذين التحقوا بإدارة الإتصالات و الإستعلامات ، وكانوا على علاقة بالمجـاهـ
الأولى من الولاية الرابعة ، مثل المناضل رابح جيكانين ولونيس عمر ، الذي كان في بداية الثورة يقدم إعانات مالية لمجاهدي المـ

: p p. 54-55 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

ولم تخلو هذه العملية من المخاطر التي كانت تواجه المجاهدين أثناء ذهابهم وإيابهم الحدودية لجلب السلاح ، فمنهم من عاد بالسلاح ، ومنهم من لم يعد أصلا" ، ومنهم من عاد حدث مع صالح زعموم أثناء تنقله في أواخر سنة 1957 إلى المغرب ثم إلى تونس لجلب السلا سير الأفواج التي تتنقل إلى شرق وغرب البلاد ، وتتعرض أثناء هذه العملية للمضايقات (1).

وبعد أن تم بناء خطي موريس وشال ، عرفت المنطقة وضعية" صعبة" جدا، ونقصا الأسلحة القادمة من الخارج ، خاصة بعد إلتحاق مئات الشباب من العاصمة بالمنطقة ، بعد تحد التحرير بها ، على إثر الإضراب الأسبوعي (2).

أما بالنسبة للمال ، فقد انطلقت الثورة بالمنطقة الأولى وخزينتها شبه خالية ، وهذا إن وجد مما جعل المنطقة تمر بمرحلة صعبة جدا في بداية الثورة ، وتلجأ إلى الإعانات و السهبات ا السكان (3).

ورغم كل هذه الصعوبات ، إستطاع قادة المنطقة تجاوز هذا المشكل ، بعد اللجوء إلى حمل التي نظموها في أوساط التجار و الصناع (4) ، وبذلك تم التغلب على هذه المشكلة نوعا" ما ، وذ بعد ، عندما توغل النظام الثوري في أوساط الشعب ، وفرض عليهم الإشتراك الشهري .

2/- مواقف الكلون و الرأي العام الفرنسي من النشاط الثوري بالمنطقة :

لقد ارتبطت ردود الفعل الفرنسية بتطور العمل العسكري في المنطقة ، فمنذ الوهلة الأول بالذهول لما يحدث ، و في نفس الوقت طمأنت المعمرين ، بإدعائها أن مايحدث بالعاصمة وضواح عن تصفية حسابات فقط ، ولهذا راح المعمرون ؛ وخاصة هؤلاء الذين يمتلكون مزارع ، يتخ إجراءات إستعجالية ووقائية بعد تنفيذ العمليات العسكرية المكثفة في بداية سنة **1956** ، عن طري اتصالات مع الإدارة المركزية ، للحصول على مراكز عسكرية لحماية مزارعهم وأنفسهم من تهديد ، واختار البعض منهجا" آخر ، عن طريق تعيين وكلاء لهم لإدارة المزرعة ، أما صغار المستثمر غادروا مزارعهم بحثا" عن أعمال أخرى أقل خطرا بالمدن ، وعينوا بدلا" عنهم خماسين جزائريين

---

(1) لخضر بورقعة ، مرجع سابق ، ص. 38
أنظر : رسالة لخضر بوشمعلة إلى الحكومة المؤقتة ، بنفس المرجع ، ص ص. 245-250.
(2)
(3) الطريق إلى نوفمبر . الجزء 3 ، مرجع سابق ، ص. 224 .
(4) تقرير ولاية البويرة ... المقدم لندوة 1998 . مرجع سابق ، ص. 76.

t sur la situation Militaire en Algérie ». OP.Cit; p. 4 .

e CHAULLET ; OP.Cit ; p. 43 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وبعد تنفيذ عمليات شهر جانفي من سنة **1956** ، إضطرت الصحافة الفرنسية إلى عدم نشر الخبر : أول يوم ، لأنها تزامنت مع الإنتخابات الجارية في فرنسا ، وأن نشرها قد يؤدي إلى ثوران الـــرأي ال الفرنسي ، ولهذا نشر الخبر بصفة ثانوية ، في انتظار انتهاء الإنتخابات [1] .

وبعد أن هاجم علي خوجة المراكز العسكرية الفرنسية بأولاد موسى في شهر فيفري من نفس الســ قرر الطلبة من أبناء الكلون الإضراب عن الدروس ، وقرر الطلبة الجزائريون مواصلة الدراسة بالرغم ، قلة عددهم ، وهذا ما جعل الهوة تتسع بين الطرفين أكثر ، كما أدى إلى وقـــوع مشـــادات داخـــل الحـ الجامعي [2].

ونتيجة لإزدياد سوء الوضعية بمنطقة العاصمة وضواحيها ، كتب والي العاصمة في تقريـــره ع الوضعية الراهنة بالعمالة ، يوم **22** فيفري ما يلي : "... الوضعية الحالية في العمالة سيئة ، وهـــي تـــز سوء"ا كل يوم ، وفيما يخص الأوربيين ، أصبح انعدام الأمن حقيقة واضحة لهم ، خاصة بعد الهجوم علـ مزرعة العائلة كرية ، على بعد **35** كلم فقط من العاصمة ، وترك اغتيال ثلاثة أفراد من هذه العائلة ، أثـ كبير"ا على نفسية الأوربيين ، أما بالنسبة للمسلمين ، فإن دعاية المتمردين تنتقل بينهم بنجاح كبير ، خاصـ في نواحي صور الغزلان ومتيجة ..." [3]

وفي شهر مارس من سنة **1956** ، وبعد أن نفذت هجومات جماعية ضد الأوربيين بالأخضرية ، وصف العملية من طرف الصحافة الفرنسية ، بأنها مجزرة رهيبة ، أرتكبت في حق الفرنسيين ، وقد أســـالت هـ القضية الكثير من الحبر في الحديث عنها ، فجريدة **Journal d'Alger** ، كتبت بالبلط العريض في صفحتـ الأولى مايلي :" ... مجزرة شنيعة بالقرب من بالسترو ، حيث هوجمت ستة مزارع في وقت واحد ، قتل فيـ سبعة أوربيين بوحشية ..." [4].

ونتج عن هذه العمليات الأخيرة ، إزدياد تعكر الوضع السياسي في فرنسا ، حيث تزامنت مـــع افتتـــا- مناقشات البرلمان الفرنسي ، وطرحت الوضعية في الجزائر للمناقشة ، ومن ضمن ما ذكره لاكوســـت فـــي إحدى الجلسات ، قوله: "... يمكننا أن نختلف حول الحلول ، و لكنه لا يوجد أي فرنسي واحد ، يقبـــل أن يرى فرنسا تطارد من الأراضي التي استقرت فيها بقوة السلاح ، ونشرت بها الحضارة ... " .

---

(1) أنظر : جريدة

(2) عبد القادر ماجن ، " العقيد حسان و سعيد حرموش يستعيدان ذكرياتهما عن إضراب الطلبة" في : أول نوفمبر ، العددان 138-139 ، 1992 ، ص. 18

(3) Journal d'Alger . N°2,001 ; 1-2 janvier 1956 . .

(4) Henri ALLEG .OP.Cit; p p.41-43 .
« Abominable tuerie prés de Plestro ; ou six fermes sont attaquées simultanément... ». in : Journal d'Alger . N°2,060 ; 9 mars 1956 ; p. 1 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وختم تدخله بأن الوقت الذي مضى هو وقت الوعود ، أما الوقت القادم فهو وقت العمل الحقيقي و السريع ، وربما كان هذا التصريح لتبرير مواقفه السابقة ، التي وعد فيها بأن التهدئة ستتم بالعاصمة و أحوازها في شهر سبتمبر كأقصى تقدير .

أما جاك سوستال ، فقد افتتح كلمته بقوله : " ... إن الجزائر ستضيع ..." معنى ذلك إن لم تتخذ إجراءات وقائية ، ولتبرير موقفه ، إستدل بعدة حوادث وقعت لفرنسا في الماضي القريب [1].

وكان لعمليات **18** ماي من سنة **1956** بجراح ، صدى كبير في الأوساط الفرنسية في فرنسا و الجزائر ، حيث أدت إلى سخط الرأي العام الفرنسي ، الذي طالب حكومته بواسطة شخصيات و أحزاب سياسية ، توضيح مايجري في الجزائر ، ودخل عمال الموانئ في إضراب مفتوح عن العمل ، وقاموا بعدة مظاهرات ، إحتجاجا" على أن ما يجري في الجزائر ثورة حقيقية ، ليس كما يدعيه القادة العسكريون في الجزائر [2].

واختار الأوربيون من سكان الأخضرية ، الهروب بصفة عامة من هذه المنطقة ، خاصة فيما يتعلق بالسلك الإداري للبلدية ؛ والباشاغاوات ؛ والمتعاونون مع الإدارة الفرنسية ، حيث انتقل رئيس البلدية إلى العاصمة ، مما أدى إلى تشكيل لجنة مؤقتة من الكلون [3] ، كما هرب العمال و الموضفون ، ففي مدة شهر تفكك الهيكل الإداري للبلدية ، خاصة فيما يتعلق بالموضفين من الجزائريين ، الذين أصبح معدل قتلاهم ثلاثة أو أربعة في اليوم الواحد ، ولهذا استقال رؤساء الأقسام ، واحتج القياد بأخذ عطل مرضية ، ونتج عن ذلك أن أصبح لا يوجد في شهر ماي من سنة **1956** بالبلدية المختلطة ولا جزائري واحد ، كما أصبح من غير الممكن لممثل الإدارة الفرنسية بالمنطقة ، أن يخرج وحده إلى الدواوير ، إلا إذا خرج مع قوات عسكرية ، يجتاز خلالها قرى خالية ، لأن الثوار قد أحكموا السيطرة على المنطقة ، خاصة وأن الجيش الفرنسي في هذه المرحلة لم يستطع فرض سيطرته تماما" على المنطقة ، حيث تشتتت قواته التي كانت متمركزة بالأخضرية [4] .

---

(1) Henri ALLEG ; OP.Cit ; p. 4 .

(2) تقرير المنطقة المستقلة في الملتقى الوطني الثالث . مرجع سابق ، ص. 15 .

(3) Pierre BYSSADE ; « Expériences et Témoignages ; Huit mois de pacification dans la région de Palestro » in : l'Afrique et l'Asie ; 1 er Trimestre . 1957 . P. 65 .

(4) ibid . P. 66

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وحتى أن فرقة عسكرية واحدة أصبحت غير كافية للخروج إلى المناطق الغابيـــة الصعبـــة ، إلا إذا كـــا ترافقها فرق أخرى [1] .

وقد حاولت السلطات الفرنسية إخفاء حقيقة الوضع بالمنطقة ، عن المعمرين والرأي العام الفرنسي ، ع طريق عدم نشر أخبار المعارك و الإشتباكات بالصحف وجمع السكان من الجزائريين بـــالقوة ، واســتدع الصحافة لتصوير هؤلاء الذين يظهرونهم في الصفحات الأولى من جرائدهم ، تحت عناوين بارزة ، كالسكا سئموا من الخارجين عن القانون ، وهم يطلبون حماية فرنسا ، كما حدث بالأخضرية يوم **23** مارس **1956** بعد الهجوم على مزرعة العائلة كرية [2] .

ورغم كل تلك المحاولات الدعائية ، إلا أن المعمرون تأكدوا بأن ما يجري في الجزائر حرب حقيقيـــ وليست تمرد ، ولذلك ففي شهر جانفي من سنة **1957** ، أخليت كل المزارع الواقعة شرق متيجة من الكلون . الذين أدركهم الخطر ، بسبب التهديد اليومي الذي يتعرضون له من طرف ثوار المنطقة ، خاصة و أنهم رأو بأم عينهم عائلات قتلت ، وممتلكات ومزارع أحرقت [3] .

وأصبح سكان العاصمة يلاحظون يوميا" الدخان الناجم عن الحرائق و المعارك الدائرة بجبال بوزقزة ، و التي يشاهدونها مباشرة من بيوتهم بالعاصمة [4] ، فهي لا تحتاج إلى نقل للخبر ، أو تعليق ، أو تـبرير ، أو تكذيب .

كما نتج عن العمل العسكري المكثف ، أن أصبح الفرنسيون يتكلمون لأول مرة في الشـــوارع عـــن المفاوضات [5] ، حيث بدأوا يحاولون جس النبض لمعرفة أهداف الثـــورة وقـــدرة قادتـــها ، وبـــدأت هـــذه الإتصالات بثوار المنطقة في فترة مبكرة عن طريق الصحافي الفرنسي المدعو روبار بارا في **15** ســـبتمبر من سنة **1955**.

---

(1) Alain JACOB ; « palestro 1956- palestro 1960 » ; in : LE MONDE ; N° 4941 ; 8,12,1960 ; pp.1-3 .

(2) انظر :

Henri ALLEG ; OP.Cit ; p. 157 .

أنظر كذلك :

(3) « Imposante manifestation de loyalisme à Palestro » . OP.Cit ; p. 1.

أنظر أسماء المزارع التي تركها أهلها بشرق متيجة ، في نهاية سنة 1956 ، وبداية سنة 1957 ، نفس المرجع ، ص ص. 339 – 349 .

(4) La vrai bataille d'Alger. OP.Cit ; p. 339 .

(5) " كيف فضح الفرنسيون أنفسهم بإدعائهم الإنتصار على الثورة " . في : المجاهد ، العدد 15، 1،1 ، 1958 ، ص. 6 .

Alistaire HORNE ;OP.Cit; p. 158 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وبعد معركة جبل بوزقزة ، التي مني فيها الجيش الفرنسي بخسائر معتبرة في الأرواح و السلاح ، طرحت الجرائد الفرنسية الخبر طرحا" جانبيا" ، وكأن شيئا" لم يحدث ، وبالعكس راحت تضخم خسائر المجاهدين ، في حين لم تأت على ذكر خسائر الجيش الفرنسي ، لتغطية الفضيحة ، ، وتجنب إطلاع الرأي العام الفرنسي عليها [1] .

وفي 14أوت نشرت جريدة إكسبرس – (léxpress) ، حوار مع السيد لويس فورنيي –(louis fournier)–، قائد الكومندوس الأسود ، ومن بين ماذكره ، أن القضية أخطر بكثير مما نتصوره ، وهناك حقائق يجب أن نعرفها ، وطرحها في شكل خمسة إشكاليات ، تتعلق بحقائق الوضع حول جيش التحرير و الجيش الفرنسي ، ومن بينها :

- هل حقا" أن جيش التحرير يلبس نفس اللباس ، ويحمل نفس السلاح ، ويستخدم نفس الإتصالات ، مثل الفرنسيين تماما" ؟ .
- هل صحيح أن وحدات الجيش الفرنسي غير ممونة جيدا" ؟ .

وذكر أيضا" بأنه لا يكفي بأن نبحث عن الإجابة لدى السلطات الفرنسية ، ولكن يجب اطلاع الرأي العام ، وختم قوله بأن : " بوزقزة تعني أن القادة لا يقومون بواجباتهم تجاه وطنهم ، فالعسكريون يحملون المدنيون المسؤولية ، و المدنيون لا يقبلون وصاية العسكريين ..." [2] .

3/- الإجراءات العسكرية لقمع الثورة بالمنطقة :

بذل المسؤولون الفرنسيون منذ اندلاع الثورة التحريرية بالجزائر ، كل ما في وسعهم لقطع دابر ما أسموه بالتمرد ، ولذلك اتخذت عدة إجراءات عسكرية وقمعية للقضاء على الثورة في المهد ، ويأتي على رأس الإجراءات المتخذة ، رفع الإمدادات العسكرية ، ومحاولات تنقية المنطقة من الثوار ، عن طريق الحملات التمشيطية .

أ/- دعم التواجد الفرنسي بالمنطقة :

لقد ساهم احتواء الولاية الرابعة على العاصمة ، مقر إقامة الحاكم العام ، ومختلف قادة المصالح المدنية و العسكرية، في احتلالها لموقع إستراتيجي هام ، جعل السلطات الفرنسية تركز إسنادات عسكرية ضخمة بالمنطقة منذ بداية الثورة ، خوفا" من الإستلاء على إحدى المقرات التي ترمز للسيادة الفرنسية بالبلاد.

---

(1) Henri ALLEG ; OP.Cit; p. 412 .
(2) Ibid ; p. 41

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وبناء"ا على ذلك ، قدرت القوات الفرنسية المخصصة لمنطقة العاصمة و القبائل ، في شهر فيفري من سنة **1955** ، بثلاثة عشر فيلقا" من مختلف التخصصات ، إلى جانب وحدات الدفاع الإقليمي و الفرسان و المدفعية و القوات البحرية و الجوية [1].

ولم يبق معدل الجيش الفرنسي بمنطقة العاصمة و ضواحيها عند هذا الرقم ، بل كان يتطور في كل مرة مع تزايد وصول وحدات الجيش الفرنسي إلى الجزائر [2] ، حيث خصصت إسنادات ضخمة لهذه المنطقة ، نظر"ا لإشرافها من الناحية الشرقية على العاصمة مباشرة ، وبسبب تركز وحدات جيش التحرير التابعة للمنطقة الأولى بالقرب من العاصمة ، و تنفيذ عمليات فدائية و تخريبية بداخلها .

وقد تركزت أغلب المراكز العسكرية الفرنسية ، بالمناطق السهلية المحاذية للجبال ، من شرق إلى غرب العاصمة ، على شكل حزام أمني لتطويق المنطقة ، وحماية العاصمة و الكلون من هجومات جيش التحرير ، حيث تحولت كل مزرعة بسهول متيجة إلى حصن عسكري للجيش الفرنسي [3] ، ففي الناحية الثالثة وحدها ، ببلديات بوقرة ومفتاح وسيدي موسى والأربعاء ، أقيم **32** مركز"ا عسكريا" لحراسة المزارع خلال المرحلة الأولى من الثورة [4] .

ولأجل إعاقة النشاطات العسكرية لوحدات جيش التحرير ، أقيمت عدة مراكز عسكرية متقدمة في كل مكان من المنطقة ، لمراقبة تحركات أفراد جيش التحرير ، وحرمانهم من الأماكن الإستراتيجية .

كما أدى تضاعف العمل العسكري ، وكثافة نشاطات جيش التحرير بالمنطقة خلال السداسي الأول من سنة **1956** ، إلى زيادة مراكز إقامة قوات الجيش الفرنسي بها ، حيث أقيمت عدة مراكز عسكرية إضافية ، على إثر الإشتباكات التي دارت بين جنود الجنرال ماسي ووحدات جيش التحرير ، ففي بلدية أولاد موسى لوحدها ، أقيم **57** مركز"ا للستين دشرة الموجودة بها [5] ، كما أقيمت عدة مراكز محصنة على طول الطريق الرابط بين الأربعاء وصور الغزلان [6] ،

---

(1) Général LE NORMAND ,« l'armée Français en Algérie ». in : HISTORIA MAGAZINE.N° 200 , Guerre d'Algérie 1954 ; la Toussaint rouge ; p. 211.

(2) « 1 novembre 1954 ; 1 novembre 1959 » . OP.Cit ; pp. 519-528 .

(3) Claudine CHAULLET ; OP.Cit ; p. 43.

(4) تقرير ولاية البليدة ... المقدم لندوة 1998 . مرجع سابق ، أنظر جداول التواجد الفرنسي بالمنطقة .

(5) الملتقى الوطني الثالث ، تقرير الولاية الرابعة . الجزء I ، مرجع سابق ، ص 88 .

(6) نفس المرجع ، ونفس الصفحة .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

و الطريق الرابط بين العاصمة وقسنطينة ، خاصة شمال الأخضرية [1] .

ونظرا لوقوع الأقسام الهامة من المنطقة الأولى بمنطقة جنوب العاصمة ، حسب التقسيم العسكري لعمالة العاصمة ، وبسبب خطورة هذه المنطقة و أهميتها في نفس الوقت ، فقد خصصت لها قوة عسكرية هامة إبتداءا من سنة **1956** ، حسب ما ورد في تقرير المالق ، حيث قدرت القوات المجندة بها في شهر جانفي من سنة **1959** ، ب **30** ألف جندي [2].

ويتضح من خلال الجدول أدناه ، أنواع وعدد المراكز العسكرية الفرنسية ، التي كانت موجودة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة ، خلال الفترة الممتدة من **20** أوت **1956** إلى نهاية **1958** [3] .

جدول رقم (6) يبين عدد وأنواع المراكز العسكرية الفرنسية الموجودة بالمنطقة من أوت **1956** -إلى نهاية **1958** .

مراكز التعذيب	مراكز الحراسة	المعتقلات	السجون	الثكنات	مكاتب لصاص	مراكز التجمع	المجموع
81	**137**	7	**1**	**65**	**74**	**68**	**433**

وبالإضافة إلى المراكز العسكرية المذكورة سابقا" ، كان يوجد بالمنطقة عدد"ا كبير"ا من فرق الحركة و القوم ، والمراكز غير الرسمية ، التي كانت مخصصة للتعذيب [4] ، وهي عبارة عن مراكز سرية ، يوجد أغلبها بمزارع العصابات المدنية من الكلون ، وبعض ثكنات الجنود الفرنسيين ، وفي الفيلات و المرائب ، التي كانت لا تخضع لأي سلطة في ذلك الوقت ، ولا يزال الكثير منها مجهولا" بالمنطقة ، بسبب السرية التي كانت تحاط بهذا النوع من المراكز [5].

ب/- <u>العمليات التمشيطية الكبرى بالمنطقة :</u>

العمليات التمشيطية ، هي حملات مسح شامل ودقيق للمنطقة ، وبإستخدام قوات عسكرية ضخمة ، تشارك فيها القوات البرية و الجوية و البحرية ، ومهما بحثنا فيها ، فإننا لا نستطيع أن نعطي تغطية شاملة للموضوع ، بسبب كثرتها وتنوعها ، منذ بداية الثورة وإلى غاية الإستقلال ، وبشكل متواصل يوميا" .

---

(1) Henri LE MIRE . OP.Cit ; pp. 75- 76 .

(2) م، أ، و، ر،ح ، م العلبة 16 ، تقرير المالق ليوم 15 جانفي 1959 ، ص. 2 .

(3) <u>الملتقى الوطني الثالث لتاريخ الثورة ، تقرير الولاية الرابعة</u> . الجزءI ، مرجع سابق ، ص. 106 .

(4) لا توجد لدينا إحصائيات لمثل هذا النوع من المراكز بالمنطقة .

(5) <u>الملتقى الوطني الثالث لتاريخ الثورة ، تقرير الولاية الرابعة</u> . الجزء I ، مرجع سابق ، ص. 112.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

كما أنها كانت مرتبطة ارتباطا" وثيقا" بالعمليات العسكرية التي ينفذها جيش التحرير بالمنطقة ، فـــإذا كانت كل عملية تكلف الجيش الفرنسي في كل مرة الخروج في حملة تمشيطية ، فإن عددهـــا يقـــدر ب **585** عملية [1] ،خلال فترة لا تتجاوز السنتين فقط – (أوت **1956**– نهاية **1958**) – ، بالإضافة إلى تلك الحملات التي يخرج فيها الجيش الفرنسي من تلقاء نفسه ، أو طبقا" لمعلومات تحصل عليها ، محاولا" بذلك العثـــور على كومندو علي خوجة ، الذي كان مستهدفا" في معظم هذه العمليات .

وقد مرت هذه العمليات في المنطقة بثلاثة مراحل أساسية .

فالأولى جاءت إبتداء"ا من أول نوفمبر **1954** ، وتميزت بمتابعة أفراد جيش التحرير بعد تنفيذ العمليـــات الفدائية و التخريبية ، وكانت قليلة ، بسبب نقص العمل العسكري في هذا الوقت ، وركزت أكثر على البحث عن الأشخاص المتهمين ، وبدأت منذ اليوم الأول للثورة ، ففي صبيحة يوم أول نوفمبر ، جندت الســـلطات الفرنسية ألاف الجنود ، وكلفتهم بالبحث عن العناصر المشكوك فيها ، حيث مشطت الأماكن التـــي شـــهدت عمليات الفاتح من نوفمبر ، في كل من متيجة ، و الشريعة ، وحمام ملوان [2].

وبالموازات مع هذه العمليات التمشيطية بالجبال ، جرت عمليات تفتيشية بالعاصمة ، ومختلف المدن في المنطقة ، بأمر من السلطات الفرنسية ، التي كانت تعتقد أن منفذوا هذه العمليات ؛ ينتمون إلى الحركة مـــن أجل انتصار الحريات الديمقراطية ، فألقت القبض على مئات المناضلين ، وزجت بهم في السجون [3] .

وبسبب تنفيذ عمليات الفاتح من نوفمبر في الولاية الرابعة بناحية متيجة ، ركزت السلطات الفرنسية فـــي بداية الثورة على هذه النواحي إلى غاية منتصف سنة **1955** ، حيث بدأت تظهر العمليات العسكرية بالنواحي الأخرى ، ففي **11** جويلية وقع حصار مجموعة من المجاهدين بغابة الفرنان في جبال بوعرفـــة [4] ، وفـــي شهر ديسمبر من سنة **1955** ، تم حصار مجموعة من المجاهدين بقرية الحداديش في القادرية [5] .

---

(1) الملتقى الوطني الثالث ، تقرير الولاية الرابعة . الجزء 3، مرجع سابق ، ص. 121 .
(2) "التحضير للثورة بناحية متيجة ووقائع إندلاعها " . مقال سابق ، ص. 14.
(3) محمد العربي الزبيري . مرجع سابق ، ص. 97.
(4) تقرير ولاية البليدة ... المقدم لندوة 1998 . مرجع سابق ، ص .12.
(5) تقرير ولاية البويرة .. المقدم لندوة 1998 . مرجع سابق ، ص. 15 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وجـــاءت الثانية ؛ بعد الهجومات الواسعة و المكثفة ، التي نفذت ضد المزارع و المراكز الفرنسية منذ شـــهر جانفي من سنة **1956** ، وبالضبط بعد هجومات هضبة **616** ، حيث أعلنت عملية تمشيطية بالمنطقة بمشـــاركة قـــوات الجنرال ماسي ، والدرك ، و اللفيف الأجنبي ، وبدعم من سلاح الطيران و المدفعية [1] ، وفي نهاية شهر فيفري ، أعلنت مجموعة من العمليات التمشيطية الداخلية بالمنطقة ، على إثر هجومات أولاد موسى ، وتابلاط ، وفج الحوضين [2].

وبعـــد أن تـــم تنفيذ مجموعة من الهجومات على ستة مزارع أوربية بالأخضرية ، في شهر مارس من نفـــس السنة ، أعلنت في الحال عملية تمشيطية [3] ، وإستمرت هذه الحملات التمشيطية ، خاصة بعد محاولة إغـــتيال حـــاكم مدينة تابلاط في **12** مارس [4] ، وظهور مجموعة من المجاهدين بنواحي بوزقزة ، و تنفيذ مجموعـــة مـــن الهجومات الأخرى في طريق تابلاط ، التي تم فيها إغتيال إحدى عشرة شخصاً" في ظرف ثلاثة أيام فقط ، ولهذا ففي **21** أفريل أعلنت عملية تمشيطية في تابلاط وبوقرة ، وبمشاركة إسنادات ضخمة ، نتج عنها إيقاف **200** مشبوه [5] ، كما تم حصار منطقة سوفلات بعين بسام لمدة ستة أيام بغرض إكتشاف مقر قيادة الناحية [6].

وفي **18** ماي من سنة **1956** ، على إثر كمين أولاد جراح ، تم إعلان عملية تمشيطية كبرى ، تحت القيادة المباشرة للجنرال ماسي [7] ، وبمساهمة الجنرال قودارد **(Godard)**، و الجنرال بروتيي **(Brothier)** ، و بمشاركة سبعة فيالق ، لمدة خمسة أيام متتالية [8].

- ومنذ **6** جوان إلى **11** جوان ، أعلنت مجموعة من العمليات الأخرى بضواحي العاصمة ، والأطلس البـــليدي ، وبـــبلاد القبائل ، تحت إسم أركوبيس **(Arquebuse)** ، زولو **(Zoulou)** ، وباسك **(Basque)**، وإســـبرونس **(Espérance)**، وبواتيـــي **(Poitiers)**، جـــندت لهـــا الســـلطات الفرنســـية قوات عسكرية ضخمة ، وحاصرت منطقة بوزقزة [9] ، وناحية سيدي مخلوف بعين بســـام لمدة ثمانـــية أيـــام،

---

(1) Gabriel CONESA , « 13 militaires enlevés par les rebelles ... à la suite d'une importante opération de nombreux rebelles ont été arrêtes hier ». in : Journal d'Alger . N°2,003 ;3 janvier 1956 ; p. 3 .

(2) أنظر جرائد (Journal d'Alger) ، 18 فيفري ، ص . 1 ، 25 فيفري ، ص.1 ، 26-27 فيفري 1956 ، ص.1

(3) « Abominable tuerie prés de Palestro ... 22 rebelles tués à la suite d "une opération de contrôle » , OP.Cit ; p.1 .

(4) « Samedi ; à 4 Km de Tablat l"administrateur RAYMOND échappe à une embuscade qui fait 2 morts et 2 blessés ». in ; Journal d'Alger ; N°2,062 ;11-12 mars 1956 ; p.1.

(5) « La bande aux brassards est revenue sur la route de Tablat , 3 morts , 1 disparu et 7 blessés ; une vaste opération en cours dans la région à déjà permis l "arrestation de 200 suspects ». in : Journal d'Alger ; N°2,090 ; 21 avril 1956 ; p. 1 .

(6) تقرير ولاية البويرة ... المقدم لندوة 1998 . مرجع سابق ، ص. 18.

(7) Le Temps des léopards . OP.Cit ; p. 676.

(8) Henri LE MIRE ; OP.Cit ; p. 77 .

(9) « Au cours de la vaste opération déclenchée dans le Bouzegza , l"assassin de la adjudant – chef Master capturé ». in : Journal d'Alger ; N°2,132 ; 2 Juin 1956 ; p. 1 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

كان الهدف منها التعرف على المنطقة ، وشق الطرق ، وإنشاء مراكز عسكرية بها [1].

وبعد الهجوم على مركز لصاص بحمام ملوان في بداية شهر جويلية ، وتنصيب كمين لقافلة عسكرية فرنسية بالقرب من الأخضرية [2] ، أعلنت عملية تمشيطية واسعة عزم فيها الجنرال قيوم تحطيم قيادة الولاية الرابعة [3] ، ولهذا أعلنت العملية المسماة بـ **749** ، أو الوردة البيضاء ، في مثلث جبلي يقدر بـ **40 كلم2** ، بين الطريقين الوطنيين رقم **1** و **68** [4] ، وشملت كل من : البليدة ، و المدية ، وتابلاط ، تحت قيادة الجنرال نوقيز – **(Noguez)**، وبمشاركة الكلونيل بروتيي ، والكلونيل سوسايدي– **(Cessadi)**[5] ، و إنطلقت هذه العمليات في سرية تامة ، دامت ثمانية ايام ، تم أثناءها إيقاف **1600** مشبوه ، ما بين البليدة ، والشريعة ، وصور الغزلان ، وتابلاط [6] ، وفي نفس الوقت تم إعلان عملية داخلية أخرى بالمنطقة ، شملت بوقرة وتابلاط ، وسميت بعملية **459** [7] ، أما نتائجها فقد كانت غير مرضية بالنسبة للجيش الفرنسي ، ولذلك أعيدت العملية يوم **2** أوت ، ولمدة ثمانية أيام أخرى [8] ، وبدعم من قائد منطقة شرق العاصمة الجنرال سيمون ، وأثناء هذه العملية زار المنطقة روبار لاكوست ، وماكس لوجون ، للإطلاع على سير العمليات التي علقوا عليها أمالاً" كبيرة" ، وعن نتائجها علق الجنرال سيمون ، بأنها لم تكن في مستوى الأمال المرجوة منها [9] .

أما خلال سنتي **1957** و **1958** ، فقد أصبحت العمليات التمشيطية يومية"تقريبا" ، أي خلال المرحلة الثالثة ، ولذلك من الصعب تغطية كل العمليات ، ففي الفترة الممتدة مابين **15** و**23** مارس **1957** ، أعلنت عملية تمشيطية في الأطلس البليدي تحت إسم الأمل ، قادها الجنرال بيجار ، وتدخل في إطار عمليات تتبع المناضلين الذين فروا من العاصمة بعد تفكيك نظام جبهة التحرير بها [10] .

---

(1) تقرير ولاية البويرة ... المقدم لندوة 1998 . مرجع سابق ، ص. 20.

(2) « prés de Palestro un convoi tombé dans un embuscade ». OP.Cit ; p. 1 .

(3) " الثورة يغذيها الشعب لفائدة الشعب " . في : المجاهد ، العدد 10، 5، 9، 1957 ، ص. 7 .

(4) Gabriel CONESA . « l"opération 749 ramène la France dans le Beni-Misra ». in : Journal d'Alger N° 2, 135 ;11/07/1956 ; p.1.

(5) « prés de Palestro un convoi ... ». OP.Cit ; p. 1 .

(6) « Brillant succès de l"opération 749. 25 hors- la- loi abattus 1600 suspects arrêtés à Blida – Tablat et Berrouaghia » . in :Journal d'Alger ; N°2,140 ; 17 Juillet 1956 ; p. 1 .

(7) « dans la quadrilatère Rovigo – Tablat –champlain ...l"opération 459 a permis de découvrir des installations en dur ». in : Journal d'Alger .; N°2,141 ; 18 Juillet 1956 ; p.3 .

(8) " الثورة يغذيها الشعب لفائدة الشعب " . نفس المقال السابق ، ص. 7 .

(9) « résultats favorables des opérations dans le secteur de Palestro a déclaré le Général Simon à M. M lacoste et lajeune qui ont visité la région hier ». in : Journal d'Alger ; N°2 , 188 ; 7 Août 1956 ; p. 1 .

(10) Mohamed TAGUIA ; OP.Cit; p. 298 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وبعد هذه العملية ، قام الجنرال هايت بعملية أخرى بالتعاون مع قـــوات الجـــنرال بيجـــار ، ومـــاير (Meyer)، وجوني بيار خلال شهري أفريل وماي ، تحت إسم (Nb29)، و (NK3)، وجرت معظم وقـــائع هاتين العمليتين في المنطقة الأولى ، ركزت فيها على الأخضرية وتابلاط [1] ، دامت 24 يوم ، من 10 ماي إلى غاية 6 جوان ، بمشاركة أربعة فيالق للكومندو ، وهي أول عملية يقضي فيها الجيش الفرنســـي الليـــل بالمشاتي [2] ، وعلق الجنرال ماسي عن نتائج هذه العمليات الأخيرة بقوله : " ... بصفة عامة الليل لجيـــش التحرير ، و النهار للجيش الفرنسي ..." [3] .

وعلى مُتن طائرة إستكشافية ، قاد الجنرال ماسي عملية تمشيطية أخرى تحت إسم (NC15) وشـــملت جبال المدية والأطلس البليدي ، إبتداء"ا من 26 جويلية إلى غاية نهاية سبتمبر من سنة 1957 ، كان هدفـــها العثور على كومندو المنطقة الأولى و الثانية من الولاية الرابعة [4] .

وإبتداء"ا من 10 جانفي 1958 ، قاد الجنرال ماسي العملية التي أطلق عليـــها إســـم ديـــابولو الغربيـــة (Diabolo,ouest) ، وجرت وقائعها في المدية ، والزبربر ، وبوزقزة ، والأخضرية ، وتابلاط ، كان هدفـــها محاولة القضاء على كومندو علي خوجة [5] .

وفي النصف الأول من شهر فيفري ، تمت سلسلة من العمليات في قدارة ، و الأخضرية ، وجباحيـــة ، وتابلاط ، بالتعاون مع قوات شمال وشرق وجنوب العاصمة [6] ، واستمرت ملاحقة كومندو علي خوجة بعـد هذه العملية ، خاصة بعد وقوع عدة إشتباكات مع أفراد الجيش الفرنسي في نهاية شهر فيفري وبداية شـــهر مارس [7] ، حيث جرت عدة معارك ، مثل معركة جبل بولقرون الشهيرة بدوار أولاد طاعن [8] .

ومنذ 16 أكتوبر 1958 ، انطلقت عملية الضباب (Brimaire) ببلاد القبـــائل تحـــت قيـــادة الجـــنرال فور (Faure)[9] ، وفي إطار هذه العملية الكبرى ؛أعلنت مجموعة من العمليات الصغرى بالولاية الرابعـــة ، حيث جرت وقائع أولها بالمنطـــقة الأولى في وادي سوفلات من 17 إلى 22 نوفمبـــر 1958 ، تحت قيـــادة

---

(1) Mohamed TEGUIA ; OP.Cit ; p. 298 .

(2) Henri FERAUD ; Les Commandos de l'air .contributions à l'histoire des commandos parachutistes de l'air en Algérie (1956-1962). Nouvelle éditions latines ;Paris : 1986. p p. 118-119 .

(3) La vrai bataille d'Alger . OP.Cit ; p p. 266-267 .

(4) Mohamed TEGUIA . OP.Cit ; p. 299 .

(5) Ibid ; p.299 .

(6) « En une semaine. 55 rebelles ont été abattus dans le Bou zegza ».in : L'écho d'Alger. N°16,703 ; 18 Février 1958 ; p. 10 .

(7) « Accrochage depuis dimanche soir dans la région de Tablat par le 2 ème régiment de parachutistes coloniaux». in : L'écho d'Alger. ; N°16,710 ; 26 Février 1958 ; p. 10 .

(8) أنظر تقرير معركة جبل بولقرون ، الملحق رقم (11) .

(9) Mohamed TEGUIA . OP.Cit ; p. 300 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الجنرال ماسي ، وسميت بعملية التاج الأولى ، و كان من أهم نتائجها اعتقال القائد العسكري للولاية الرابعة ، الرائد عز الدين [1] .

هذه هي أبرز وأهم الحملات التمشيطية الكبرى ، التي قام بها الجيش الفرنسي بالمنطقة الأولى منذ بداية الثورة وإلى غاية نهاية سنة **1958** ، من أجل تحطيم نظام جبهة وجيش التحرير ، وكان كومندو علي خوجة مستهدفا" في معظم هذه العمليات .

4/- <u>الإجراءات القمعية لفصل الشعب عن الثورة بالمنطقة :</u>

إن تناول موضوع القمع بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة ، هو نفسه الحديث عن القمع في الجزائر كلها ، كما أنه ليس وليد نوفمبر **1954** ، بل يعود إلى جويلية **1830** ، ولذلك من الصعب إعطاء الموضوع حقه بالتغطية الشاملة عن جرائم الإستعمار بالمنطقة في صفحات معدودة .

ونظر"ا لسعة الموضوع في حد ذاته ، إبتداء"ا من سنة **1954** ، فمن الأحسن تناول جانب من جوانبه ، وهو بداية القمع بالمنطقة منذ اندلاع الثورة التحريرية ، وتطوره إلى غاية نهاية الفترة المدروسة ، والبعض من مظاهره .

أما بخصوص المصادر ، فقد تناولت الكثير من المقالات و الكتب ، وبعض الوثائق موضوع القمع بالمنطقة ، إلى جانب الشهادات من الطرفين ، ويهمنا من الطرف الأخر شهادات الذين شاركوا في هذه العمليات ، ويكمن جوهرها في كونها نابعة من الطرف الخصم ، فلا مجال للشك فيها .

أما بالنسبة لسياسة القمع ، فقد اختارها جهاز الحكم الفرنسي منذ البداية ، ولتغطيته لجأ إلى تقنيته وتشريعه ، كإصدار قانون حالة الطوارئ منذ بداية سنة 1955 ، و تخويل السلطات الخاصة للاكوست [2].

وقد مر القمع خلال هذه الفترة بمرحلتين أساسيتين :

1/- <u>القمع خلال المرحلة الأولى 1954 –1956</u> :

بمجرد اندلاع الثورة ، لجأت السلطات الفرنسية إلى إلقاء القبض على المسؤولين المعروفين في الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية ، ظنا" منها أن العنف الذي ظهر في مختلف أنحاء البلاد من صنعها ، ولتقنين هذا الإجراء ، صدر مرسوم في الخامس من نوفمبر ، يقضي بحل الحركة ، وإلقاء القبض على المناضلين الذين زج بهم في السجون من أجل استنطاقهم للوصول إلى الحقيقة [3] ، وقد تعرض خلالها

---

(1) <u>le Torrent et la digue</u> , OP.Cit ; p. 260 .

(2) " تجارب الإضطهاد ضد شعب لا يقهر " في : <u>المجاهد</u> ، عدد خاص ، رقم107 ، 1-11-1961 ، ص. 16 .

(3) محمد العربي الزبيري ، مرجع سابق ، ص ص. 96-97 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الكثيرمن المناضلين المعروفين إلى السجن و التعذيب ، سواء"ا بالعاصمة أو المدن الأخرى ، مثلما تعرض له المناضل مسعودي زيتوني [1] ، وأحد المناضلين الآخرين الذي عقد ندوة صحفية بالعاصمة لكشف آثار التعذيب للصحافة [2].

وهذا ما يؤكد بأن القمع الصريح قد بدأ فعلا"منذ أول يوم للثورة ، لكنه انحصر في تحميل مسؤوليته ، لبعض الأفراد الذين خرجوا عن التعليمات الرسمية ، وأتهموا بإنضمامهم للمتمردين حسب راي الفرنسيين ، ويرجع ذلك إلى سرية النظام بالمنطقة ، وعدم تفطن السلطات الفرنسية إلى كل العناصر التي كانت تمارسه [3] ، بالإضافة إلى بحثها عن أنجع الوسائل لإيقاف الثورة ، حيث بدأت بالتفتيش في هوية الأشخاص ، مرفقة ذلك بتعذيبهم وبسرية تامة ، فرابح بيطاط مسؤول الولاية الرابعة ، عندما ألقي القبض عليه في مارس **1955** ، عذب بوحشية لم يسبق لها نظير [4] .

وموورست كل هذه الأساليب على سبيل التجربة خلال المرحلة الأولى ، ومرد ذلك إلى التخوف من رد فعل الراي العام العالمي ، ولكن هذا لم يمنع من ممارسته علنا" في بعض الأحيان خلال هذه المرحلة ، ففي بني عمران في شهر ديسمبر من سنة **1955** ، وبعد تنصيب كمين ضد سيارتين عسكريتين ، قام الجيش الفرنسي بقتل **18** مدنيا" أعزلا" من سكان القرية ، كما أحرقت قرية الصحاورة بعد تنفيذ كمين بالقرب من سيدي سالم [5].

وبالإضافة إلى ذلك ، وجدت خلال هذه المرحلة عدة مراكز عسكرية ؛ مورس فيها التعذيب على السكان بالطرق الوحشية ، مثل مركز بوقندورة الواقع بين الأربعاء ومفتاح ، وبوقبرين بالقرب من الرويبة [6] .

2/- القمع خلال المرحلة الثانية 1956-1958 :

في بداية سنة **1956** ؛ أكد لاكوست على ضرورة تأمين الجزائر ، كما وعد بأن التهدئة ستتم في

---

(1) Robert BARRAT ; OP.Cit ; p. 41 .

(2) الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة ، تقرير مناطق الوسط . الجزء 2 ، مرجع سابق ، ص. 76 .

(3) « A Saint – Pierre – Saint -Paul (35 km d' Alger) 13 militaires enlevés par les rebelles ... » .OP.Cit ;p.3.

(4) نفس المرجع السابق ، ص. 94.

(5) تقرير ولاية بومرداس ... المقدم لندوة 1998 . مرجع سابق ، ص. 7.

(6) Claudine CHAULLET ; OP.Cit ; p. 45 .
أنظر كذلك : تقرير ولاية البليدة ... المقدم لندوة 1998 ، مرجع سابق ، شبكة التواجد الفرنسي بمدينة الأربعاء .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

نواحي العاصمة ، في شهر سبتمبر من تلك السنة ، لأن جهود القوات الفرنسية ، توجهت نحو تحقيق تلك التهدئة بكل وسيلة [1] ، فكيف كانت تتم هذه التهدئة في أرض الواقع ؟.

لقد تميزت هذه المرحلة بإستعمال الأساليب الوحشية في المنطقة ، كما تميزت بإنتشار أخبار التعذيب ، بالرغم من الجهود التي كانت تبذلها الصحافة الفرنسية ، من محاولات دعائية لإقناع الرأي العام بفكرة التهدئة ، ويعود ذلك إلى إطلاق يد العسكريين للقضاء على ما أسموه بالتمرد ، عن طريق تنفيذ عمليات القتل الجماعي و المنظم تحت عناوين مختلفة .

ولتحقيق هذا الغرض ، حشدت قوات ضخمة بالمنطقة ، وكانت كل مرة تدعمها بالإمكانيات المادية و البشرية ، فبالإضافة إلى الثكنات ، زرعت مراكز الكارديباج في مختلف أركان المنطقة ، كما وزعت مكاتب لصاص في كل مكان ، حتى بلغ عددها **74** مركز"ا ، وهو أكبر عدد سجل بالولاية الرابعة ، بالإضافة إلى مراكز التجمع التي بلغ عددها **68** مركز"ا ، من ضمن **105** مركز مسجل بالولاية الرابعة [2] .

والملاحظ على هذه المعطيات ، هو تركيز وسائل الرقابة المشددة بالمنطقة ، ويرجع ذلك إلى طابعها الجغرافي الذي يعد ملائما" جد"ا لإقامة جيش التحرير ، وتنصيب كمائنه ، واختفاءه بسرعة ، كما يمنع الجيش الفرنسي من استغلال إمكانياته الضخمة ، مما أرغمه على إقامة مراكز ثابتة بالمنطقة لمراقبتها ، وكانت لهذه المراكز و الثكنات ؛ السلطات كلها في حراسة وسجن واعتقال وتعذيب السكان [3] ، ففي نواحي الزبربر كانت مراكز وثكنات كل من : المصيف ، والخبوزية ، والكدية الحمراء ، والزبربر ، وعين بسام ، والحلحال ... مشهورة" جد"ا بممارسة القتل و التعذيب دون ثبوت التهم على الضحية [4] .

أ/- **<u>سياسة الأرض المحروقة ، والمناطق المحرمة :</u>**

لقد مارست السلطات الفرنسية بالجزائر سياسة تقسيم البلاد إلى مناطق هادئة ، ومناطق للعمليات ، وطبقت هذه الأخيرة على الغابات و الجبال بصفة خاصة ، بوصفها الملجأ المثالي للمجاهدين ،

---

(1) " معركة بوزقزة " ، في : <u>المجاهد</u> ، العدد 9 ، 20 أوت 1957 ، ص. 6 .
(2) <u>الملتقى الوطني الثالث لتاريخ الثورة ، تقرير الولاية الرابعة .</u> الجزء I ، مرجع سابق ، ص. 106 .
(3) نفسه ، ص. 108 .
(4) لقاء شخصي مع المجاهد حمادة معيوف ، برج الكيفان ، 23 أكتوبر 2000 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

بالإضـــافة إلـــى كل رقعة يعجز الجيش الفرنسي عن الدخول إليها ، لوعورة المسلك ، أو لكثرة المجـــاهدين بها [1] ، وبذلك تصبح هدفا" للغارات الجوية ، وقنابل النابالم ، وقذائف المدافع ، وشرع في تنفيذها إبتـــداء"ا من سنة **1956** .

ففي أفريل من سنة **1956** بالناحية الثالثة ، وبعد نجاح كمين القهاليز ، دمرت القرية كلـــها ، وجعلـــت منطقة محرمة [2] ، وفي **13** ماي من نفس السنة ، بعد اشتباك دوار علي بـــن شـــعبان ، قـــامت الســـلطات الفرنسية بقتل **16** مدنيا" ، وجعل المنطقة محرمة [3] ، وبعد هجومات علي خوجة على ثكنات أولاد موســـى في نفس الفترة ، قام الجيش الفرنسي بمحاصرة جبل بوزقزة لمدة أسبوع ، أحرق فيها المنطقـــة ، وجعلـــها محرمة ، وهي الأولى بنواحي بوزقزة [4] .

وفي شهر جويلية من نفس السنة ، أثناء العملية التمشيطية **749** ، تم إحراق وتدمير المداشر ، وحولـــت الوزانة [5] ، وبني ميسورة [6] إلى مناطق محرمة ، ومن ثم تتبعت عملية المناطق المحرمة إنتشـــار جيـــش التحرير بالمنطقة ، حتى أصبحت قبل نهاية **1958** نسبة **90 %** من المنطقة محرمة [7] ، بسبب طابعها الجبلي ، وإنتشار جيش التحرير بها ، وبالرغم من كونها أصبحت كلها عبارة عن منطقة محرمة ، إلا أنها كـــانت عبارة عن مناطق حيوية لمختلف العمليات [8] ، وأماكن مثالية لإقامة جيش التحرير [9] .

ب/- المسؤولية الجماعية :

لقد إعتمدت بالنسبة للسكان منذ بداية الثورة سياسة المسؤولية الجماعية ، التي يتحمل فيها الدوار أو الدشرة عواقب التخريب الذي يقوم به الفدائيين ضد المؤسسات العسكرية والإقتصادية الفرنســـية ، وتكـــون غرامة ذلك ، تدمير المداشر التي وقعت بها العمليات ، والرمـــي بالرصاص كل من فر عند قدوم الجيش

---

(1) " قصة القمع الرهيب في أربع سنوات " ، في : المجاهد ، العدد 107 ، 1961/11/1 ، ص. 16 .
(2) تقرير ولاية البليدة ... المقدم لندوة 1998 . مرجع سابق ، ص. 13 .
(3) نفسه ، ص. 14 .
(4) تقرير ولاية بومرداس ... المقدم لندوة 1998 . مرجع سابق ، ص. 3.
(5) الملتقى الوطني الثاني ، تقرير مناطق الوسط . الجزء 2 ، مرجع سابق ، ص. 88 .
(6) « création d'une zone interdite à Tablat ». in : Journal d'Alger .N° 2,_141,18/07/1956, p.3.
(7) م ، أ ، و ، ر ، ح ، م ، العلبة 232 ، ج ، ت ، و ، مكتب بغداد ، تحت عنوان
« Carte de Territoire Algérienne et de la zone autonome »
أنظر : الخريطة الخاصة بالمناطق المحرمة ، الملحق رقم (9).
(8) أنظر : المجاهد ، العدد 15 ، 1958/11/1 ، ص ص. 6-7 .
(9) حوار شخصي مع المجاهد حمادة معيوف ، برج الكيفان ، 23 أكتوبر 2000 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفرنسي ، ونفس العقوبة يتحملها كل الدوار في حالة إعطاء معلومات خاطئة للجيش الفرنسي ، كما يتحتم عليه تهديم كل الدور التي رحل عنها أهلها ، ومن ترك نساء"ا أو أولاد"ا ، فإنه يتحتم أخذهم إلى المراكز الفرنسية [1] ، هذا هو مضمون الإعلان الذي نشرته المصلحة البسيكولوجية التابعة للجنرال سيمون ، قائد قوات شرق العاصمة على سكانها .

وقد ابتهج بهذا أفراد الكلون و الجيش الفرنسي ، وراحوا يطبقونه بكل حيثياته ، بحيث صارت الأعمال الوحشية من الكثرة إلى درجة أنه يتعذر علينا حصر وقائعها ، و التي أصبح فيها المدنيون يدفعون ثمن كل عملية عسكرية يقوم بها جيش التحرير ، وكانت المناطق الريفية في بداية الثورة نموذجا" جيد"ا لممارسة القمع بإسم المسؤولية الجماعية ، على أساس أن هذه المناطق تكون مسرحا" للمعارك بين جيش التحرير و الجيش الفرنسي ، وبذلك تتهم بدعمها لجيش التحرير .

ففي بلدية الثنية على إثر اشتباك ، أحرق الجيش الفرنسي القرية كلها من غير سابق إنذار إلى ساكنيها ، وأرفق ذلك بقتل و تعذيب و انتهاك حرمات السكان ، وبعد أن نفذت عملية فدائية بقدارة في نفس الفترة ، قام أفراد الجيش الفرنسي بقتل **14** مدنيا" ، ونهبوا جميع الدور التي دخلوها ، وفتكوا بأعراض النساء ... [2] .

ونفس القمع والإرهاب تحمله دوار جراح و المداشر المجاورة له بعد كمين **18** ماي [3] ، حيث قتل أزيد من **150** مدنيا" ، ودمرت وأحرقت جل المنازل و القرى المجاورة لجراح ، واعتقل عدد"ا كبير"ا من المواطنين [4] .

وعلى إثر الهجوم على مزرعة العائلة كرية ، قام الأوربيون بالإنتقام من الجزائريين ، فقتلوا ما بين **200** إلى **300** جزائري من مختلف الأماكن ، وبعد عمليات شهر مارس بالأخضرية ، قام الطيران بإلقاء قنابل النابالم على الدواوير التي حدثت بها العمليات ، حتى بلغ عدد الضحايا حسب جريدة لومند(le Monde)الصادرة يوم **2** أفريل ، وأسبوعية دومان (Demain)، الصادرة يوم **27** جوان مابين **700** إلى **1200** قتيل [5] .

---

(1) " دعاية ناشري السلم " ، في : المجاهد ، العدد 3 ، ص. 26 .
(2) عبد الحميد ، " عملية نشر السلام تدليس ومغالطة " ، نفس المرجع ، ص. 16 .
أنظر كذلك :" مناظر التخريب " . نفس المرجع ، ص. 20 .
(3) " جراح المدشر الشهيد " ، نفس المرجع ، ص ص. 18-19 .
(4) تقرير ولاية بومرداس ... المقدم لندوة 1998 ، مرجع سابق ، ص. 3 .
(5) Henri ALLEG ; OP.Cit; p. 30 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وفي نفس المناسبة ، قام الكلون بمظاهرة أثناء تشييع جنازة الأوربيين ، حيث أوقفوا في الطريق الجزائريين ، وأهانوهم وشتتوا أمتعتهم ، وكانت هذه الحوادث أسبابا" مباشرة" للمجازر التي ارتكبت في متيجة يوم **10** ماي ، والأيام التي تلتها في براقي ، وفي جويلية ببوفاريك [1] ، وبلغ حقد الفرنسيين أن ألقوا ببعض المواطنين من الطائرات العمودية في أولاد قاسم ومعالة [2] ، وبعد مقتل أحد المعمرين يوم **10** ماي بمفتاح ، قام الكلون بالتواطؤ مع الجيش و الدرك وبدعم من سلاح الطيران [3] ، بعملية انتقام وسط المدينة ، حيث أطلقوا النار على كل من صادفهم في الطريق من الجزائريين ، حتى نتج عن هذه المجزرة مقتل **150** مدنيا" [4] .

كما طبقت المسؤولية الجماعية بإسم العصيان المدني ، حيث تم يومي **3** و **4** سبتمبر **1956** بدوار مزغنة قرب تابلاط ، قتل خمسة رجال من الجزائريين ، كما أطلقت النار على السكان الفارين ، وألقي القبض على الرجال الذين سيقوا إلى مدينة تابلاط ، وأحرقت خمسة مشاتي ، كان ذنبها عدم تلبية رؤساء هذه الأقسام لإستدعاء حاكم مدينة تابلاط [5].

ج/- <u>المحتشدات</u> :

وبالإضافة إلى أعمال الإبادة العلنية ، مورست الأعمال الإجرامية على السكان تحت عنوان الشبهة التي ابتكرها لاكوست ، وأصدر أوامره بإلقاء القبض على المشبوهين و الزج بهم في المعتقلات [6] ، وكانت نتيجة ذلك أن امتلأت المعتقلات بالموقوفين من المشبوهين [7] .

ولم تكن معاملة هؤلاء أحسن من معاملة من هم خارج المعتقل ، ففي معتقل الأخضرية كان يتباين عدد النزلاء بحسب العمليات الجارية ، ولكن عددهم ارتفع في شهر أوت **1956** ، حيث احتجز المعتقلون في أقبية النبيذ المبنية بالإسمنت ، ولم يكن لها سوى فتحة واحدة ، ولا تتسع إلا لشخص واحد ، يحشر فيها الناس ، ولا يسمح لهم بالخروج إلا مرة واحدة في اليوم ، حتى مات عدد"ا كبير"ا منهم مختنقين بسبب الحرارة ، وكثرة المعتقلين [8]... .

---

(1) Henri ALLEG ; OP.Cit ; p. 171 .

(2) <u>تقرير ولاية البويرة ... المقدم لندوة 1998</u> ، مرجع سابق ، ص. 18 .
أنظر كذلك : سيمون بيير هنري ، <u>ضد التعذيب في الجزائر</u> ، نقلا" عن بسام العسلي ، <u>المجاهدة الجزائرية و الإرهاب الإستعماري</u> ، ط.2 ، دار النفائس ، بيروت : 1986 ، ص. 165.

(3) Henri ALLEG ; OP.Cit ; p. 164 .

(4) <u>تقرير ولاية البليدة ... المقدم لندوة 1998</u> ، مرجع سابق ، ص. 14 .

(5) Jean MULLER ; <u>de la pacification à la répression .</u> imprimerie commerciale D'yvetot ; Paris : p. 14 .

(6) <u>الملتقى الوطني الرابع ، تقرير الولاية الرابعة</u> . الجزء I ، مرجع سابق ، ص. 174 .

(7) أنظر مثلا ":
« la bande aux brassards est revenue sur la route de Tablat ... une vaste opération en cours dans la région à déjà permis l' arrestation de 200 suspects ». OP.Cit ; p.1.

(8) <u>المجندون يشهدون</u> . مرجع سابق ، ص. 170 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وذكر ضابط صف آخر ، بأنهم كانوا ينهالون على الأسرى ضربا" ولكما" ، ولما كانت هـــذه الأقبيـــة عبارة عن حفر كبيرة ، فتحتها إلى الأعلى ، فإن المعتقلين كانوا يتعلقون بأصابعهم على حافة هذه الفتحـــة ، وعندما يتدلون داخل الحفرة ، كان الجنود يرفهون عن أنفسهم بالضرب على أصابع الأســـرى ، ... وكـــان استجوابهم يتم بصورة فردية أثناء النهار ، وينتهي عادة" بإرسالهم إلى غرفة التعذيب الكهربائي ، ... ولمـــا لوحظ أنه غير كاف ، ... أستبدل يوم **18** أوت بمولد كهربائي قوي ... ، وحدث أن أحد الأســـرى صعقـــه التيار الكهربائي ، ففاضت روحه [1] ....

أما بالنسبة لسعة سجون هذه المعتقلات ، فإنها لم تكن تتسع لأكثر من **150** معتقـــلا" ، بـــالرغم مـــن توسيعها ، وكانوا يحشرون في الزنزانة التي تتسع لأربعة أشخاص ، **25** معتقلا" لمدة أسابيع عـــدة ، ولـــهذا كان لا بد من نوم المعتقلين وهم جلوس ... أما الجو داخل الزنزانة فقد كان مشـــبعا" برائحـــة الأجســـام و الرطوبة و الحرارة المرتفعة ، وكان هذا يضر بالرئتين في فصل الصيف [2] .

ومن لم يمت داخل المعتقل تحت هذه الظروف القاسية ، يساق إلى سخرة الحطب ، وهو إســـم آخـــر لسياسة الإبادة تحت عنوان الشبهة ، وفي إطار هذه العمليات قدم الجندي جان ميلير شهاداته عـــن عمليـــات القمع ، تحت عنوان : " ملف جان ميلير " ذكر فيه بأن الفصيلة الثالثة ذهبت لســـخرة الحطـــب ومعـــها **20** مشتبها" ، ولما وصلوا إلى بكار ، المكان الذي وقع فيه كمين للفرقة **117/2** للمشاة ، ... أجهزوا عليهم رميا" بالرصاص ... وتركوهم من غير أن يواروهم التراب ، وأخبروا الدرك بأنهم قتلوهم عندما حاولوا الفـــرار ، وختمت هذه العملية بكلمة الكومندو الذي قال : " لقد أخذت لكم بالثأر لرفاقكم ، فهؤلاء العرب الذين قتلوهم ، ولنفرض بأنهم لم يكونوا هم ، فقد دفعوا الثمن بدلا" عنهم [3] ... " .

كما ذكر بأنه سيق **150** مشتبها" إلى تابلاط ، وتضمن إستنطاقهم تسليط التيار الكهربائي على الأمـــاكن الحساسة في الجسم ، ووضعوا في قفص تحت الشمس الحارقة ، كما وضعوا على عصـــا ، رفعـــوا فـــوق فرس ، وهم مقيدين من اليدين و القدمين ، مع الضرب المبرح .

---

(1) المجندون يشهدون . مرجع سابق ، ص. 170 .
(2) نفسه ، ص. 171 .
(3) Jean MULLER , OP.Cit ; p. 13 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وفي نفس المكان ألقي القبض على أحد المشبوهين ، وتقرر إرساله إلى العاصمة ، لكنه قضى الليل كله بتابلاط موثوق إلى شجرة ، وأسند ظهره إلى سياج شائك ، وسقي بالمياه القذرة [1] .

وذكر في إحدى المرات الأخرى مايلي : " بقي إثنان من أصدقائي بالسريط ، وشاهدا أن الكلونال وآخران برتبة كومندو من المظليين ، يستنطقون جماعة من العرب ، جلبهم المظليون بدعوى أنهم من المشبوهين ، وشملت عملية استنطاقهم بالإضافة إلى تسليط التيار الكهربائي ، وتضخيم الأجسام بالماء ، حفر أجسامهم بقضيب حديدي ... في كل مكان من الجسم ، وقد صبغت الدماء أحد هؤلاء ، وترك ملقيا" على الأرض طيلة يوم وليلة ، كما شاهدوا أحدهم مشدود إلى طائرة عمودية على ارتفاع **200** متر ، وكل المشتبه فيهم الذين عذبوا بهذه الطريقة ، سلموا إلى جنود المظلات ، فتخلصوا منهم فورا [2] " .

وكان مصير الذين يقعون في الأسر وهم يرتدون اللباس العسكري ، أسوأ من مصير المعتقلين ، حيث وقع 7 من هؤلاء في أيديهم يوم **31** أكتوبر **1956** ، فطافوا بهم المدينة تحت حراسة مشددة ، ثم سلموهم للفرقة التي اعتقلتهم ، فقادتهم إلى سخرة الحطب الشهيرة [3] .

أما المصابون ، فبالرغم من نزيف دمائهم ، ... وبالرغم من أن جراحهم كانت قابلة" للشفاء ...، غير أن القوات الفرنسية كانت تجهز عليهم بطريقة وحشية ...، وكانوا يمزحون مزحا" فضا" أثناء التقاط صورهم الفوتوغرافية معهم ، ... ثم يسحبون السكين ... ويشرعون في شحذه على الصخر على مشهد من الضحية ، ... قبل أن يذبحوها ذبحا" بطيئا" ، ... ويبعدون النصل عن الضحية حتى يطول عذابها ، ... وقد يضيفون إلى الذبح إطلاق الرصاص عن كثب في الوجه ، حتى يصبح عبارة عن كومة دموية مشوهة [4] .

وكثيرا" ما كان يعرض هؤلاء على السكان بهذه الحالة ، من باب التحطيم النفسي ، ففي مدينة الأربعاء طبقها الكولونيل أرغون **(ARGOUD)**على قتلاه ، حيث كان يعرضهم في الساحات العمومية أمام السكان ، وتحت الشمس الحارقة بحجة الإعتبار [5].

وفي المقابل ، كانت السلطات الفرنسية تدعو السكان لحضور الإجتماعات الرسمية ، محاولة" بذلك التأثير النفسي عليهم [6] ، وفي حال عدم قبولهم تجمعهم بالقوة ، حيث صرح أحد ضباط

---

(1) Jean MULLER. OP.Cit ; p. 17 .
(2) Ibid ; p. 18 .
(3) المجندون يشهدون . مرجع سابق ، ص. 190 .
(4) نفسه ، ص. 172 .
(5) l'heure des Colonels . OP.Cit ; p. 490.
(6) Henri ALLEG ; OP.Cit ; p. 236 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الشـــؤون الأهلية متحـــدثا" عن الكيفية التي يجمع بها السكان فقال : " إننا نذهب إلى المنازل ، فنجرد النساء من ثيابهن ، ... وعند ما يأتي أزواجهن لطلب الثياب ، يضطرون لحضور الإجتماع ..."[1].

ومن جهة أخرى كان ضباط لصاص يستخدمون سياسة اللين و المخادعة ، بواسطة علاج المرضـــى ، وتوزيع الأغذية ، وجلب البطالين ، وبناء المدارس [2] ، خاصة أثناء الحملات التمشيطية ، بالإضافة إلـــى الأيام العادية ، لإيهام المدنيين بأنهم يسعون لخدمتهم ومساعدتهم [3] ، على العكس من الثوار الذين يعيشـــون على حسابهم [4] .

هذه البعض من مظاهر التهدئة التي تكررت يوميا" بالمنطقة و الجزائر كلها ، والتـــي تحـــدث عنـــها لاكوست ، ووعد بأنها ستتم في الثلاثي الأخير من نفس السنة ، وبعد ثمانية أشهر من تجربة التهدئة هـــذه ، تجني السلطات الفرنسية بالمنطقة المقاطعة التامة للإدارة الفرنسية ، وازدياد سوء الوضعية بالمنطقة [5].

ولهذا دخلت سنتي **1957** و **1958** على المنطقة بمرحلة جديدة ، أحسن ما تتسمى بـــه حـــرب الإبـــادة الشاملة ، عن طريق الإستعمال الواسع لسلاح الطيران و المدفعية ، والقتل المنظم و الجمـــاعي [6] ، حيـــث أصبحت عمليات الحرق ، والتدمير ، والإعتداءات ، و القتل ، يومية" بالمنطقة ، بدون تمييز ولا رحمـــة ، فكل دشرة ودوار أصبحت معرضة لقصف المدافع و الطيران ، وفي كل يوم تعلن مناطق محرمة جديـــدة ، ويجبر أهلها على تركها نهائيا" للإلتحاق بمراكز التجمع [7] ، التي بلغ عددها **68** مركز"ا بالمنطقـــة الأولـــى وحدها ، أما عدد المعتقلين فقد قدر بعمالة العاصمة سنة **1958** ب **300** ألف معتقل [8] ، وبالنظر إلـــى عـــدد المعتقلات و مراكز التجمع بالمنطقة ، فإن أكبر نسبة تكون قد احتجزت بها ، أما فيما يخص السجون ، فـــإن المنطقة كانت تحتوي على سجن الحراش ، من بين أكبر السجون بالجزائر ، بغض النظـــر عـــن ملحقـــات السجون ، التي كانت موجودة في كـــل مدينـــة ، ومنـــها ســـجن الأربعـــاء ، وبـــودواو ، والأخضريـــة ، وتابلاط [9]....

---

(1) "كيف فضح الفرنسيون أنفسهم بإدعائهم الإنتصار على الثورة " . مقال سابق ، ص. 6 .
(2) « Rapport sur la situation Militaire en Algérie » . OP.Cit ; p. 53 .
(3) Henri FERAUD. OP.Cit ; p p. 117- 122 .
(4) « Huit mois de pacification dans la région de palestro » . OP.Cit ; p p. 69-70 .
(5) Ibid , p. 69 .
(6) Henri ALLEG ; . OP.Cit ; pp. 165 – 166 .
(7) « Journal de Guerre » . . OP.Cit .
(8) Messaoud MAADAD ; . OP.Cit ; p. 105 .
(9) الملتقى الوطني الثالث ، تقرير الولاية الرابعة . الجزء 1 ، مرجع سابق ، ص 127. .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وإلى جانب كل هذا ، فقد استغلت السلطات الفرنسية ظروف بعض الجزائريين وحقدهم في تسليط القمع ، حتى لا يظهر الطابع العنصري له ، ففي الميهوب أعطت للمدعو بورزق لقب كابتان ، وقام هذا الأخير بتجنيد الحركة ، فسلح الكثيرين إلى جانبه ، وسجل على هذا الشخص أعمالا" إجرامية" كثيرة" ضد المدنيين ،حيث مات على يده أزيد من **1500** ضحية تحت التعذيب [1] ، ومن بين طرق التعذيب التي كان يمارسها أنه كان يجبر قتلاه على حفر قبورهم بأنفسهم ، ويدفنهم فيها أحياء ، أما جماعيا" فيدفنهم بالجرافات وهم أحياء طبعا" ، وذلك بغض النظر عن السلب و النهب و التخريب الذي سلطه على الدواوير و المداشر [2] .

ورغم كل هذه الصعوبات و المشاكل التي اعترضت الثورة بالمنطقة منذ الأيام الأولى ، المتوقع منها و الطارئ ، وردود الفعل الفرنسية التي تميزت بالقسوة في مجملها ضد الشعب وجيش التحرير ،الذي وظفت ضده إمكانيات حربية هامة ،كما أصدرت جملة من القوانين الإستثنائية لتنفيذ سياسة القمع و الإرهاب ، في محاولة منها لفصل الشعب عن الثورة ، وقمع الجهات التي اشتد عود الثورة بها ، إلا أنها لم تمنع جيش التحرير من خوض الكثير من المعارك والإشتباكات الكبرى ، كما أنها لم تتوصل إلى هدف فصل الشعب نهائيا" عن الثورة بالمنطقة .

---

(1) الملتقى الوطني الثالث لتاريخ الثورة ، تقرير الولاية الرابعة ، الجزء 1 ، مرجع سابق ، ص. 127 .
(2) حوار شخصي مع المجاهد حمادة معيوف ، برج الكيفان ، 23 أكتوبر 2000 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الخـــــــــاتمـــــــــة

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

خاتمة :

لقد حقق العمل الثوري بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة خلال المرحلتين الأولى و الثانية من الثورة، عدة نتائج سياسية و عسكرية، و على المستويين الداخلي و الخارجي، و مواقف و أراء الرأي العام الفرنسي، مما أدى بالسلطات الاستعمارية إلى التعبير عن ردود فعلها بطرق مختلفة، كان أهمها أسلوب العنف الذي اعتمد كحل نهائي للأزمة التي عرفتها الجزائر عمومًا.

و من أهم منجزات العمل الثوري بالمنطقة خلال هذه المرحلة ما يلي:

- تم الحفاظ على الأفواج العسكرية الأولى التي كانت مشكلة بالمنطقة، و دعمت بأفواج أخرى في مختلف الأماكن التي كانت مازالت لم تتشكل بها بعد، و قد بدأت هذه الأفواج في بث النظام الثوري مباشرة بعد الاندلاع، حيث أنهي هذا العمل بكامل المنطقة خلال السنة الأولى للثورة، و تمت خلال هذه الفترة إعادة الثقة بالنفس لأفراد الشعب، و إقناعه بضرورة دعم الثورة بالإمكانيات المادية و البشرية، كما تم تنظيمه في إطار جبهة و جيش التحرير.

ساعدت إستراتيجية المنطقة خلال المرحلة الأولى من الثورة على ربط الاتصالات بين الولاية الرابعة و باقي الولايات الأخرى، و على تنسيق الجهود أكثر بين الولايتين الثالثة و الرابعة، خاصة بعد إلقاء القبض على رابح بيطاط، و تعيين عمار أو عمران نائب كريم بلقاسم قائداً للولاية الرابعة، و نتج عن ذلك تركيز قيادة الولاية بالمنطقة الأولى منها، و بداية التحضير لمؤتمر الصومام .

منذ الشهر الأول لسنة 1956 ، دخل العمل الثوري بالمنطقة مرحلة جديدة، حيث تم تعميم العمل العسكري بها؛ عن طريق بدأ تنفيذ العمليات الكبرى بالأماكن الإستراتيجية منها، كما تدعمت فصائل جيش التحرير بتشكيل وحدة كومندو علي خوجة، الذي لعب دورًا كبيرًا في رفع نسبة العمل العسكري، بفضل الإستراتيجية الحربية التي طبقها، حيث أصبح فيما بعد مدرسة لإعداد و تكوين ضباط و قادة الولاية الرابعة.

نتج عن ازدياد تحكم الثوار في المنطقة، تغير الخطاب السياسي الفرنسي بخصوص حقيقة الوضع، من تكذيب لما يجري بها و التأكيد على أن ما يحدث عبارة عن تصفية حسابات فقط، و أن التمرد الحقيقي يجري في الأوراس و الشمال القسنطيني، إلى الوعد بان التهدئة ستتم بها قبل نهاية سنة 1956، خاصة بعد الحوار الذي أجراه روبيربارا مع قائد الولاية الرابعة في نهاية سنة1955، و الذي أكد فيه أن ما يحدث في الجزائر ثورة وطنية مسلحة و شاملة، و غير شيوعية، هدفها الاستقلال الوطني، و ليست عصيان مدني، سببه الجوع و البطالة، و من خلال هذا الروبورتاج تم إيصال صوت الثورة التحريرية إلى خارج الحدود، و كشف القناع عن حقيقة الوضع بالجزائر.

نتج عن ازدياد النشاط العسكري كذلك، إفشال مشروع مخطط التهدئة الذي اقترحه لاكوست بالمنطقة قبل حلول الموعد المحدد له، حيث فرض جيش التحرير سيطرته بصفة نهائية عن المنطقة مع نهاية سنة 1956، و تخلى الكلون عن مزارعهم و ممتلكاتهم، و نتج عنه طرح القضية الجزائرية للمناقشة في البرلمان الفرنسي، و ازدياد تعكر الوضع السياسي في فرنسا، خاصة بعد معركة جبل بوزقزة حيث هزمت وحدات الجيش الفرنسي على يد كتائب جيش التحرير التابعة للمنطقة، كما كان

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

للنشاط العسكري بالمنطقة ارتباطاً بردود الفعل الفرنسية بالداخل و الخارج، و بنشاط الوفود الديبلوماسية لجبهة التحرير.

و نتج عن مؤتمر الصومام عدة قرارات تنظيمية، أعطت نفسًا جديدًا لهياكل الثورة على مستوى المنطقة، حيث شهدت مستجدات تنظيمية على جميع المستويات، و وحدت المسؤوليات، و زودت بعدة مصالح اقتصادية و اجتماعية و سياسية و عسكرية، و ساهم كل هذا في تحسين سير الأفواج و الكتائب، و اتساع مجال العمل العسكري بمختلف نواحي و أقسام و أجزاء المنطقة، كما ساهم في فرض نظام سياسي و عسكري تابع للثورة موازي للإدارة الاستعمارية بالمنطقة.

ساهم العمل الثوري المكثف لكتائب جيش التحرير التابعة للمنطقة، في اتخاذ السلطات الفرنسية عدة إجراءات عسكرية لتهدئتها، و القضاء على الثورة بها، عن طريق دعم التواجد العسكري، و تكثيف عمليات التطويق لتضييق الخناق على وحدات جيش التحرير، و نتج عن هذه العلميات الاصطدام بين الطرفين في عدة مواقع بالمنطقة تحولت إلى معارك كبرى، نتجت عنها خسائر مادية و بشرية معتبرة من الجانبين، كما لجأت السلطات الفرنسية إلى اعتماد سياسة الأراضي المحروقة، و المناطق المحرمة، و قد تحولت بموجبها معظم الجهات إلى مناطق محرمة، بسبب طابعها الجبلي عمومًا، و لفصل الشعب عن الثورة لجأت إلى إقامة المحتشدات و المعتقلات التي مارست فيها كل أساليب التحطيم النفسي عن طريق ضباط الفرق الإدارية الخاصة، و الاعتماد على مشروع سلم الشجعان، بعد إلقاء القبض على الرائد عز الدين القائد العسكري للولاية الرابعة آنذاك بجبال سوفلات، في الناحية الرابعة من المنطقة الأولى، و قد حاولت من خلال هذا المشروع الحصول على استسلام جنود الولاية الرابعة، أو على الأقل جنود المنطقة الأولى منها، انطلاقاً من إطلاعها سابقًا على المشاكل التي كانت تتخبط فيها المناطق الداخلية.

و في النهاية لا أنسى أن أشير بأن البحث في موضوع الثورة التحريرية بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة (1954-1958)، قد أتاح لي الإطلاع على بعض الوثائق و جمعها، و التي كانت محل دراسة لأول مرة، و هذا ما نسميه مكسبًا ثميناً في حقل التأريخ لثورة أول نوفمبر، في ظل غياب الوثائق و صعوبة الحصول عليها إن وجدت، و رحيل الكثير من صانعي الحدث.

و لا نعتبر أن ما توصلنا إليه في هذا البحث كافيًا و شافيًا للموضوع، بقدر ما نعتبره لبنة تضاف إلى الدراسات الأخرى بهدف التأريخ للثورة التحريرية الجزائرية بأقلام وطنية.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الملاحق

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الملـــــحق رقم (1)

قرار المحكمة في قضية شواي ابن عيسى من تابلاط سنة 1948 ، حيث حكم عليه بـــ 18 شهر"ا سجنا" نافذة ، و غرامة مالية تقـــدر بـــ 20 ألف فرنك ، بالإضافة إلى خمس سنوات حرمانا" من حـــق الإنتخاب .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

STERE DE LA JUSTICE

CTION DE LA RECHERCHE

LECTION DE LA DOCUMENTATION

REPUBLIQUE ALGERIENNE
Démocratique et Populaire

CERTIFICAT DE PRESENCE EN DETENTION

F.D. N° 4095

Je, soussigné, ...

certifie que Monsieur C H O U A I Benaissa

né à T I A R A (TABLAT) *wilaya de* M E D E A

le En 1 9 2 2 *fils de* Amara Ben Larbi

et de Braika Bent Yahia

a été détenu à La Maison d'Arrêt d'A L G E R

sous le n° 5 7 0 3 *du* 31 Août 1948 *au* 5 Décembre 1 9 4 9

Le susnommé a été Condamné par Arrêt Cour d'Appel d'
A L G E R le 21 Janvier 1949 à DIX HUIT MOIS
D'EMPRISONNEMENT 20.000 F.Amende et CINQ ANNEES
INTERDICTION DROIT DE VOTE
Pour: Atteinte à la Sûreté Extérieure de l'Etat,Atteinte
à l'Exercice droit de Vote,Rebellion,Violences Volontaires
et Voie de Faits sur Agents

Il Elle a été détenu auparavant à La Prison Annexe de TABLAT du
5 Juin 1948 au 31 Août 1948 Jour de son Transférement sur
la Maison d'Arrêt d'A L G E R

// // // //

// // // //

En foi de quoi le présent certificat est délivré pour servir et valoir ce que de droit.

Fait à Alger, le 1949

P/ le ministre de la Justice.

25

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الملـــــحق رقم (2)

نص اللقاء الذي أجراه روبير بارا مع مجاهدي المنطقة الأولـــى بجبال الأخضرية ، نشر فـــي أســـبوعية فرانـــس أوبســـرفاتور (FRANCE OBSERVATEUR) ، بتاريخ 15 سبتمبر مـــن سنة 1955 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

france Observateur

SIXIÈME ANNÉE - N° 279 - 15 SEPTEMBRE 1955 - TOUS LES JEUDIS

ÉDITION D'ALGÉRIE

CENSURÉ

▶ Un journaliste français chez les « hors-la-loi » algériens

▶ Notre liberté est la vôtre

▶ Faure victime de ses habiletés?

▶ Batory for ever

SOMMAIRE COMPLET

Edition censurée pour les trois départements d'Algérie

france Observateur

SIXIÈME ANNÉE - N° 279 - 15 SEPTEMBRE 1955 - TOUS LES JEUDIS

ÉDITION D'ALGÉRIE

CENSURÉ

▶ Un journaliste français chez les « hors-la-loi » algériens

▶ Notre liberté est la vôtre

▶ Faure victime de ses habiletés?

▶ Batory for ever

SOMMAIRE COMPLET

Edition censurée pour les trois départements d'Algérie

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الملـــــحق رقم (3)

أمر صادر من الناحية الثالثة ، القسم الأول ، المنطقة الأولى مـــن الولاية الرابعة ، إلى المسؤولين السياسيين ، يشير إلى ضـــرورة مراقبة مالية القسم ، و تقديم إعانات إلى عـــائلات المجـــاهدين و الشهداء و المساجين .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جيش التحرير الوطني
الناحية - س
القسم - ا

هيئة التحرير الوطني
الولاية - ء
المنطقة - ا

س — حداء السياسي

المالية - مجموع المدخول شرعياً لزم على كل
سوى ايدكرد بوزكاب المدخول والمخروج
ويلك حظ الناس المشتركين واعجاب الداخلي والاعتناء
وبيدي كل الجهدات باش يجعل الغني والفقير
على ما يستطيع وكل هذا يكون بالمراقبة ويلزم
المجاهدين المسؤولين عن هذا، يدكر ويطلع
على الدكر اتباع الشعب وما يجمى الك شتى كدالك الامانة
على هذا المسائل يلزم وما الوجبات على كل
سياسي، يجعلوا الك شتمعات الى الشعب
سواء سراً او غيبة او جمعة وبهذا الاجتماع
الي يجعلله اسم ا، ولفلح فيه نعم على كل المسائل
هي الواجب الي الي ادى الحداء العسكري
يعني العمليات عسكرية وضد العدو
بقوة جيشنا وهذا حقاوا الفلح والنتيجة
وعلى الحال في الخارج

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وكيف يكون اخباء بطريق واكي
راء العدو يدعوه الى الشعب وادعيات
الصلح الذي يتدسها على شعبنا والإعانة
التي يمدها الى الشعب وهما الثاني الذي يخدو
الإعانة عند العدو والغفلة هذا الثاني
والمجاهد على شيء ضروري، يجاوي
ان يجعل له الدواء.
منح عائلات المجاهدين وشهدائنا والمسجونين
والجرحى، وهم ابناء هذا المجاهدين وشهداء
والمسجونين والجرحى، كلهم ابناء جيشنا
التي هي الوطن نحن نقوم بهم ويلزم زكوتنا
تكون على هذه العائلات ونعرف اذا كانت
الإعانة التي تبعث لهم عند الجيش اذا
كانت حقا راما تصلهم والى راننا دفعهم
بدوني مراقبة وكل هذه المسائل
يلزم الهذا هيئة تعليم
وتطبيق الأوامر منفذة
واجب على كل مسئولي
السياسيين والمدنيين

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الملـــــحق رقم (4)

رسالة ودية من السيد محمد الشريف جوادي؛ محافظ سياسي على ناحية الأخضرية ، إلى السيد سي إبراهيم ؟ .

تحمل تاريخ 21 أوت 1957 ، تترجم هـــذه الرســـالة المعنويـــات المرتفعة لصاحبها ، بعد النجاح الذي حقق في معركة بوزقزة .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

بسم الله الرحمن الرحيم. الله أكبر الله أكبر
والعزة للجزائر والمجد للشهداء

Ce jour le 21 Août 1957

Chef frère Ambassadeur à Brahim

Tout d'abord je t'envoie mon salut fraternel, est-ce que une urgence, ou des circonstances qui nous permet pas de se revoir. car il faut de temps à autre un changement de politique qui fait une des hommes de l'avenir qui pourrait diriger ce peuple, car, pour diriger il faut avoir la volonté et cette responsabilité lourde, charge, qui doit être exigée et des personnes croyant sincère envers dieu, pouvant prendre une décision juste. car cette justice est la preuve convaincante devant tout devoir, qui nous guide sur notre lutte libératrice, et l'espoir est sur de nous guider dans le droit chemin.

Car le chemin de la victoire se trouve avec le devoir de tout personne digne de vouloir Algérien, dans une Algérie libre.

Demain la victoire aura lieu, et on saura la fin du combat, en entendant des chants nationaux.

En citant des noms des chouhadas, et,

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

II

en expliquant leurs morts, et leur sang
- comment, il a coulés.
Et à travers, leurs sang, l'histoire de l'Algérie
s'écrit, s'écrit ces vaillants combattants
qui ont arraché l'Algérie des griffes de
l'impérialisme français.
Et nous aussi, jeunes, et même ici
faut pas perdre de vue les étudiants qui
ont mené une lutte acharnée, dans ses
deux combats, que nous même qui a vécu
des massacres du mois d'extermination, de tout
le peuple algérien, qui indique, nous est
plus une guerre, entre Algérien et la France
c'est une guerre de race, signifie
« Croisade » et « Croisé » « Islam » et « Chrétiens »
Pour que l'Islam occupe sa vraie place
que lui redonne dans la nôtre, comme il
a été dans le passé, KOUNTO, THEIRE N'E
OMATANE, • كُنْتُ خَيْرَ أُمَّةٍ
c'est dans ce verset, que le Coran indique
ceci, tout musulman croyant doit faire
sa lutte et le DJIHAD.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

Et comme l'Algérien présente le vrai visage ~~Algérien~~ de l'Islam, il appartient à eux de s'immoler pour être le premier à cette place, qui s'acquiert dans l'héritage de l'Islam.

Qu'un jour ait le créateur, et ses envoyés ferment le jugement des croyants et mon croyant Dieu et ses subordonnés, d'être réunis ~~dans~~ dans notre ~~paradis~~ éternité. Tout premier dévoué sincère envers dieu, de nous récompenser pour le sacrifice qu'on a accepté, et avec notre sang pour que vive l'Islam, dans le monde entier et surtout notre chère Algérie libre et indépendante.

~~Ille~~ Ce exprimé ce matin à Alger et ses frères sur le Boulevard de Télemly au cheval accompagné de mes chers enfants. Qu'ils vous rencontrent l'héritage ~~Algérien~~ de la Révolution Algérien, vaincu par tous frères pour que la génération future qui viendra dernière nous ne veut pas se battre à nouveau. Je présentant à l'héritage de leurs frères cette héritage et leur future

IV

L'Algérie libre et indépendante.

J'espère que tu garderas un bon souvenir de ton séjour à Tébessa,

Salut à tous les frères combattants pour notre frère Cherif.

Tu peux être sûr d'avoir beaucoup de travail à faire, plus que celui-ci, en tout cas beaucoup de travail, et de responsabilités.

Ton frère Cherif

Commissaire Politique

[redacted] Batista

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الملـــــحق رقم (5)

من منشورات جبهة التحرير الوطنـــــي ، تحمـــل تـــاريخ 21 أوت 1957، تتحدث عن مستجدات العمل الثوري بالمنطقة و تركز عـــن النجاح الذي حقق في معركة بوزقزة .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

LA GUERRE QUE L'ON APPELLE PSYCHOLOGIQUE

Tract FLN de 195[illegible] reproduit dans une synthèse de renseignements par le Colonel Godard, alors adjoint du général commandant la 10e DP et commandant le secteur Alger-Sahel.

...3/...

- NOTRE TRIOMPHE -

A L'ESCALE, MES ... LES STRATEGES DE L'ARMEE FRANCAISE, A L'ECOLE.

Pendant longtemps les Algériens se sont battus pour le compte de la France, aujourd'hui, ils se battent pour eux et ils se battent bien. Les chefs militaires français viennent de recevoir une leçon mémorable dans le DJEBEL-ZEGZA. Vraiment, l'armée française, une des plus puissantes armées impérialistes, n'a pas de quoi se vanter. Notre glorieuse Armée de Libération Nationale, fille chérie du peuple algérien, vient de montrer au monde qu'elle n'était pas un mythe et qu'elle était désormais en mesure de passer à un stade supérieur de la guerilla, celui des attaques massives et des combats de position prolongés.

L'A.L.N. est entre de bonnes mains, nos moudjahidines au courage indomptable peuvent être fiers de leurs officiers, lesquels sont dignes des meilleurs héros de l'histoire nord-africaine (de Jougourtha en passant à l'Emir Abd-El-Kader et autres ...).

En outre, la destruction des installations pétrolifères françaises au Sahara est là pour rappeler aux impérialistes qu'il est temps de rentrer à leurs foyers sans mirobolants, les Algériens entendant exploiter à leur profit les richesses de leur Patrie, une et indivisible.

Quant à la déclaration du Frère Ferhat ABBAS, elle place les Occidentaux devant leurs responsabilités et les obligera à choisir : ou bien soutenir les aspirations algériennes et nouer ou conserver des relations profitables avec les pays nord-africains et afro-asiatiques, ou bien appuyer la politique colonialiste française et perdre l'amitié de ces mêmes pays qui se tourneront vers l'U.R.S.S.

A la veille de la discussion de l'affaire algérienne devant les plus hautes instances internationales, nous pouvons être confiants, la victoire est sur les rails et le terminus approche.

F.L.N. A.L.N.

Les impérialistes plieront les genoux !

diffusé le 21 Août 1957.

A faire circuler parmi les Frères.

" LE DERNIER QUART D'HEURE" pour la Victoire !

Service de la Cause Nationale — Edité à BARBEROUSSE.

(Orthographe respectée)

QUELQUES NOUVELLES:

Des combats extrêmement violents se déroulent à travers tout le territoire algérien. L'A.L.N. passe partout à l'offensive et son action a augmenté dans des proportions considérables ces dernières semaines. La période des coups de mains isolés est close et maintenant des centaines d'hommes sont engagés dans les combats qui durent souvent plusieurs jours. L'ennemi se voit infligé des pertes très lourdes et la presse française d'Algérie est parfois obligée de le reconnaître.

Le combat le plus marquant s'est déroulé dans le massif du DJEBEL-ZEGZA, (algérois, entre TABLAT et PALESTRO). Il s'agit pour les Algériens du fait d'armes le plus éclatant de toute la guerre. D'importantes unités françaises se déplacent dans le massif, de forts contingents de l'A.L.N. viennent à leur rencontre. L'ennemi crut qu'il avait à faire à des forces amies ! Les Algériens se rapprochèrent tranquillement puis arrivés à peu de distance se répartirent en formations de combat et l'attaque commença. La surprise fut complète et les Français n'eurent pas le temps de se mettre en place et de réagir. L'armement lourd, ils furent complètement encerclés et subirent des pertes énormes, du matériel abondant tombat entre les mains des nôtres. Le Général ALLARD qui commandait les forces françaises fut à deux doigts d'être capturé, il était encerclé avec ses troupes et fut sauvé in-extrémis par l'arrivée de renforts envoyés d'urgence pour dégager leurs infortunés compagnons. L'ennemi ne parvint à rompre l'encerclement qu'aux prix d'efforts considérables et de lourdes pertes. L'A.L.N. parvint ensuite à décrocher et à se replier en bon ordre malgré l'aviation et l'artillerie. Les nôtres avaient engagé plus de 2.000 hommes dans le combat. Les pertes de l'ennemi sont évaluées au bas mot à plus de 1.000 morts !

Cette défaite française a eu un retentissement considérable. Evidemment le "service d'action psychologique de l'Armée française" s'efforce de masquer les faits, pourtant la presse française d'Alger a avoué des pertes "très sensibles". De toutes façons les services d'information du F.L.N. fonctionnent, très bien et sont implantés dans tous les pays importants !

Le Général ALLARD a maintenant des ennuis avec ces chefs

3 bombes ont explosé à BLIDA - Un commissariat d'une ville de l'Algérois a sauté, beaucoup d'attentats.....

.../...

الملـــــحق رقم (6)

رسالة ودية من المنطقة الأولى إلى المنطقة الثالثة تحمل تـــــاريخ 18 ديسمبر 1957 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

(2)

ARMEE ET FRONT DE LIBERATION
NATIONALE ALGERIENNE

Wilaya IV + [illegible]
Zone N° 1

جيش وجبهة التحرير
الوطني الجزائري
ولاية رقم (٤)

Ce jour le 18/12/57.

Chers Frères de la Région 3

Nous vous écrivons de la Région 2 A. B. pour vous informer que Boudaâ [illegible] de l'Est en bonne santé et que Si Abdellah et Moh Mezziane sont aussi rentrés de la W. III en parfaite santé.

Espérons que nous nous rencontrerons, nous discuterons sur beaucoup de choses.

Avant de vous quitter nous vous embrassons à tous, Si Lounis, Si Cherif, Si Ali Moustache et Si Ali R. L. et tous les frères.

Vos frères pour toujours
Boudaâ, Moh'Mezziane et Si Abdellah

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الملـــــحق رقم (7)

إحصاء لعدد مجاهدي القسم الأول ، الناحية الأولـــــى ، المنطقـــة الأولى في نهاية سنة 1957 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

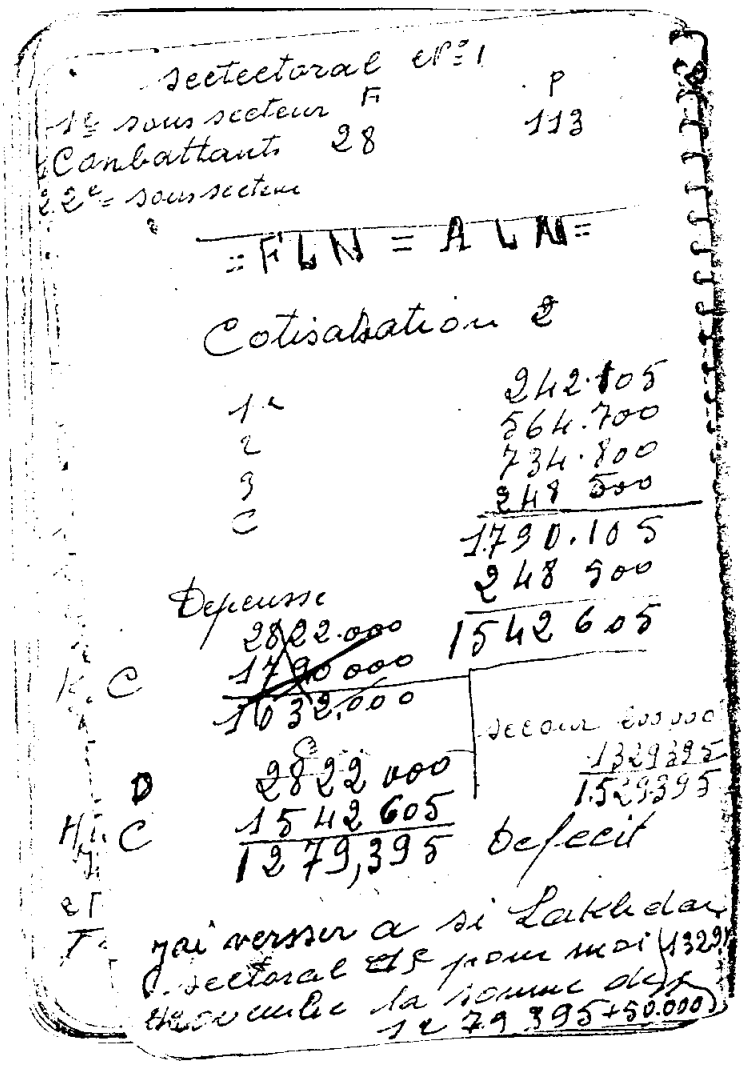

Secteur Sectoral N°1
1e sous secteur F P
Combattants 28 113
2e = sous secteur

= FLN = ALN =

Cotisation

1e	942.105
2	564.700
3	734.800
C	248 500
	1790.105
	248 500
	1542 605

Dépenses
2822.000
1790.000
1032.000

D	2822 000	Recettes 1543 000
C	1542 605	1329 395
	1279,395	Déficit

J'ai versé à si Lakhdar Secteur Sectoral 1s pour mois 1329 (recettes) la somme de 1279,395+50.000

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

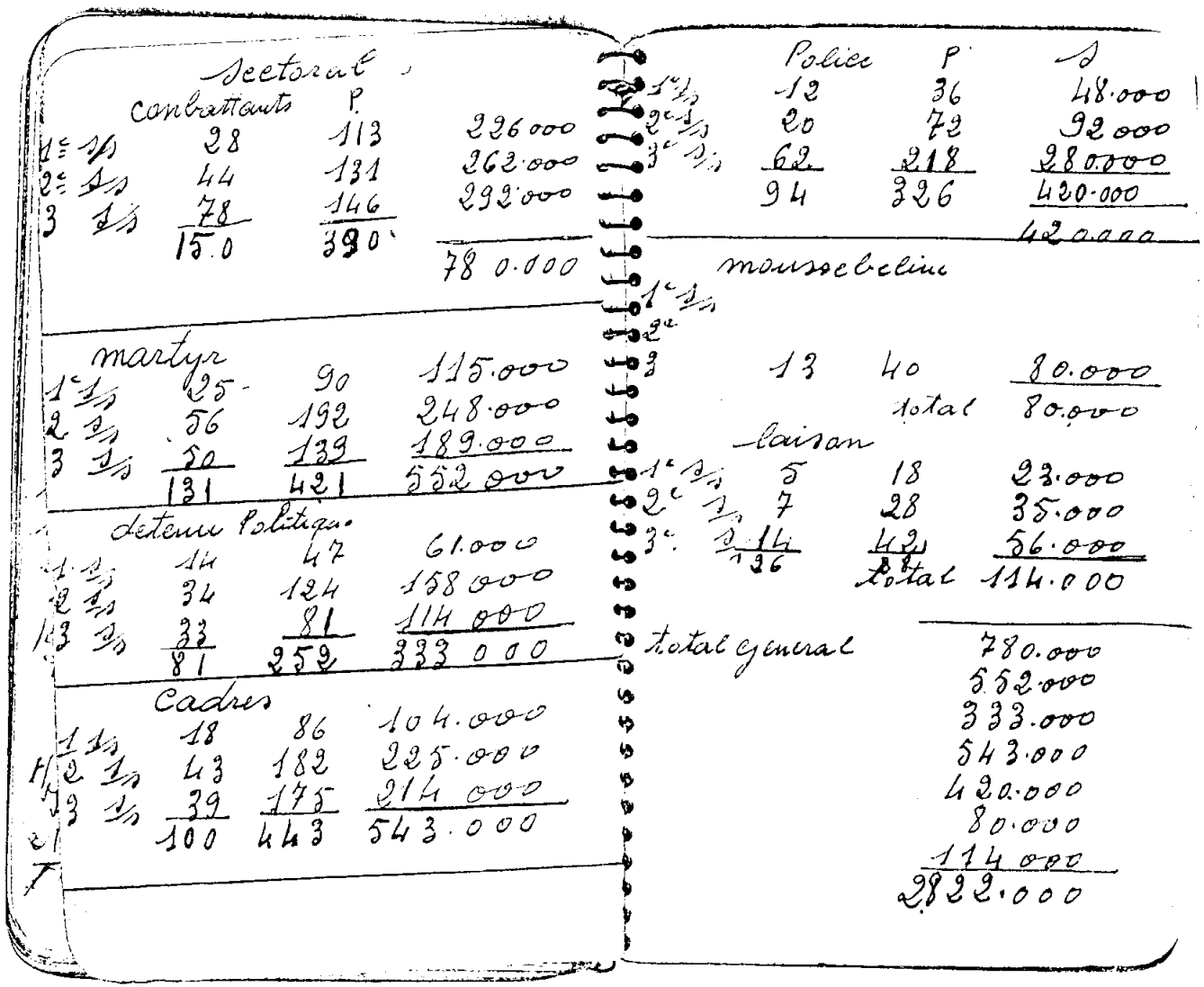

Secteur

	Combattants	P.	
1er 1/3	28	113	236 000
2e 1/3	44	131	362.000
3e 1/3	78	146	292.000
	150	390	780.000

martyr

1er 1/3	25	90	115.000
2e 1/3	56	192	248.000
3e 1/3	50	139	189.000
	131	421	552 000

detenu Politique

1er 1/3	14	47	61.000
2e 1/3	34	124	158 000
3e 1/3	33	81	114 000
	81	252	333 000

Cadres

1er 1/3	18	86	104.000
2e 1/3	43	182	225.000
3e 1/3	39	175	214 000
	100	443	543.000

	Police	P	
1er 1/3	12	36	48.000
2e 1/3	20	72	92 000
3e 1/3	62	218	280000
	94	326	420.000

420000

mousseline

1er 1/3			
2e			
3	13	40	80.000
		total	80.000

laisan

1er 1/3	5	18	23.000
2e 1/3	7	28	35.000
3e 1/3	14	42	56.000
	136	total	114.000

total general	780.000
	552.000
	333.000
	543.000
	420.000
	80.000
	114 000
	2822.000

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الملـــــحق رقم (8)

المقررة رقم 18 ، الصادرة عن مجلس الولاية الرابعة ، بتـــــاريخ 18 أكتوبر 1958 ، و الخاصة بالنظام الداخلي في الولاية الرابعة.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

جبهة التحرير الوطني — الجمهورية الجزائرية — ص ١

جبهة التحرير الوطني

الولاية ٤ المنطقة ٤

٨١٨

المقررة العامة رقم ١٨

تلبية لمطالب عدة محاكم عسكرية جعل مجلس الولاية المقررة رقم ١٨ - أساسا لتحديد الغلاظات والعقوبات اللازمة. فالمطلوب من مجالس المناطق نشرها على جميع المجالس والوحدات والمراكز العسكرية وجميع الفروع « الهلال الأحمر المعونون المسبلون الخ ... » المطلوب من الجميع التشبث بالمقررة رقم ١٨ - نظرا للمقررة العامة رقم ٢ - التي تطلب اجتماع محاكم عسكرية لبحث الغلاظات.

نداء إلى الأطباء

أيها الضباط وضباط الصف اعطيت لكم مراتب لتحصيل الانتصارات بدون خسائر الأطار يلزمه ان يفهم بانه جعل للتمييز الواجب عليه أن يكون مطاعا والأحسن ان يحصل على الطاعة الاختيارية ولكن لا يقبل عدم الطاعة. الأوامر

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الأوامر الصادرة دائما تكون موزونة على حسب الحالة المدروسة وكل تاخير في التنفيذ هو تاخير
لمشاعر الحربي ويكون ضرر لقوتنا المكافحة، ولكن من الاحسن احترام الامر عند تعيين صاحب التنفيذ
والمسؤولية المشتركة غير صالحة وخطتنا مايلي :
لكل عمل او مشكلة او صعوبة يلزم تعيين مسؤول واحد ووسائل موافقة، عدم الطاعة جريمة
ضد النظام والوطن نجب محاربتها قطعا، فعلى المسؤول ان يفهم كل ماينقص من
سلطته فهو ضرر لفائدة الجيش ويلزمه سيرة مثالية محمودة. الطاعة الثورية لاتنافي
الأخوة بل تقويها غير ان المزاح « اذا ساء يحطمها » كثرة المزاح تذهب الهيبة
« المزاح في الكلام كالملح في الطعام » فعلى المسؤولين ان يفرقوا بين الأخوة والمزاح

نداء إلى الجنود :

الجندي الوطني يلزمه ان يفهم ضرورية الطاعة
المسؤولين والأمر مقدس، وكل شيء يضر باتحاد الفوج فهو خطر للجماعة والثورة
كونت بيننا روابط مقدسة
« والشهداء تركوا لنا ارثا من الواجبات » ولذا يجب علينا ان نتحد
ونتحاب ونطيع مسؤولينا

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الطاعة:

بعض الجنود يجهلون الطاعة الثورية المطبقة في جيش التحرير يلزم ان نفهم بان الحياة الاجتماعية لها قوانين و خصوصا في الجيش الذي يتطلب الاتحاد والسرعة في العمل والطاعة للمسؤولين مع الاذعان بقضيتنا التي هي سبب الانتصار، والرتبة لا تكون عرقلة في وحدتنا والصفة الثورية لا تنافي التسيير ولا الطاعة بل تكون الطاعة التامة بيننا والفوضى جريمة لا يقبلها مجلس الولاية ويحاربها بدون تفريط وعلى المسؤول ان ينصت الى مقترحات مرؤوسيه وعلى الجندي ان يعطي اقتراحاته لفائدة الكفاح التحريري، ثم تجب المناقشة على الحاضرين ليحصلوا على النتائج الحسنة. وطاعتنا تكون اختيارية لا جبرية وهذه الطاعة تنطبق على اناس لهم فكرة نظامية وتضحية اقوى من جميع الجيوش في العالم والمناضل المكافح يجب عليه ان يضحي بفكرته لطاعة مسؤوله وزيادة على هذا يضحي بنفسه لكي يصل الى الهدف.

المحاكم العسكرية والعقوبات:

العقوبات تصدر من المحاكم العسكرية والمحكمة الشرعية كما يلي رئيس ومستشارين وكاتب ومحامي يطلب من كل عضو في المحكمة ان يقوم بواجبه

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

ينبغي على الطلبة أن يدافع عن صاحب الغلطة بكل تفنن « راجع المقررة رقم ٣ »
الصادرة يوم ١٢ - جانفي ١٩٦١

الغلطات:

الغلطات ثلاثة أنواع:

١ الصغيرة:

١ - سب الدين
٢ - الاستماع لصوت البلادة
٣ - الانصات للأسطوانات المنافية للأخلاق
٤ - قراءة الجرائد التي تمس معنوية الثورة
٥ - التلاهي مثل لعب الكرطة والدمينو
٦ - الأكاذيب نوعان تغيير الحقيقة كلا و٢ كتمانها
٧ - العبث بالسلاح او تضييعه وسط الجماعة
٨ - الرشوة بالمال
٩ - التفضيل الشخصي

٢ الخطيرة:

١ - عدم تقييد المقررات: الطلبة ملزمة بطلب قبل كل شيء المقررات. يجب على الاطارات ان يضربوا المثل في التفتيش على تطبيقها

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

بذكاء مناسب للأوامر الصادرة. ويلزم درس المقررة ولا يكتفى ببعثها كتابة ويلزم تفهيمها للعاملين فى اجتماع

٣ـ التجاسس فى الحراسة

٣ـ الشكوى المشتركة تبث داء التفرقة والتحزب ولذا كل طلب او شكوى تقدم شخصيا

٤ـ التعيبان او ضياع الوثائق او السلاح او الذخائر او الألبسة فى المراكز او الواحة

٥ـ بث السر العسكرى فى المراكز المدنية او العسكرية او امام من لم تهمه معرفته

٦ـ الخصام بين المسؤولين امام العاملين او المدنيين او الشعب يلزم المسؤول المحافظة على سلطته وبها يكون محترما وسلطة الجيش قوية والعكس بالعكس يلزم كل مشكلة تخص من يهمهم الأمر وتسوى سريا

٧ـ التفضيل كل انسان يعتبر بان له قسم او ناحية او منطقة او ولاية فدار تكب جريمة تقسيم الجهات فى الجزائر يكون لأجل الأستوا نجبة الحربية يلزم فكرة الوحدة الجزائرية دائما تتقوى ويجب محاربة التفضيل النظامى وان جيش التحرير الوطنى موحد

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

٨ الأخلاق الرديئة

٩ التبذير

١٠ الفكاهة مع العائلة او المدنيين بدون امر من النظام

١١ الدعاية الفاشلة غير مقبولة

١٢ عدم كشف من ارتكب جريمة واجبنا الثوري يدعونا لمحاربة الغلاطات والمجاهد
الذي يكشف الغلاطات يقدم ويصحح الغلاطات ويروج اخاه الى الطريق
النظام
المستقيم

١٣ حادث السلاح بالعبث او نظافته وسط الجماعة

١٤ التغيير في الأوامر على المجاهدين ان يطيعوا الأوامر والمكلفين بها

١٥ حكم الأعدام بدون محكمة شرعية مهما كانت درجات الغلاطات
الواجب يحتم علينا ان نكون محاكم شرعية في كل مرة وفي كل حادثة

١٦ التقارير المزورة لما يخفي الأنسان الحقيقة عن الحالة الحاضرة يكون
قد ارتكب جريمة ضد النظام

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

١٧ الشهادة السرورة مهما كان الغرض فانها مضادة لثورتنا ودينتا

١٨ الغيبة فى وحدة او مسؤول امام وحدة او مسؤول ان هذه السيرة تحلم
الطاعة وتقلب الأفكار وهى مضادة لسيره المجاهد، المشاكل الهامة لوحدة
او مجلس او فرع تسوى وتبقى داخلية، والواجب اظهار الحقيقة اثناء الاجتماع،
الأنتقاد المفيد والانتقاد الذاتى هو من خصال ثورتنا

٣ الخطيئة جدا :

١ الفرار كل مجاهد يترك وحدته بدون اذن فهو فار لا يجوز للمجاهد
ان يذهب من وحدته بدون امر مهما كان نوع السبب وهذا ايضا فى شان المسئولين
وجميع جنود المراكز العسكرية والفدائيون فعلى الجندى ان يقدم طلبه
باحترام الدرجة فى المسؤولية. ويجب اخذ الأحتياطات اللازمة عند فرار
الجندى فى اقرب وقت، ويجب نشر الخبر بسرعة.

٢ الخيانة ليست محصورة فى الأنضمام الى العدو بل هى ايضا افشاء اسرار المعيش ولو
بالتعذيب وحينئذ يذهب للجندى الصفة وشرف المجاهد

٣ ترك المجروح او السلاح او الراية فى ميدان المعركة

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

٤ اعمال التبيير يعني تكوين احزاب في صفوف جيش التحرير الجزائريون غير الموجودون في جيش التحرير لهم وطنية تدل على حضورهم في الجيش لا فرق بين جميع المسؤولين وان جميع المسؤولين في نظام واحد وتحت مراقبة المجلس الوطني للثورة الجزائرية. كل فرق مؤسس على اللغة او على الطبقة الاجتماعية او على التفضيل فهو خطر لنظامنا التربية ضرورة في هذا البيان والثورة موحدة لا تقبل التجزئة

٥ عدم الطاعة غير مقبولة في الجيش وخصوصا في وقت المعركة والطاعة التامة ضرورية في نجاح اعمالنا التنفيذ قبل كل شيء والطاعة من

٦ الأفهام الى العدو مهما كانت الأسباب والمجاهد يحترم ثم والشعب والجيش ويدافع حتى الاستشهاد

٧ السرقة تؤدي بصاحبها الى الخيانة

٨ استعمال اسم الجيش للأغراض الشخصية

العقوبات: العقوبات مختلفة والمحاكم العسكرية حرة في اختيار العقوبات حسب الخطاء ← عقوبات الغلطات الصغيرة

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

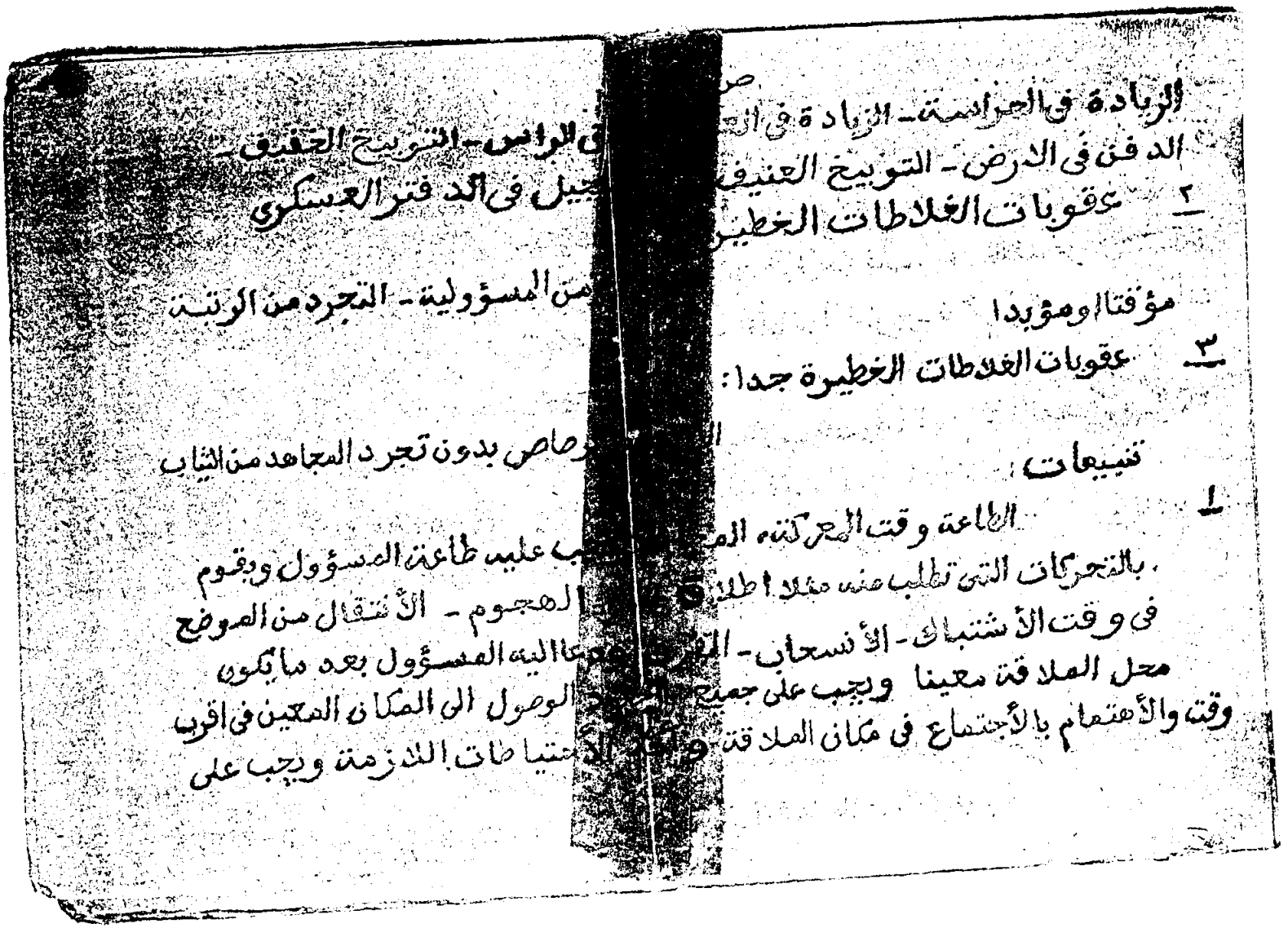

الزيادة في الحراسة - الزيادة في ال
الدفن في الارض - التوبيخ العنيف
٢ - عقوبات الغلطات الخطير
مؤقتا ومؤبدا
٣ - عقوبات الغلطات الخطيرة جدا:
تنبيهات:
١ - الطاعة وقت الحركة الم
بالتحركات التي تطلب عنه مثلا اطل
في وقت الاشتباك - الاسحاب - الت
محل العلاقة معينا ويجب على جميع
وقته والاهتمام بالاجتماع في مكان العلاقة

ق الرأس - التوبيخ العنيف -
جيل في الدفتر العسكري
من المسؤولية - التجرد من الرتبة
رخاص بدون تجرد المجاهد من الثياب
ب عليه طاعة المسؤول ويقوم
الهجوم - الاشتغال من الموضع
عهد اليه المسؤول بعد ما يكون
الوصول الى المكان المعين في اقرب
والاحتياطات اللازمة ويجب على

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

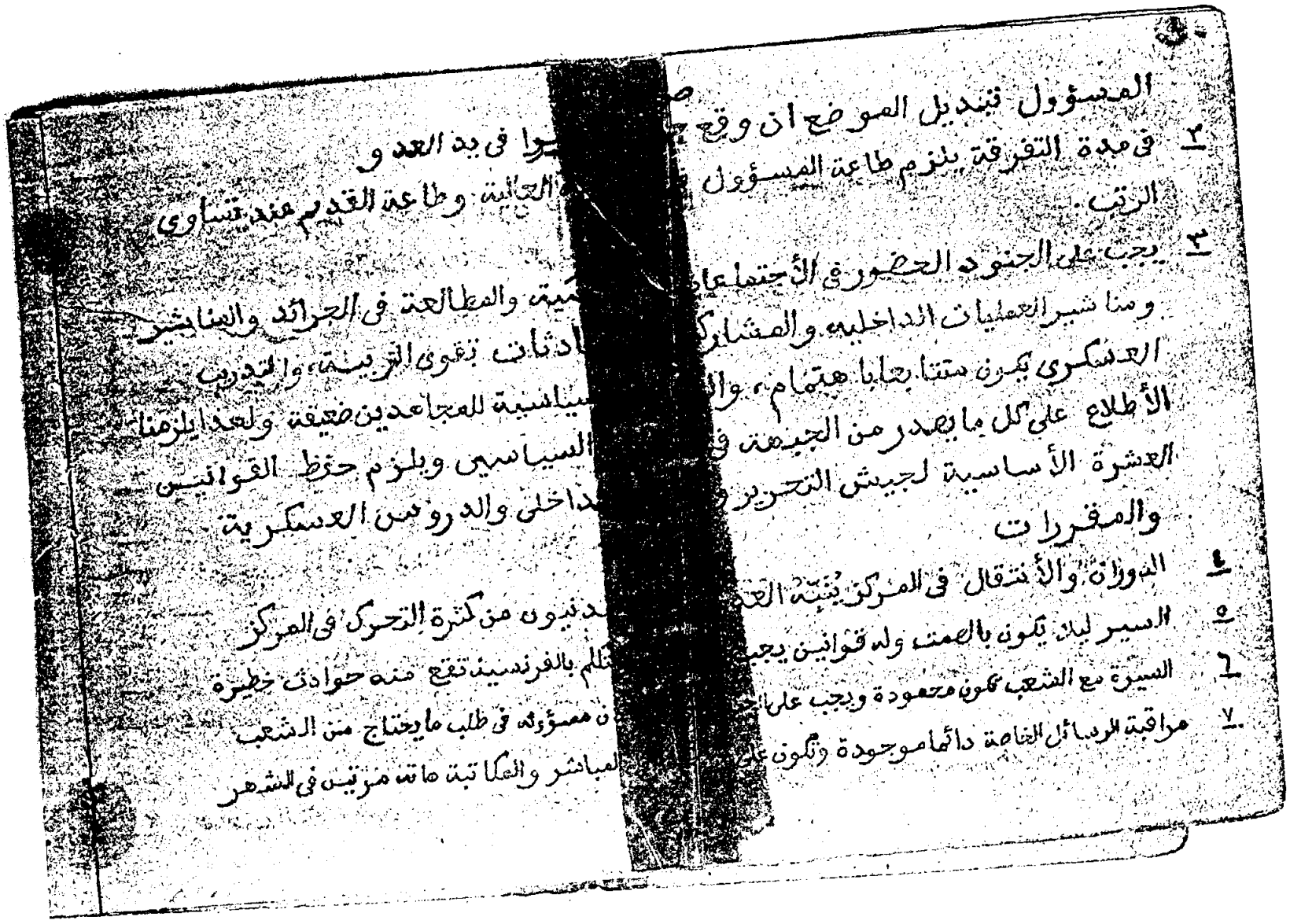

المسؤول فتبديل الموضح ان وقع
٣ في مدة التفرقة يلزم طاعة المسؤول
الرتب.
٣ يجب على الجنود الحضور في الاجتماعات
ومناشير العمليات الداخلية والمشاركة
العسكري يكون مقتنا بها هتمام والا
الأطلاع على كل ما يصدر من الجريدة في
العشرة الأساسية لجيش التحرير و
والمقررات
٤ الدوران والأنتقال في المركز يثبة الغ
٥ السير ليلا يكون بالصمت وله قوانين يجب
٦ السيرة مع الشعب تكون محمودة ويجب على
٧ مراقبة الرسائل الخاصة دائما موجودة وتكون على

...يروا في يد العدو
...الحالية وطاعة القديم عند تساوي
...ية والمطالعة في الجرائد والمناشير
...ادثات بقوى التربية والتدريب
...سياسية للمجاهدين ضعيفة ولهذا يلزمنا
...السياسيين ويلزم حفظ القوانين
...داخلي والدرو من العسكرية

...دنيون من كثرة التحرك في المركز
...تكلم بالفرنسية تقع منه حوادث خطيرة
...ن مسؤوله في طلب ما يحتاج من الشعب
...المباشر والكاتبة هاته مرتبين في الشهر

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

٨ . محاربة الأمية و الجهل تكون د
ان يوسعوا معرفتهم في لفنعم العر
١ . كل من نزع السلاح لأخيه المجرو
والمجروح خطيرا يعطى له مسدسا
١٠ . كل مجاهد ينتقل باذن الولاية او ال
١١ . يجب احترام الدرجات في الر
١٢ . يمنح ترك الجندي اكثر من ثمانية
١٣ . الصحبة والألقاب لا تغير الأ
١٤ . يلزم التأكيد على نظافة الجسد والثيا
١٥ . يلزم مراقبة الأكل من المسؤول
ملحقات : ١ تكرار الغلطة الصغير
والخطيرة تعيد خطيرة
٢ صاحب الغلطة عند ا له يجب عليها

...رودة في جيش التحرير على المجاهدين

...قب جريمة والواجب ان يترك له اسلحة
...عه الى المستشفى له سلاحه
...الناحية يترك له سلاحه

...ن تعيين عمل

...آلة العلاقة وما ينضاف الغم لجميع المجاهدين

...سيرة وتدل على صاحبها انه مسؤ للسيرة

...وع الى السيرة الحسنة على مجلس الولاية

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الملـــــحق رقم (9)

خريطة توضح المناطق المحرمة بالجزائر سنة 1958 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

جبهة التحرير الوطني الجزائرية
مكتب بغداد

١٣٧٧/٩/١٤ هـ = ١٩٥٨/٤/٣

خريطة القطر الجزائري

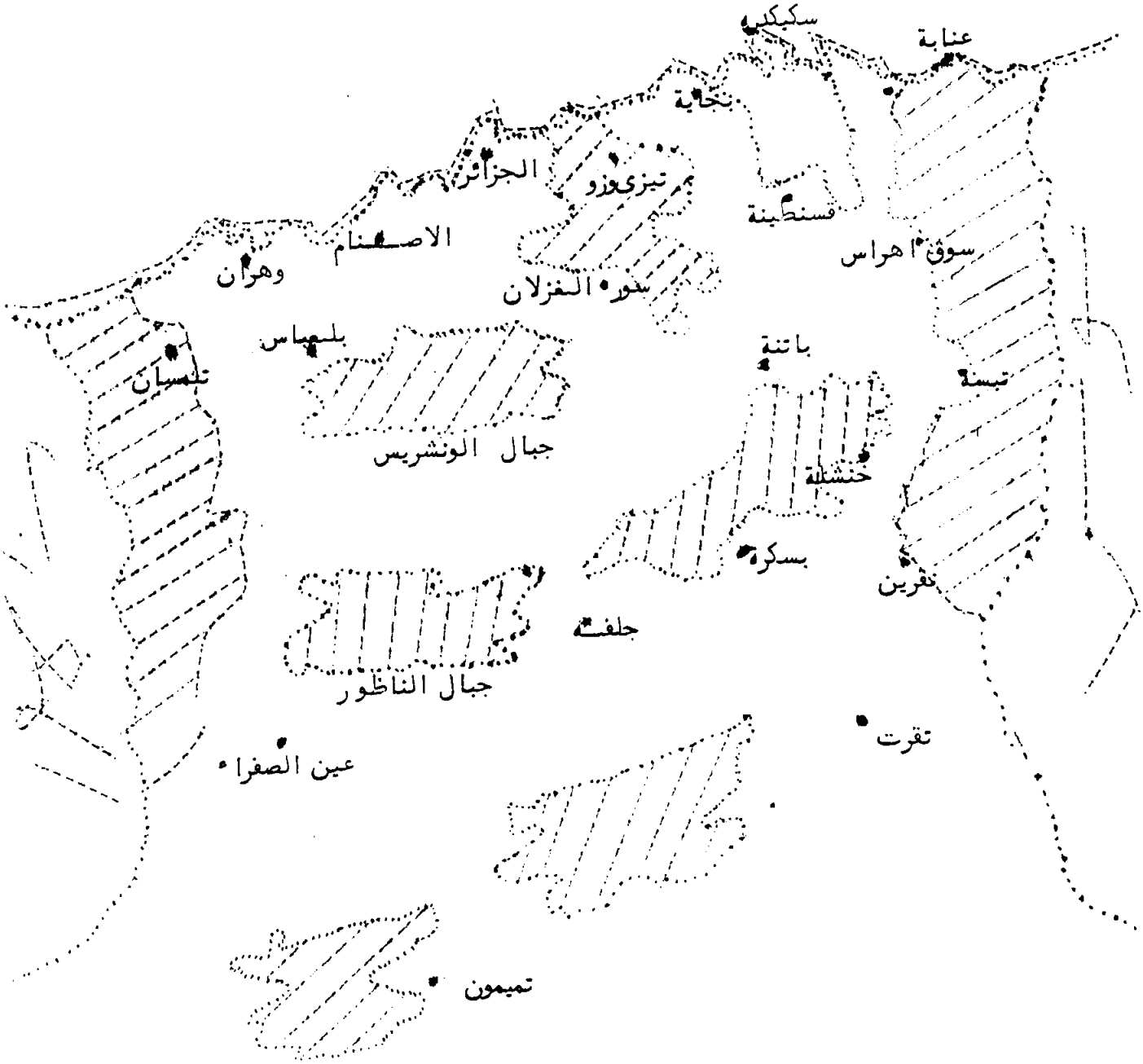

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الملـــــحق رقم (10)

تقرير الضابط فرنول (VERGNOLE)، قـــائد قســـم الـــدرك بِمنطقة صور الغزلان ، عن معركة جبل بولقرون ، يوم 5 مـــارس 1958 ، التي استشهد فيها قائد المنطقة الأولى آنذاك ؛ لكبير عبـد العزيز ، و الرائد سي لخضر (مقراني رابح) قائد سابق للمنطقة و عضو في مجلس الولاية الرابعة آنذاك .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

'REPUBLIQUE FRANCAISE

1 4 MARS 1958

A... GENDARMERIE NATIONALE

COMMANDEMENT REGIONAL DE LA GENDARMERIE DE LA X°REGION MILITAIRE

IO°LEGION DE GENDARMERIE

COMPAGNIE DE MEDEA

SECTION D ' AUMALE

Rue : G. Clémenceau à AUMALE
Tél : n° 0,43 et 0,45

Ref au J.6

A AUMALE, le II Mars I958

N° I25 /4.

-o- R A P P O R T -o-

du Capitaine VERGNOLE, Commandant la Section de Gendarmerie d'AUMALE.

sur une action des Forces de l'ordre dans le douar OULED IAHNE, Commune de DJOUAB (Titteri).

REFERENCE : Article 78 du Décret du 20 Mai I903.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

Le 5 Mars 1958,des Unités des Forces de pacification opérant dans la région située au Nord-Ouest de MASQUERAY (Titteri),sont entrées en contact avec un groupe important de rebelles puissamment armés. Au cours du violent combat qui s'est engagé les rebelles ont subi des pertes très sensibles.

Nos Forces ont également éprouvé des pertes.

Les faits se sont produits ainsi qu'il suit:

Le 5 Mars 1958,une opération avait lieu dans le douar OULED THAANE,Commune de DJOUAB, à 6 kilomètres au Nord-Ouest du Centre de MASQUERAY (Titteri).

BUT :

-Fouiller le Djebel BELGROUNE,et la région de l'OUED SAFI,où la présence de rebelles avait été signalée.

MOYENS:

-Prenaient par à cette opération dirigée par le Colonel Commandant le Secteur d'AUMALE,les Unités ci-aprés :

-Le 3e Bataillon du 2e Régiment d'Infanterie
-Le 17e Bataillon de Tirailleurs Algériens
-Deux Batteries du 410e R.A.C.
-Une Batterie du 2/67e R.A.
-Le Ier R.C.P., à qui avait été confiée l'action principale
-Deux Compagnies des C.A.F.N. (Si Chérif),qui avaient reçu une mission de recherche du renseignement à une dizaine de kilomètres du lieu de l'opération.

SECRET

Un épais brouillard couvrait toute la région des OULED THAANE,Il devait persister jusque vers 11 heures gênant dans une mesure certaine la progression de nos Unités et retardant l'entrée en action de l'aviation.

Vers 9 heures un léger accrochage se produisait entre un élément du 17e B.T.A. et des rebelles à la côte 811,fraction Ouled Safa.

Vers 10 heures,les éléments du Ier R.C.P. qui progressaient vers les mechtas "SI-SLIMANE",fraction AH EL AGBA,étaient sévèrement pris à partie sur le versant Sud-Est de la côte 1058,par un groupe de rebelles puissamment armés et retranchés sur les crêtes.

Un combat extrèmement violent allant jusqu'au corps à corps s'engageait Il se poursuivait jusqu'à la nuit avec l'appui massif de l'Artillerie et de l'Aviation,le renfort d'un Commando de l'air,de deux Compagnies du I/2e R.I. et d'une patrouille de chars.

Des pertes étaient subies de part et d'autre.

Au cours de la nuit du 5 au 6 Mars,les Unités engagées restaient sur leurs positions.

Un groupe important de rebelles réussissait cependant à passer en force en direction du Sud.

Deux rebelles en fuite étaient abattus à une dizaine de kilomètres au Nord du Djebel BELGROUNE.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

L'opération se poursuivait le 6 Mars par la fouille du terrain et la recherche du refuge des rebelles.

BILAN :

Pertes Amies :

a)-Tués : I3 (I2 du Ier R.P.C. - I du I7° B.T.A.

b)-Blessés: 46

Pertes rebelles :

a)-Tués : 49

b)-Prisonniers : 23 dont I5 suspects relachés aprés vérification.

c)-Armement : - 3 P.M. -3 fusils MAUSER -I fusil 303 -3 fusils de chasse -2 P.A. Colt -I béquille de F.M. et de nombreuses munitions de divers calibres.

d)-Divers :-Vivres et documents.

Les pertes rebelles sont certainement beaucoup plus importantes que celles signalées. Ils ont dû avoir notamment de nombreux blessés qui ont échappé aux recherches.

Parmi les rebelles abattus quatre ont été identifiés pour être les nommés: BOUDOUMI Amar ben Aïssa - ZOUAOUI Ali ben Boularas -ZOUAOUI Saïd ben Allel et NAILI Abdelkader ben Mohamed, tous originaires du douar OULED THAANE et figurant sur plusieurs listes comme supplétifs des hors la loi.

Les rebelles pris à partie par nos forces peuvent être évalués à 200 hommes environ. Ils appartenaient au Commando de "SI-AZZEDINE" et à la Compagnie de "ALI MOUSTACHE".

Cette dernière unité opère généralement dans la région de PALESTRO.

SECRET

Selon les renseignements recueillis les rebelles disposaient d'un armement puissant, à savoir: fusils-mitrailleurs -Pistolets-mitrailleurs -fusils de guerre etc.....

Au cours du combat ils ont éprouvé des pertes sérieuses et il leur faudra sans doute plusieurs semaines pour se regrouper et se réorganiser.

Faisant suite à une série d'accrochages survenus dans le Secteur d'AUMALE en Février et au cours desquels les rebelles ont subi de trés grosses pertes le combat des OULED THAANE a produit un excellent effet sur le moral des populations qui reprennent confiance et espèrent de nouveau en un retour rapide au calme.

Certes il existe encore dans le Secteur des bandes dangereuses, mais traqué sans cesse elles en sont réduites à la défensive.

Les racherches en vue de retrouver leur refuge actuel se poursuivent activement.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

DESTINATAIRES :

Ministre Résidant en Algérie (Sécurité Générale-CROGC-Renseignements Généraux)..... 3 ex.
Général Commandant la IO° Région Militaire (E.M.-2° Bureau)..... 2 ex.
Général Commandant le Corps d'Armée d'ALGER (E.M.-2° Bureau)..... I ex.
Général Cdt.la Gendarmerie de la X° R.M. à ALGER..... I ex.
Général Cdt. la Division et la Zone Opérationnelle à MEDEA..... I ex.
Général Commandant la Subdivision à MEDEA..... 2 ex.
PREFET Inspecteur Général de l'Administration(Cabinet-Police Générale) à ALGER..... 2 ex
Préfet (Cabinet - Police Générale) à MEDEA..... I ex
Sous-Préfet de l'Arrondissement à AUMALE..... I ex.
Sous-Préfet de l'Arrondissement à TABLAT..... I ex.
Sous-Préfet de l'Arrondissement à BOU SAADA..... I ex.
Colonel Cdt. la IO° Légion de Gendarmerie à ALGER..... I ex.
Colonel Commandant le Secteur à AUMALE..... I ex.
Colonel Commandant le Secteur à BOU SAADA..... I ex.
Chef d'Escadron Cdt.la Compagnie de Gendarmerie à MEDEA..... I ex.
Procureur de la République à ALGER..... I ex.
Commissaire de Police des Renseignements Généraux à AUMALE..... I ex.
Commissaire de Police Judiciaire à BOUIRA..... I ex.
Commandant Quartier à AUMALE..... I ex.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الملـــــحق رقم (11)

تقرير الكتيبة الثالثة للمظليين ؛ عن سير عملية التاج الأولى ، من 17 إلى 22 نوفمبر 1958 ، التي جرت أحداثها بمنطقة الأخضريـــة و تابلاط ، و تم فيها اعتقال القائد العسكري للولاية الرابعة الرائـد عز الدين بوادي سوفلات في الناحية الرابعة من المنطقة الأولى .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

LE COMBAT
VU DE L'AUTRE COTÉ

Voici à présent un document tenu « de l'autre côté ». Il est extrait des archives du 3e RPC, le 3e Régiment de Parachutistes Coloniaux — devenu le 3e RPIMA, le 3e Régiment de Parachutistes d'Infanterie de Marine — alors commandé par le colonel Trinquier. Ce document, dans sa sécheresse et sa rigueur militaires, raconte mieux qu'un long récit ce qu'était le combat du côté de l'armée française, du moins du côté de l'armée française combattante. Il décrit les phases d'une partie de l'opération « Couronne I », qui vit la capture de Si Azzedine et l'anéantissement d'une katiba et d'un commando zonal. Le lecteur se reportera aux documents photographiques en tête du volume pour y trouver une vue du djebel de « Couronne I » et un portrait d'Azzedine blessé.)

RENSEIGNEMENTS

I. — Physionomie générale

La région traitée, ayant pour centre la ville de Palestro, correspond à la partie est-sud de la zone I de la Wilaya IV.

L'implantation rebelle y a toujours été particulièrement marquée dans trois zones :

au nord-ouest : le Bouzegza, Beni Irbah et la zone interdite de Bou Lemmou.

au nord-est : les Mattoussa et le Beni Khalfoun.

au sud : le Zbarbar, le Souflat, Kef el-Hacene et le Djebel Hellala.

Déroulement de l'opération Couronne I
17 novembre au 22 novembre 1958

Date	Heure	Événement
17.11.1958	1 h 30	Départ de Sidi-Ferruch.
	9 h 00	Débarquement en (74 F 53), où s'installent le PC initial et la batterie 3/20e RAP.
	11 h 00	Le détachement Moulie (1re, 2e, 3e, 4e Cie) a atteint M'Saiff (74 L 91).
		Le 5e BTA est en (74 E 93-74 F 92-74 D 32).
	12 h 00	Le PC est sur la cote 827 en (74 K 73).
		L'accrochage très violent se produit sur la cote 878 en (85 A 04).
	13 h 00	Le combat se poursuit sur 878 et aux environs. Il est mené par les 1re et 2e Compagnies. Les HLL ont subi de très lourdes pertes, en hommes et en armement, qui ne sont pas encore dénombrées.
	14 h 15	Le combat de la cote 878 se termine, l'adversaire a notamment laissé sur le terrain : 1 mitrailleuse, 3 fusils mitrailleurs... (voir détails à la page « BILAN »).
	15 h 15	La 5e Compagnie est héliportée, à partir de (74 L 73) sur (85 B 12).
	15 h 30	Positions. PC en (79 A 04) 1re Cie (85 B 02) 2e Cie (84 B 93) 3e Cie (75 L 03) 4e Cie (75 H 02) CA (85 C 02) CP (84 C 95) 5e BTA en 75 E 02-F 01-F 11-F 12
	16 h 30 à 18 h 30	Deux combats se déroulent simultanément : La CA et la CP ont accroché le COMMANDO ZONAL rebelle, très fortement installé sur la cote 635, en (84 C 91). Le 5e BTA a accroché une unité rebelle qui cherchait à franchir l'Oued Isser dans la région (75 F 21.) Les rebelles subissent partout des pertes sensibles. Les combats prennent fin la nuit tombée.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

IV. — Bilan général de l'opération Couronne I.

Amis

7 tués,
38 blessés.

Ennemis :

138 tués,
2 blessés,
25 prisonniers,
7 OPA.

Armement :

86 armes : 1 mitrailleuse,
3 fusils mitrailleurs,
7 pistolets mitrailleurs,
43 fusils de guerre,
25 fusils de chasse,
7 pistolets automatiques.
Documents... munitions..., etc.

ENSEIGNEMENT

Cette opération aura permis de préciser quelques détails d'exécution déjà signalés, mais sur lesquels il n'est peut-être pas inutile d'apporter les dernières leçons de l'expérience.

1° Pour poursuivre avec des chances de succès des bandes dans un terrain difficile, il est nécessaire d'avoir des effectifs nombreux. C'est la seule façon de réaliser contre elles la surprise. En effet chassées d'un compartiment de terrain, elles risquent de tomber dans un

autre déjà tenu par nos troupes, qui peuvent alors les manœuvrer sans grande difficulté.

C'est ce qui s'est produit au cours de la première partie de l'opération et qui nous a permis de remporter un succès relativement facile.

Les opérations de poursuite contre les bandes actuelles restent en effet très aléatoires. Elles sont remarquablement entraînées, en particulier les *commandos sonaux*.

Leur tactique consiste à s'installer sur un piton d'accès très difficile (véritable forteresse) et à y rester dissimulées le plus longtemps possible pour fuir l'accrochage. Si elles sont découvertes, elles ont la possibilité de s'opposer avec efficacité à des unités nombreuses jusqu'à la nuit où elles peuvent décrocher.

Il est alors indispensable de réunir rapidement des moyens importants pour les encercler et de les détruire; ce qui est toujours très difficile à réaliser.

2° Il est absolument hors de question de faire une critique des troupes de secteur qui font, certes, ce qu'elles peuvent avec l'encadrement dont elles disposent qui ne leur permet pas toujours la souplesse de manœuvre des troupes d'intervention. Cependant je pense qu'elles pourraient être plus efficaces et apporter une aide précieuse aux unités d'intervention en restant moins statique. En particulier lorsqu'elles sont en bouclage et qu'un accrochage a lieu dans leur compartiment de terrain elles doivent sans hésitation et hardiment se porter en direction de l'accrochage.

Elles abandonneront ainsi un bouclage éloigné qui s'est constamment montré inefficace; les rebelles, qui les localisent avec précision sans difficulté, passent en effet toujours hors de portée, même de jour. Mais elles pourront participer avec les troupes d'intervention à l'encerclement de la bande qui n'est efficace que s'il peut être réalisé au coude à coude.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الملـــــحق رقم (12)

نماذج عن بعض العمليات العسكرية التي قام بها جيش التحريـــو ، و القمع الذي سلطته السلطات الاستعمارية على سكان المنطقة .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

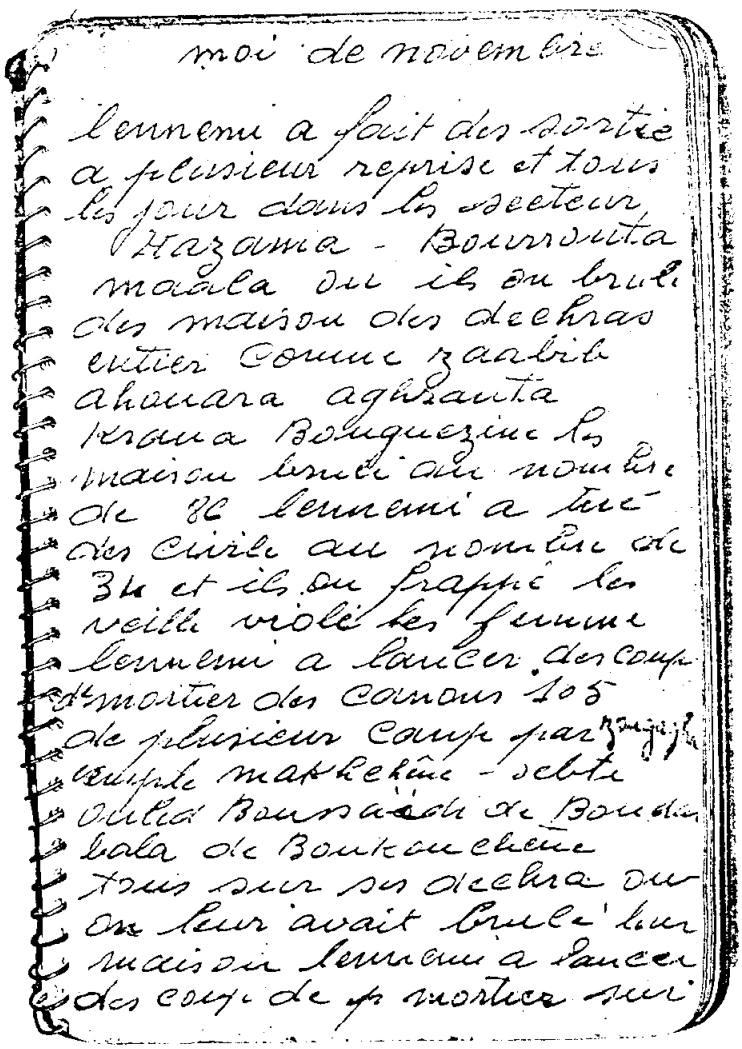

moi de novembre

l'ennemi a fait des sortie
a plusieur reprise et tous
les jour dans les secteur
Hazama - Bouroutta
maâla ou ils ou brulé
des maison des dechras
entier comme zaarbia
ahouara aghbanta
krama Bouguezine les
maison brulé au nombre
de 82 l'ennemi a tué
des civile au nombre de
34 et ils ou frappé les
veilla violé les femme
l'ennemi a lancer des coup
de mortier des canons 105
de plusieur coup par jour
caserne makhekhe - sebta
Oulad Boussaâdi de Boudia
bala de Boukaoukene
tous sur ses dechra ou
ou leur avait brulé leur
maison l'ennemi a lancer
des coup de ses mortier sur

journal de guerre. M^ed Cherif Djouadi.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

la dechra Ouled Gacem ils
ou blessa deux femme des
coup de mortiers sur la
dechra du coté Beni ahbas
du coté arbaounia lennemi
est sortie a la nahia ouled
ayad Laougadid Haouche
ils ou fédit des tirs de
barrage et dela ils ou
tiré des coups de mortier
du coups de Bouraouchène
de sakgoma lennemi fait
des sortie du coté Bouroutal
nuit et jour l'ennemi massacre
viole pillie sur les
enfant lennemi a fait deux
poste dans la dechra Haouam
Ou ils ou obliger les civils de
faire la garde la nuit puisqu'
ils les rassemble dans une
maison vieux ou femme
a la dechra Berrbicha lennemi
passe des nuit des sortie
permanent ouled Bouafya
Berbacha lennemi sont
souvent dans ses environs
lennemi oblige dans chaque
dechra de constituer 5 cinq
soit disent amenble du
peuple Comme la etait fait
par le F L N lennemi
a tué des civil dans des
abri lorsque ils se cache
des ratissage de lennemi
car il tue femme femme
enfant jusque au bête puisque
la france ne fait plus la
guerre pour regagner sa
besogne en algérie elle lutte
contre nous rienque pour
diminuer de notre population
Car toute le peuple est
debout avec la revolution
de L A N - F L N et contre
la france celle qi se trouve
pouvant soigle de toute
point de vue la france se
voya traquer par tout
ou elle se trouve par
notre jeunesse armées de
la libération national qui
de jour en jour augmente

2

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

sont des effectives Casser
sur les victoir porter sur
l'ennemi alor militairement
l'AN a sa 3e année de re-
volution a triplu de nombre
quant a politiquement
Ce recommander au chef
nalia pour se dérranger
apporter du ravitaillement
de l'endroit
l'ennemi est sortie le 8-12 du
coté Beni ahhma aoulad abad
le 9-12 ils ont encerclé Bougi-
rine le 8 toute la nuit le matin
frappé sur les coté zaatla Hamma
Alors cette répression est grande
que l'ennemi parle des
endroit a zone interdite
l'ennemi bombarde avec
des avion a Medéa
sur les enfant femme
l'ennemi emploi des
grand moyen
avec les canon de
10.5 de mortier
avion de bombar

l'ennemi est sortie a la nalia
Teniha le 12-57 on ils tue
3 personne ils ont brulé
15 maison l'ennemi a dit
aux habitans de cette nalia
d'evacuer pour en faire zone
interdite le 6-12-57 l'ennemi
est sortie a la decheira Bigzoul
Laghouat
l'ennemi est sortie de mois de
au coté [illegible]
decheira ils ont [illegible]
7 maison [illegible]
achetaient l'ennemi a
crédit les maison et 2e sortie
aoulad ben l'ennemi a tué
les civil a Garaimat
don les chef decheira ont donné
l'ennemi propité pour
sur les civil

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

Le 11-12-57 l'ennemi a fait une sortie a la dechra chebsefa il on tué ladjoint secteur chebli Djemaa et Chekour aissa moussa

Le 16-12-57. l'ennemi est sorti du coté a Djedda et il on tué un civil a mouadnia l'ennemi a frappé les ville Gabtar sortie ennemi permanent du coté Beni Djeghdal Bakar Beni Betaz Ou il place les Blinder et il tire sur t'Djeorto le qui se trouve devant en ensuite vers au coté Isana aghrouba et de la route commence des tire jusque a l'arriver des dechras accompagner par des avions et il demolis les mortier avec les DNTE On attend les vanes et les aerochage d'alger ville Car sont plus loin cette endroit de trouve a 30 K d'Alger mais la presse immediat fait Djeder le Retour

le 28 decembre 1957

l'ennemi est sortie a Djemaa Karmoud Gahia Ousar l'ennemi a brulé les maison au nombre de et il on lancer des coup de mortier sur les dechras jusqu'au au dechra au Gabtar et aussi au coté de Ghorfan

le 6 janvier apres l'aerochage qui a eu lieu au 2 secteur ysssri du l'ennemi a subie des perte tres ~~cars~~ important 2 avion une ecoptère abattu car l'ennemi a bombardé avec 25 avion lancer par tellerie de partout l'ennemi a brulé 40 maison de la dechra Gerifca mais un terrogar un enfant de 6 ans pour lui de la dechra Aytlerma, le qualli qui ma renseigner sur l'aerochage qui entre

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

nos vaillant Combattant
sur la secteur Setter

Ce jour du 6-12-57

reunion générale du secteur
yessri de tous les chef de sections
avec leur chef secteur et leur
C P secteur et chef militaire
Au cour cette reunion est
presider par le Chef regional
Chérif cette reunion debut
des chants a au nom F L N
F L N. après une minute de
silence on a Commencer
a aparler des sujet ou
je leur avait abordé quelque
d'exercice 1° les 10 Commandements
de l'F L N et je leur avait
discuter de l'organisation
bien expliquer puis la
discipline que j'ai interpreter
sur plusieurs passage ou
je leur avait demontrer la
valeur de l'organisation
la discipline reunion
contrôle sur toute point de
vue faire des B des ovation
clos Clotûre les cimetière

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

bien CAFiles refuge ou les
Dj refuge - laisser passer
doit être bien controler
reunion du peuple Instructions
pour les enfant la prière
doit être obligatoire controle
moral et materiel santé
recommandé au responsable
de bien tenir les secret
tous devis de secret doit être
puni la garde doit être
bien assuré la discution
se poursuit au sujet de
l'organisation et finance
pour le retard des cotisations
les responsable ou declare
que tous ses retardataire
sont absent travail a la
mutidpa sert pour ça que
y a beaucoup de retard
en cotisation mais après
un long controle des
effectifs les responsable
ou declare que on
aprés rattrapera tous
le retard

il y a autre chose que ses
secteur sont très pauvre
il y a trop de martyre et des
nomadyalistion
empêche du constate que
tous desorganisation
provient des responsable
alors on doit veiller
sur l'organisation de
bien controler les respo-
nsable pour sa sorti
comment faire sa
responsabilité

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

le 13 février 1958
lement est donné aux
dans secteur mentionné ci-dessus
Européens de manière des
soldat musulman soit de deux
section pour assurer la
police civile et journalière
maintien ordre et bien-
tement aux champs chan-
mes ayant mission ré-
i lieutenant du service
et à compter soldat affecté au
groupement et de la mission
à soldat les fusils sont
armes d'une munition et
d'un revolver calibre 10
mes seront entretenus
ne charge munis des
viduels pendant toute
de journée de service
Ordres ou selon des nécessités
ils sont tenus à circuler
en uniforme avec eux les deux
coupes de nos Rhin tunique
mes caftan de police ou
de ne recueillir les ren-
seignements

Le 18 janvier 1958

Lemeni est sorti à merzakra
du ils visiter des femme
le 21 janvier ils se sont sorti aus
declara guerre aux marsh
et l'insurrection contre Lemeni a
brulé les maison et voler la
femme les massacre sont fait
par les ciens de mekkalie
Mekkal et Hamam

Ces Civil present que
avant de les enterrer
les officier envoi Du
renforme les valeur
de ses Combattant car
leur merite fait le nombre
total militaire
3 jour suivant leur
sont tous les morts du
et brulé les maison
viole des femme ancien
bourgeoise riche Lycée
Exploite l'emplacement a
bombe de mortier toute
la nuit sur les douars
suivant aperçu de
Lemeni est -
venu au coté Tazdaouet
du 25 Août les voté
une seule femme et A la
la Mechra Dueat et finir
ils ou voté 2 a Ouled
leur femme ils ont
massacré les vieux ou
femme et enfant

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

Le combat se déroula
à mon profit puis l'ennemi
se trouve obligé de
sortir ses soldats avec
l'concours de l'aviation
Bon 9 Ekhoptère venant
4 réaction 2 mouchard
8 jaguard G B 26
2 B 29 . 2 G 6
malah
ouled Taam réaction 4
jaune 2 G 6 2 mouchard
Bleu de chardasson
et l'artillerie de tous les
camp 105 100 50 B . 150 m/m 30
l'aviation a même attaqué
leur soldat lorsque les
vaillant au fait l'assaut

Resultat de la C ie
Talarhso

le 11 février
l'attaque camp de
devant porte ennemi 4 à 5 mn
2 adjudant 1 sergent chef
et un sergent ; M. P R
le 14 février attaque Talhat
Centre 19 mort 11 Blessé
aerochage le 24 février
au malah abrarem
Perte ennemi dans la S/t 2
250 mort 1 aerochage
a duré toute la journée
reconnaissance Cordonnier C R
Colf 9 1 jumelle mat B6
jumelle le 5 mars 1958
aerochage a ouled Taam
Djebel Bad 2 jaune zone 4 m/m
Perte ennemi 200 mort les
petit paras manquer de chef
1 aerochage a duré toute
la journée pour que
l'ennemi protège Talarhso
et Bir de leur soldat
qui se trouve en danger

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

accrochage et fusillade
Décembre dernier janvier
Walaya - N° 4
Zone - N° 1
accrochage à Palestro 1 secteur
guerrouma yessri

perte ennemi officiel
95 mort et environ blessés
2 avions et un Ecoptère abattus
perte A & N 7 mort par avion
accrochage aussi 1 secteur de
Arnalat la Ballote
perte ennemi 80 mort environ
blessés environ abattus
1 blessé de notre côté officiel
Inclus accrochage dans un
grand ratissage par Bourengas
Perte ennemi

anaglyphiche au Cour d'un
accrochage les civil present
fouille les Cheikhadas d'ilvent
par les faire sortire même les
blessé enquête au courant
si rabah C P et si Belkacem
aux sujet Convoi vers de Lute

Zone III.
Infermier Région 3 de Setif
car les Djounoud me voir bien
traité lui declare qu'ils ne fa
manger de viande pendant 3 mois

je me trouve à la Caserne depuis
30 jours en prison et une Légion-
Etranger Sen Egarait cette viande
de mouton ...
mais le 30 4 le 1er R fusillé
a 5 heures de me jus faire
le Nourrir en leur absence pour
que elle fut prise et je mache le rien
manger de la journée
Le 5 à 2 heures on dit jus-
Car on Sortir Etrangers
Cote Colonel C

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

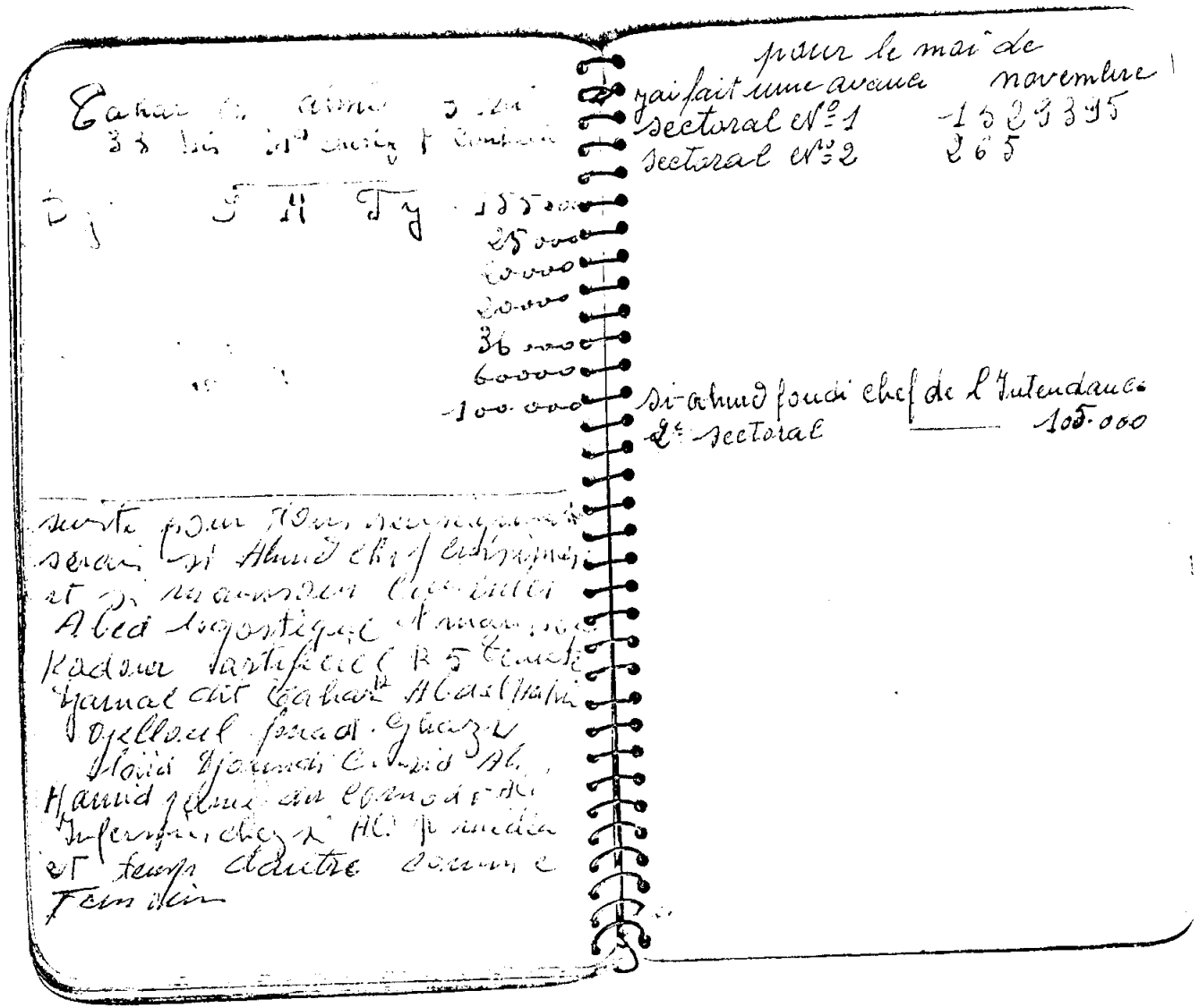

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الملـــــحق رقم (13)

جدول رقم (7) ، يوضح إطارات و قادة المنطقة الأولى من الولاية الرابعة ، من نوفمبر 1954 إلى نهاية سنة 1958 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

جدول رقم (7) ، يبين إطارات وقادة المنطقة الأولى من الولاية الرابعة من نوفمبر **1954** ، إلى نهاية **1958**.

المعلومات الشخصية / تاريخ الإلتحاق	الإسم واللقب	الإسم الثوري	تاريخ الميلاد ومكانه	المستوى الثقافي	السن في 1954	المهنة قبل الإلتحاق بالثورة	الماضي السياسي	تاريخ الإلتحاق بالثورة	تاريخ الإستشهاد	ملاحظات
الناحية الأولى 1954-1956 قادة الأفواج الأولى بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة.	مقراني رابح	سي لخضر	1934 الأخضرية	إبتدائي	20سنة	بناء		1955	5مارس 1958	معركة جبل بولقرون
	بربار عبد الله		1929 بودربالة	إبتدائي	25 سنة	عامل يومي	ح،إ،ح،د	1954	1958	نواحي سوفلات
	الشايع عمر		1913 المعالة	المدرسة القرآنية	41 سنة	بائع جرائد	ح،إ،ح،د	1954	جانفي 1958	قرية غزر باون بني عمران
	مغراوي علي	الدوادي						1955		
	سعيد بن طوبال	موح التوم						1954		
	جنان أحمد	سي عثمان								
	زروقي قادة									
القائد الأول بعد مؤتمر الصومام سبتمبر-أكتوبر 1956	مصطفى خوجة	علي خوجة	1933 بالعاصمة	إبتدائي	21 سنة	X + رياضي		17 أكتوبر 1955	11 أكتوبر 1956	ببر الكيفان
القائد الثاني أكتوبر 1956- جانفي 1957	مقراني رابح	سي لخضر	1934 الأخضرية	إبتدائي	20 سنة	بناء		1955	5 مارس 1958	معركة جبل بولقرون
القائد الثالث جانفي - 10 ماي 1957 .	عبد الرحمن لعلا		العاصمة					15 مارس 1956	10ماي 1957	معركة الزبربر
القائد الرابع ـــ / ـــ	عبد الله بربار		1929 بودربالة الأخضرية	إبتدائي	25 سنة	عامل يومي	ح،إ،ح،د	1954	1958	بقرية الكرمة الزرقاء وادي سوفلات
القائد الخامس 5 مارس 1958	عبد العزيز لكبير		1931 أولاد موسى الأربعاء	المدرسة القرآنية	23 سنة	مهاجر	ح،إ،ح،د ج،ع،م، ج	1954	5 مارس 1958	معركة جبل بولقرون
القائد السادس 1958 / ـــ	موسى شارف	موسى المقوم	متيجة بوفاريك				حزب الشعب	نوفمبر 1954		لم يستشهد أثناء الثورة

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

قائمة البيبليوغرافيا
(المصادر
و المراجع)

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

- الوثائق الأرشيفية .

أ - مركز الأرشيف الوطني ، رصيد الحكومة المؤقتة :

- Bulletin quotidien du mallg sur la situation en Algérie ; janvier 1959 .
- Rapport sur la situation militaire en Algérie ; Fondation de la centrale syndicale à Alger .
- Carte du Territoires Algérienne et de la Zone Autonome.
- جبهة التحرير الوطني ، مكتب بغداد ، المناطق المحرمة منذ بداية الثورة ، الصادرة بتاريخ 1958/04/03 .

ب - أرشيف المتحف المركزي للجيش - علبة الولاية الرابعة سنة 1957 .

- Journal de Guerre ; Med Cherif Djouadi .
- مراسلة تحمل تاريخ 1957/01/05 (صفحتان).
- مراسلة للسيد محمد الشريف جوادي ، تحمل تاريخ 21أوت 1957 . (4 صفحات).
- مراسلة من المنطقة الأولى ، تحمل تاريخ 1957/12/18 . (صفحة واحدة).
- أمر صادر من المنطقة الأولى الناحية الثانية القسم الأول ، (صفحة واحدة) .
- المقررة العامة رقم 18 ، الصادرة عن الولاية الرابعة .(11 صفحة) .

ج- أرشيف متحف المجاهد بالمدية :

- قرار المحكمة بشأن قضية شواي بن عيسى من تابلاط سنة 1948 . (صفحة واحدة).
- التقرير الأصلي لمعركة جبل بولقرون . (أربع صفحات) .

د - الوثائق المنشورة :

- وثيقتان منشورتان بكتاب .

Duchemin (Jacques) ; **Histoire du FLN**. La Table ronde ; Paris : 1962.

الأولى : حول معركة بوزقزة .

الثانية : حول معركة سوفلات .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

- **المقابلات الشخصية :**

- مقابلة مع المجاهد محمد الشريف جوادي ، في مقر ولاية المجاهدين بالعاصمة ، سجلت يوم 28 سبتمبر 2000 ، وسجلت المقابلة الثانية بنفس المكان يوم 21 ديسمبر 2000 .
- مقابلة مع المجاهد حمادة معيوف ، ببرج الكيفان ، يوم 23 أكتوبر 2000.
- مقابلة مع المجاهدين ، محمد غرس الدين وبوعلام تعباست ، بمقر منظمة المجاهدين لولاية بومرداس ، 14 فيفري 2001 .
- حوار مع المجاهد لخوان أحمد ، بمقر منظمة المجاهدين لدائرة الأخضرية ، يوم 11مارس 2001 .
- تدخل للمجاهد بلقاسم بن هني ، بمناسبة ذكرى إستشهاد علي خوجة ، برج الكيفان ، يوم 11 أكتوبر 2000.

- **الجرائد.**

أ - **باللغة الفرنسية :**

- أعداد مختلفة من جريدة الجزائر ، (Journal d'Alger) ،سنوات 55، 56 ، 57 ،58، 1959.
- أعداد مختلفة من جريدة صدى الجزائر ، (L'Echo d'Alger)، سنوات ، 56، 57 ، 58.
- أعداد من جريدة العالم ، (le Monde)، سنوات 58، 1960 .

ب - **باللغة العربية :**

- أعداد مختلفة من جريدتي المقاومة ، و المجاهد ، لسان حال جبهة التحرير الوطني ، لسنوات 56-57-58-59-60-1961 .
- أعداد من جريدة الشروق اليومي ، أفريل - ماي 2001.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

المقالات

أ - بالعربية :

- عبد القادر ماجن ،" الشهيد عمر الشايع ". في : أول نوفمبر ، العدد 77 ، سنة 1986 ، ص ص. 46 - 47 .

-عبد القادر ماجن ، "الشهيد عليلي أحمد المدعوالبغدادي" . في:أول نوفمبر،العدد 68 ، سنة 1984 ، ص ص. 88 - 91 .

-عبد القادر ماجن، "الشهيد لكبير محمد". في :أول نوفمبر، العدد71،سنة 1985، ص ص.36 - 38.

-عبد القادر ماجن ،"لقاء مع المجاهد مسعود كشوط" . في : أول نوفمبر، العدد 80 ، سنة 1986 ، ص ص. 66-68.

-الزوبير بوشلاغم، "لقاء مع المجاهدين ، مرزوقي محمد ، لهجيم قدور ، سعدون عمر" . في : أول نوفمبر ، العدد 55 ، سنة 1982، ص ص. 84 -87 .

-محمد بوضياف ، " تحضير الفاتح من نوفمبر " . في : أول نوفمبر ، العدد 147 ، سنة 1995 ، ص ص. 17-26 .

-عبد القادر ماجن ، " التحضير للثورة بناحية متيجة ووقائع إندلاعها " . في:أول نوفمبر، العدد 81، سنة 1987 ، ص ص. 7-17 .

- عبد القادر ماجن ، " لقاء مع المجاهد لخضر فودي " في : أول نوفمبر ، العدد 77 ، سنة 1986 ، ص ص. 39-41 .

- عبد القادر ماجن،"شهادات حية عن حياة وإستشهاد العقيد أمحمد بوقرة ". في:أول نوفمبر العددان 104-105 ، سنة 1989، ص ص. 30-34 .

- عبد القادر ماجن ، " الشهيد بربار عبد الله " . في : أول نوفمبر ، العدد 78 ، سنة1986 ، ص ص. 68-70

- عبد القادرماجن ، " لقاء مع المجاهد أحمد التابلاطي " . في : أول نوفمبر ، العددان 94-95 ، سنة 1988 ، ص ص. 72-73 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

- عبد القادر ماجن ، " الشهيد علي خوجة " . في : أول نوفمبر ، العدد 73 ، سنة 1985 ، ص ص. 37-40 .

- عبد القادر ماجن ، " الشهيد لكبير عبد العزيز " . في : أول نوفمبر ، العدد71، سنة 1985 ، ص ص. 4-5 .

- عبد القادر ماجن ، " نماذج شاهدة علي عظمة الشعب الجزائري " . في: أول نوفمبر ، العددان 102-103 ، سنة 1989 ، ص ص. 44-45 .

- عبد القادر ماجن ، " النظام الصحي بالولاية الرابعة " . في: أول نوفمبر ، العددان 102-103 ، سنة 1989 ، ص ص. 37-43 .

- عبد القادر ماجن ، " إحياء الذكرى الـ31 لإستشهاد الرائد سي لخضر". في: أول نوفمبر، العددان 102-103 ، سنة 1989 .

- عبد القادر ماجن ،" معركة وادي الآخرة" . في : أول نوفمبر ،العدد67 ، سنة 1984، ص ص. 41-42 .

- عبد القادر ماجن،"معركة وادي سوفلات". في: أول نوفمبر، العدد 76، سنة 1986، ص ص. 16-17 .

- عبد القادر ماجن ،"معركة بني خلفون". في : أول نوفمبر،العدد 76، سنة 1986، ص ص. 52-53 .

- عبد القادر ماجن،"لقاء مع المجاهد أحمد صايكي" . في: أول نوفمبر، العددان 90-91، سنة 1988 ، ص ص. 73-75 .

- الزوبير بوشلاغم،"إحياء الذكرى الـ 22 لإستشهاد الرائد سي لخضر" . في: أول نوفمبر ، العدد 42، سنة 1980 ، ص ص. 16-23 .

-عبد القادر ماجن،" العقيد حسان وسعيد حرموش يستعيدان ذكرياتهما عن إضراب الطلبة". في : أول نوفمبر ، العددان 138-139 ، 1992 ، ص. 18 .

- علي عليلات،"معركة جبل بولقرون كما وردت في وثيقة سرية للعدو". في:أول نوفمبر العددان 124-125 ، سنة 1991، ص ص. 23-25 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

- عبد القادر ماجن ،" الشهيد كريتلي مختار". في: أول نوفمبر، العـــدد 62، ســنة 1983، ص ص. 14-16.

- بن فرحات نور الدين، ومحمد لخضر موقل،"بطلان يتحدثان ، حوار مع المجاهد حســن يوسف الخطيب" . في: معالم ، سلسلة ذاكرة وتاريخ ، حرب التحرير مــن خــلال الوقــائع الداخلية ، بدون ذكر العدد و السنة ، ص ص. 53-78.

ب- **بالفرنسية :**

BEYSSAD Pierre ; « Expériences et témoignages ; huit mois de pacification dans la région de palestro » in : L'Afrique et L'Asie ; 1er Trimestre ; N° 37 ;Années 1957 ; pp.63-71.

Général LE NORMAND . « L 'Armée Française en Algérie ». in : HISTORIA MAGAZINE ; N° 200, Guerre d'Algérie 1954 ; la Toussaint rouge . P.211.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

- الملتقيات الوطنية و الجهوية حول تاريخ الثورة .

- حزب جبهة التحرير الوطني ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الملتقى الوطني الأول حـــول تاريخ الثورة ، قصر الأمم ، الجزائر : 28-31 أكتوبر 1981 .

- **الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون** . المجلد I، الجزء الأول ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر : بدون تاريخ .

- **الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون** .المجلد I ، الجزء الثالث، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر: بدون تاريخ .

- حزب جبهة التحرير الوطني ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الملتقى الوطني الثاني حـــول تاريخ الثورة ، قصر الأمم ، الجزائر : 8-11 ماي 1984 .

- **تقرير ولايات الوسط** . المجلد I ، الجزء الثاني ، طباعة دار الثورة الإفريقية .

- **تقرير ولايات الوسط** . المجلد I ، الجزء الثالث ، طباعة دار الثورة الإفريقية .

- منظمة المجاهدين لولاية البليدة ، **تقرير ولاية البليدة ، المقدم للندوة الأولى حول تـــاريخ الولاية الرابعة (1954 -1956)** ، المنعقدة بنادي الصنوبـــر ، أيـــام 12، 13،14 ديســمبر 1998، غير منشورة .

-منظمة المجاهدين لولاية البويرة ، **تقرير ولاية البويرة ، المقدم للندوة الأولى حول تـــاريخ الولاية الرابعة (1954-1956)** ، المنعقدة بنادي الصنوبر ، أيام 12،13،14 ديسمبر 1998 ، غير منشورة .

- منظمة المجاهدين لولاية بومرداس ، لجنة دائرة بودواو ، **تقرير ولاية بومرداس ، المقدم للندوة الأولى حول تاريخ الولاية الرابعة (1954-1956)**، المنعقدة بنادي الصنوبر ، أيـــام 12،13،14 ديسمبر 1998 ، غير منشورة .

- منظمة المجاهدين لولاية المدية ، لجنة دائرة تابلاط ، **تقرير ولاية المدية ، المقدم للنـــدوة الأولى حول تاريخ الولاية الرابعة (1954-1956)** ، المنعقـــدة بنـــادي الصنوبـــر ، ايـــام 12،13،14 ديسمبر 1998 ، غير منشورة .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

- حزب جبهة التحرير الوطني ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، **تقريـــر الملتقـــى الجـــهوي للولاية الرابعة ، المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريريـــة ،** ، قصر الأمم ،الجزائر: 11-13 ديسمبر 1985 ، طبع بمطبعة المجلس الشعبي الوطني .

- **التقرير السياسي ، 20 أوت 1956 – إلى نهاية 1958** . الجزء الأول .

- **العمليات العسكرية من 20أوت 1956 إلى 1956/12/31** . الجزء الثاني .

- **العمليات العسكرية من جانفي 1957 – إلى 1957/12/31** . الجزء الثالث .

- **العمليات العسكرية من جانفي 1958 – إلى 1958/12/31** . الجزء الرابع .

- المنظمة الولائية للمجاهدين لولاية العاصمة ، **تقرير المنطقة المســتقلة (1956-1958)** ، المقدم للملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة ، المنعقد بقصر الأمم، من 11 إلى 13 ديســـمبر 1985 .

- المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية البليدة ، **ملف تسجيل أحداث الثـــورة بولايـــة البليـــدة مرحلة 20أوت 1956 إلى نهاية 1958 .**

- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، **الملتقى الجهوي الثاني للولاية السادســـة ، مـــن 20 أوت 1956 إلى نهاية 1958** ، بسكرة .

- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، **الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الولاية الثالثة ، 1956-1958** ، تيزي وزو .

- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، مكتب ولاية البويرة الإدارية ، **ندوة المعارك الكبرى بالولاية الثالثة** . المنعقدة بتيزي وزو ، 25 نوفمبر 1999 ، غير منشورة .

- حزب جبهة التحرير الوطني ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، **تقريـــر الملتقـــى الجـــهوي للولاية الرابعة ، المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريريـــة ،** قصر الأمم ، الجزائر : 1986 .

التقرير السياسي من 1959 -1962 ، الجزء الأول ، مطبعة المجلس الشعبي الوطني.

- جمعية أول نوفمبر لولاية بومرداس ، **ندوة حول معارك جراح وبوزقزة** . عقدت بمعـــهد الري في بومرداس ، 14 فيفري 2001 . غير منشورة .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

- **الكتب باللغة العربية** .

- الأشرف (مصطفى) : **الجزائر الأمة و المجتمع** . ترجمة حنفي بن عيسى ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر : 1983 .

- أزغيدي(محمد لحسن) : **مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الجزائرية 1956-1962** . المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر : 1989 .

- إبن الشريف (أحمد) : **فجر المشاتي أو لمحات عن الثورة الجزائرية في معركة التحرير.** الطبعة الثانية ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر : بدون تاريخ .

- إبن العقون (عبد الرحمن بن إبراهيم): **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر ، (1936-1945).** الجزء الثاني ، الطبعة الأولى ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر : 1984.

- إبن العقون(عبد الرحمن بن إبراهيم): **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر (1947-1954)** .الجزء الثالث ، الطبعةالأولى ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر : 1986.

- بوحوش (عمار) : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**_. الطبعة الأولى ، دار الحزب الإسلامي ، بيروت : 1997.

- بن أشنهو (عبد اللطيف): **تكوين التخلف في الجزائر** . الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر : بدون تاريخ .

- بومالي (أحسن) : **إستراتيجية الثورة الجزائرية في عامها الأول(1954 -1956) .** المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار ، الجزائر : بدون تاريخ .

- بوعزيز (يحي) : **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** .الجزء الثاني، الطبعة الثانية ، مزيدة و منقحة ،المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار، الجزائر: 1996.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

- بورقعة (لخضر): **شاهد على إغتيال الثورة** . الطبعة الأولى ، تحرير الصادق بخوش ، دار الحكمة ، الجزائر : 1990.

- جوليان (شارل أندري) : **إفريقيا الشمالية تسير**. ترجمة المنجي سليم و آخرون ، الدار التونسية للنشر ، و الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر : 1976.

- الجنيدي(خليفة) : **حوار حول الثورة** . المركز الوطني للتوثيق و الصحافة و الإعلام، الجزائر : 1986 .

- هشماوي (مصطفى) : **تنظيم مسار الثورة لمقاومة العدو الفرنسي** . مطبعة عمار قرفي ، باتنة : بدون تاريخ .

- الزبيري (محمد العربي) : **الثورة الجزائرية في عامها الأول** .الطبعة الأولى ، دار البعث للطباعة و النشر ، قسنطينة : 1984 .

- حليمي (عبد القادر): **جغرافية الجزائر طبيعية بشرية إقتصادية**. الطبعة الأولى ، المطبعة العربية ، الجزائر : 1968.

- حربي (محمد): **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** .ترجمة نجيب عياد وصالح المثلوثي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر : 1994.

- كافي (علي) : **مذكرات الرئيس علي كافي ، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**. دار القصبة للنشر ، الجزائر : 1999.

- مزياني مداني (لويزة) : **مذكرات إمرأة عاشت الثورة** . مطبعة دحلب، الجزائر : 1992.

-عباس (محمد): **رواد الوطنية** . الكتاب الثاني ، مطبعة دحلب ، الجزائر: بدون تاريخ.

- العسكري(إبراهيم):**لمحات عن مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية**. دار البعث للطباعة و النشر ، قسنطينة: بدون تاريخ .

- العسلي (بسام) : **أيام جزائرية خالدة** . الطبعة الثانية ، دار النفائس ، بيروت: 1986.

- العسلي (بسام) : **المجاهدة الجزائرية و الإرهاب الإستعماري** . دار النفائس ، بيروت : 1986.

- العسلي (بسام) : **جيش التحرير الوطني** . الطبعة الثانية ، دار النفائس ، بيروت: 1986.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

- فانون(فرانز): **من أجل إفريقيا**. الطبعة الثانية، ترجمة محمد الميلي ، الشـــركة الوطنيـة للكتاب ، الجزائر: بدون تاريخ .

- صديقي (مراد): **الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية** . ترجمة أحمد الخطيـب، دار مكتبة الحياة ، بيروت : بدون تاريخ .

- قنان (جمال) : **قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعـاصر** . المؤسسـة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار ، منشورات متحف المجاهد، الجزائر : 1994 .

- شريط (عبد الله) : **الثورة الجزائرية في الصحافة الدوليـة** . الجـزء الأول ، المؤسسـة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار ، الجزائر : 1985.

- تركي (رابح) : **التعليم القومي و الشخصية الجزائرية** . الطبعة الثانية ، الشركة الوطنيـة للنشر و التوزيع ، الجزائر : 1981.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الكتب باللغة الفرنسية .

- ABBAS (Ferhat) : **Autopsie d'une Guerre l'Aurore**. Ed Garnier ; Paris : 1980 .
- ALLEG (Henri) : **la Guerre d'Algérie**. T. 2 ; Temps Actuels ; Paris :1981.
- Cdt (AZZEDINE) : **les Fellagas** . éd. E.N.A.G ; Alger : 1997.
- BARRAT (Robert) : **les Maquis de la liberté**. Ed Témoignage chrétien ; Entreprise Algérienne de Presse ; Alger.
- BEN KHEDDA (Ben youcef) : **les origines du 1er Novembre 1954** . éd Dahlab ; Alger : 1989.
- (———— ; ————) : **Abane-Ben M'hidi ; leur Apport à la révolution Algérienne** . éd Dahlab ; Alger : 2000.
- BERGOT (Erwan) : **la Guerre des Appelles en Algérie .1956-1962** . Presses de la Cité ; Paris : 1980.
- (———— , ——) : **Paras Bigeard ; Indochine 1952-1954 ; Algérie 1955-1958.** Presse de la Cité ; Paris : 1988.
- BIGEARD (ltc Marcel ; et lenoir) :**Contre Guérilla.** Imprimerie Baconnier Frères ; Alger : 1957 .
- (———— ; ————) : **Ma Guerre d'Algérie.** France : 1995.
- CHAULLET (Claudine) : **le Mitidja Autogérée** .S.N.E.D ; Alger : 1971.
- COURRIERE (Yves) : **la Guerre d'Algérie**. Paris : 1974 .
  - **Les Fils de la Toussaint .**
  - **Le temps des léopards.**
  - **L'heure des colonels.**
- DUCHEMIN (Jacques) : **Histoire du FLN** . la table ronde .Paris : 1962.
- Gouvernement Général de l'Algérie : Direction générale des finances ; **Annuaire statistique de l'Algérie**. Nouvelle série ; 4 eme volume ; service de statistiques générales ; Alger : 1951.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

- HAMDANI (Amar) : **Krim Belkacem le lion des Djbels**. éd Bouchene ; imprimerie Dahlab ; Alger : 1993 .
- HALIMI (Abdelkader) **: l'Atlas Blidéen** . O.P.U ; Alger.
HARBI (Mohamed) : **le FLN Mirage et réalité des origines à la prise du pouvoir 1945 –1962** . les éditions jeunes- Afrique ; Collection le sens de l'histoire ; France : 1980.
- (------; ----------): **les archives de la révolution Algérienne**. Les éditions jeunes -Afrique ; Paris :1981.
- HORNE (Alistaire) : **Histoire de la Guerre d'Algérie**. 3eme éditions ; Albin Michel ; Paris : 1987.
- JAUFFERET (Jean-Charles) **: la Guerre d'Algérie par les documents ; les portes de la Guerre 1946-1954**. T.2 ; service historique de l'armée de Terre ; Vincennes : 1998.
- KADDACHE (Mahfoud) : **Histoire du nationalisme Algérien**. T.2 ; 2eme édition ; E.N.A.L ; Alger.
- KERAMAN (HAFID) : **la pacification livre noir des six années de Guerre en Algérie.** 5 eme éditions ; éd de la cité ; Lausanne : 1960.
- LE MIRE (Henri) : **Histoire Militaire de la Guerre d'Algérie**. Albin Michel ; Paris : 1995
- MAADAD (Messaoud) : **Guerre d'Algérie chronologie et Commentaire**. éd E.N.A.G ;Alger : 1992.
- MASSU (Jacques) : **la vrai bataille d'Alger**. Plon ; Paris : 1972.
-(---------- , ------) : **le torrent et la digue ; Alger du 13 Mai aux Barricades.** Plon ; France : 1972.
- MULLER (Jean) : **de la Pacification à la répression**. Imprimerie Commerciale D'yvetot ; Paris : 1956.
- TEGUIA (Mohamed) : **l'Algérie en Guerre** .2eme éditions, O.P.U ; Alger.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

- FERAUD (Henri) : **les Commandos de l'air ; Contributions à l'histoire des Commandos parachutists de l'air en Algérie (1956-1962).**_Nouvelles editions latines ; Paris : 1986.

- **Bulletin officiel du Gouvernement général ; 1871**. Imprimerie a Bouyer ; Alger.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفهارس

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

فهرس الإعلام

-أ-

*البرزالي الطيب : 21.
ألبير كامي : 15.
التابلاطي أحمد : 40.
أجرون : 13.
الجغلالي الطيب: 38.
الحراشي عمار: 36.
الدباغين لمين: 18.
الدوادي علي: 27، 29، 36، 40، 47، 70.
الدراجي عمارة : 36، 98.
أرتير: (ملازم) . 52. 53.
أرغون : (كلونيل).118.
الزاوي : 26.
الزيوي: 27.
الشاوي عيسى: 98.
الشايع عمر: 27، 29، 36، 40، 70.
الشابلي عمر: 53، 55.
العيشي محمد : 28.
الطيب محمد: 29.
القمراوي : 29، 34.
القفي: 48.
القبائلي سليمان: 63.
المقراني : 13، 86.
الورقلي علي: 47.
الوزان محمد: 67.
أعمـــوان: 18، 22، 25، 32، 34، 35، 36، 42، 43، 44، 45، 46، 59، 70، 71، 95، 96، 98.
أوزير السعيد : 40.
أوزورو: 75.
أوصديق بوعلام : 79، 80.
أولبي: (جينرال) 95.

-ب-

*بارا روبير: 44، 46، 63.
براهيمي لخضر: 19، 20، 38.
بركات عبد المجيد: 32.
بربار عبد الله : 36، 42، 62.
براكس: (ملازم) 51.
بروتيي: (كلونيل) 108،109.
بسكر أحمد: 32.
بشير علي: 29.
بلوزداد عثمان: 26، 32.
بلقاسم علي : 29.
سليمان عبد الرحمن: 32.
بلعمري محمد: 36.
بلومار : (قائد) .51.
بلوتو: (قائد).80.
بن مراح محمد : 18.
بن بلة: 18. 21. 92.
بن خدة: 18، 22، 26، 79.
بن بولعيد: 18، 25، 27، 30، 42.
بن يخلف مصطفى: 21.
بن صفار دحمان : 26.
بن تفتيفة: 26.
بن مهيدي: 25.
بن قاسمية ملود: 32.
بن غرابي مسعود : 29 .
بن سليمان يوسف: 32.
بن مصباح: 32.
بن طبال السعيد: 32،33، 36.
بن غرابي علي: 36.
بن عبد المالك رمضان: 42.
بن ونيش: 66.
بن مرابط: 66.
بن سونة محمد: 67.
بن محمد مريم: 67، 87.
بن السعيدي الشـــريف: 8، 61، 72. 97.
بناي محمد : 32.
بورقعة لخضر : 11،
بوقشورة مراد : 24.
بوعجاج الزبير: 26، 27، 31.
بوضياف: 26، 25، 30.
بودة أحمد : 25.
بوشعيب: 25، 28.
بوقرة: 27، 34، 36، 42 ، 52، 61، 71، 72، 79، 84، 87، 93، 94، 96، 97، 98.
بوجمعة علي: 28.
بوزيان قادة : 29.
بوزيان السعيد: 29.
بوتوش عمار: 32.
بورايا عيسى: 32.
بوخالفة : 63.
بورقيبة: 75.
بورزق: 97، 120.
بوشاوي عمر: 98.
بيجـــار (الجنـــيرال): 79، 80، 81. 84، 85، 86، 109.
بيطاط : 25، 27، 28، 30، 34، 35. 42، 98، 112.

-ت-

* ترفاس خالد: 24.
توجين عبد الرحمن: 32.
ترانكي: (كلونيل).86.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

-ج-

*جميل بشير: 29.
سي جعفر: 27، 29.
جغابة عبد الله: 32.
جانو: (جنرال) 87.
جوني بيار: (جنرال) 109.

-ح-

* حرثي محمد: 32.
حرموش سعيد : 67.
حسين فاطمة: 67.
حمادة معيوف: 69.

-خ-

* خوجة علـــي: 34، 38، 49، 52، 53، 56، 61، 62، 66، 69، 70، 71، 72، 79، 80، 86، 88، 98، 101، 107، 110، 111، 114.

- د-

* ديمونتي فيكتور: 14.
ديدوش مراد: 25، 42.
دهيلس سليمان: 34، 96.
درافلي علي: 36.
ديروبي : (جنرال) .38.
دوبي أحمد: 65.
درموش رابح: 65.
دوميزو نروج: (جنرال) 86.

- ر-

* رزيق بورحلة: 29.
رزيق بلقاسم: 29.
رزيق رابح: 38.
راندون: (جنرال) :95.
روبار لاكوســـت: 96، 101، 109، 111، 112، 119.

-ز-

* زموري العربي: 24، 59.
زعموم علي: 34.
زعموم محمد : 34، 100.
زروقي قادة : 36.
زروق عبد الرحمن: 36.
زميرلي: 66.
زبانة: 75.
زيتوني : 112.

-س-

* سويداني بوجمعة: 21، 25، 28، 32.
سعدون عمر: 27.
ساعد محمد: 29.
سعيداني إبراهيم : 29.
سكات إبراهيم : 32.
سكاك لخضر : 36.
سعيداني: بلقاسم : 36.
سلمان أحمد : 38.
سيرو: (جندي فرنسي) : 75.
سيمون : (جنرال).80، 109، 114.
سالان: (جنرال).80، 89.
سانتوناك: (قائد) .84.
سوستال جاك: 102.
سوسايدي : (جنرال).109.

- ش-

* شعال عبد القادر: 32.
شولي بيار(طبيب): 43. 66.
شابان: 81.
شعلال رابح: 99.

-ص-

* صبحي محمد : 26.
صغير علي: 29.

-ع-

* عبديش محمد : 26.
عمراني أحمد: 27.
عباسي مدور: 32.
عظيم محمد : 32.
عميروش: 34، 93.
عمارة السعيد: 36.
عباد السعيد: 36.
سي عثمان: 36.
عقبة : 36.
عياش بوجمعة: 38.
عز الدين (زراري رابـــح): 40، 62، 63، 67، 72، 75، 79، 84، 85، 86، 87، 88، 89، 90، 110.
عبان رمضان: 43، 44، 57، 98.
عيسى ذياب: 49.
عثمان: 63.
عبد النور: 71، 85.

-غ-

غرسي مسعود: 36.
غانم محمد: 92.
غورو: (جنرال):95.

-ف-

فروخي أحمد: 18.
فراج: 75.
فلوراس : (قائد عسكري) 80.
فورنيي لويس: (قائد الكومندوس الأسود) 104.
فور: (جنرال):110.

-ق-

* قويقح علي: 21.
قالمي محمد : 26.
قصاب النذير: 26، 27.
قاسمية عبد القادر: 26، 27، 32.
قانون بوعلام: 25، 28.
قاسي عبد الله مختار: 32.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

قاسي عبد الله عبد الرحمن: 32.
قرماط: 32.
قداش علي: 42.
قودارد: (جنرال) .108.

-ك-

* كريم بلقاسم: 18، 25، 34، 43، 79، 93، 96.
كريتلي مختار: 18، 25، 26، 28.
كشيدة عيسى : 24.
كرنان علي: 29، 36.
كوردالي فوضيل: 29.
كريفي: (معمر)، 51.
كالي : (جندي فرنسي) 53.
كرية: (عائلة فرنسية مقيمة بأولاد موسى)، 58، 101، 103، 114.
كشوط مسعود : 69، 98.
كلود فيلات: (جندي فرنسي) 75.

-ل-

* لحول حسين: 18، 26، 25، 30.
لمجيم قدور: 27، 31، 32.
لاريك محمد: 29.
لونيس: 47، 52، 53، 70.
لكحل مصطفى: 49، 56، 57.
لعلا عبد الرحمن: 61، 62، 80.
لكبير عبد العزيز: 62، 70، 98.
لكبير محمد: 63.
لوبال: (قائد فرنسي).80.
لياميي: (قائد فرنسي) 80. 84.
لوجون ماكس: 96، 109.

-م-

* ماسي : 11، 53، 86، 87، 89، 90، 105، 108.
ماريوس نيكولا: 14.
ماموش محمد: 18.
مصالي الحاج: 18، 24، 25، 92.
محساس أحمد: 21، 92.
مولاي مرباح: 26.
مزغنة أحمد: 25، 26.
معسكري قدور: 26.
مرزوقي محمد : 27، 32.
موايسي محفوظ: 28.
مقراني رابح (سي لخضر): 34، 36، 38، 40، 49، 61، 62، 69، 70، 71، 72، 75،79، 80، 84، 85، 88، 98.
مهوبي إبراهيم: 29.
مخزاني لونيس: 36.
م. ريمون: (حاكم مدينة تابلاط) .38.
موهوب عبد القادر: 61.
الشيخ مسعود: 63، 80، 86.
ملامح علي : 72.
ميشال ريس: (جندي فرنسي).75.
محمد الخامس: 75.
مولي : (قائد فرنسي) 88.
ماروك محمد: 92.
ميرة عبد الرحمن: 93، 94.
ماير : (جنرال) 109.
ميليرجان: (جندي فرنسي).117.

-ن-

ناجلان: 19، 20.
نيقوس عبد القادر: 27.
نابتي الصادق: 32.
نوقيز (جنرال):109.

-هـ-

هايت (جنرال):79. 109.

-و-

واضح عمار : 27.

-ي-

يحياوي علي : 18، 21، 26.
يزيد أمحمد : 26.
يوسيف : 36.
يوسفي : 98.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

فهرس الأماكن و البلدان

- أ -

*البويرة : 8 .14 . 29 . 34. 42. 59.
البليدة 8. 9. 11. 15. 16. 18. 20.
21. 22. 26. 28. 29. 30. 32. 36.
80. 81. 108. 109. 110.
البلاشة : 68.
الثنية 9. 36. 59. 61. 76. 115.
الحميز : 78.
الحلحال : 113.
الحراش : 9. 16. 27. 59. 76. 119.
الخرايسية : 27.
الخشنة: 13. 66. 76.
الأخضرية : 9. 11. 13. 18. 20. 27.
29. 36. 40. 43.47. 48. 52.
53.55. 55. 59. 61. 74. 75. 76.
80. 87. 89. 94. 96. 101. 102.
103. 106. 108. 109. 110. 115.
116. 119.
الأبيار : 59.
الخبوزية : 113.
الكدية الحمراء : 113.
الكاف الأخضر : 97.
ألمانيا الشرقية : 69.
الأوراس : 46.
المدية : 8. 11. 16. 109. 110 .
المغرب : 21. 69 .
المصيف : 11. 86. 88.
المدنية : 27.
المرادية : 27.
المعالة : 29. 40. 47. 115.
أم العرقوب : 53.
الميهوب : 40. 120.
المنطقة 1 من الولاية 4: 8. 9. 11. 12.
29. 61. 62. 69. 70. 87. 92. 94.
105. 106. 110. 111. 119.
المنطقة 4 من الولاية 4 : 8. 59. 98.
المنطقة 1 من الولاية 6 : 8. 59. 97.
*الدشمية : 18. 19.
الدوايز : 48.
الأربعاء : 9. 16. 36. 59. 61. 75.
76. 105. 112. 118. 119.
الرويبة : 9. 16. 112.
أربعطاش : 55.
الرصفة : 67.
الريش : 94. 95. 96.
الزبربر : 8. 11. 35. 36. 40. 43.
52. 59. 61. 66. 67. 80. 86. 87.
110. 113.
الزرارة : 11. 73.
السبت : 36. 40. 47. 84.
أسول : 49.
السباغنية : 62.
سيدي أحمد الساسي : 89.
السريط : 118.
الشاطبية : 67.
الشباشب : 67.
الشريعة : 34. 107. 109.
المنطقة 2 من الولاية 4 : 8. 62. 66.
67.
المنطقة المستقلة : 8. 59.
الهند الصينية : 70.
الولاية الرابعة : 8. 11. 12. 25. 29.
30. 31. 32. 35. 42. 51. 52. 57.
59. 62. 63. 67. 69. 72. 73. 74.
79. 87. 92. 93. 96. 97. 104.
106. 107. 109. 110. 113.
الولاية الثالثة : 8. 31. 32. 34. 35.
59. 87. 92. 93. 95.
الولاية الخامسة : 30.
الولاية السادسة : 8. 61. 72. 96. 97.
الولاية الأولى : 72.
الشمال القسنطيني : 46.
الصحاورة : 112.
الصومعة : 28.
العاصمة : 8. 9. 11. 12. 13. 15.
17. 24. 25. 26. 27. 29. 30. 44
45. 46. 49. 51. 52. 55. 65. 66
74. 75. 92. 94. 98. 100. 101.
102. 103. 104. 105. 106. 107
108. 109. 110. 111. 112. 118
119.
العمارية : 19. 81 .
العيساوية : 42.
العزيزية : 48.
إفريقيا : 11.
القبة : 27. 59.
القصبة : 25. 27.
القبائل : 12. 25. 94. 104. 108.
110.
القهاليز : 52. 114.
القادرية : 59. 107.
الوزانة : 11. 114.
أوقنوندة: 79. 84 .
أولاد ابن عصملن : 67 .
أولاد عنان : 94.
أولاد طاعن : 110.
أولاد يعيش : 28. 30 .
أولاد قاسم : 27. 115.
أولاد حناش : 26.
أولاد عبد الجليل : 17.
أولاد موسى : 13. 47. 51. 52. 55.
57. 78. 101. 105. 108. 114.
أولاد زيدان : 42.
أولاد زيان : 42.
أولاد بلمو : 42. 87.
أولاد قرقور : 52.
أولاد بوعشرة : 94.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

- ب -

*بئر مراد رايس : 24. 31. 59.
بئر غبالو : 8. 20 .
باريس : 11. 22.
بابا علي : 94. 95.
بكار : 52. 117.
برج الكيفان 9. 66. 73. 114.
برج منايل : 13. 14. 52. 53.
بريشة : 18.
برج أخريص : 94.
براقي : 115.
بني خلفون : 11. 67. 75. 87. 89.
بني قنطاس : 47.
بني زرمان : 67.
بني محمد : 68.
بني خنوس : 68.
بني عمران : 40. 47. 53. 73. 112.
بني ميسورة : 81. 114.
بني شعبان : 47 . 114.
بومرداس : 8. 25. 52. 61.
بوزقزة : 8. 9. 11. 36. 49. 52. 61. 67. 69. 71. 76. 86. 87. 103. 104. 108. 110. 114.
بودواو : 9. 13. 21. 59. 78. 93. 119.
بوفاريك : 16. 31. 32. 42. 115.
بوقراي : 17.
بوعينان : 28. 36.
بودربالة : 36. 42.
بوكرام : 40. 47. 71.
بوقرة : 47. 94. 105. 108. 109.
بوزريعة : 59.
بولوغين : 59.
بوسعادة : 72. 99.
بوقعدون : 97.
بولقرون : 98. 110.
بوعرفة : 107.
بوقندورة : 112.
بوقبرين : 112.
بيزو : 33.

- ت -

تابلاط : 8. 9. 11. 35. 38. 40. 42. 48. 51. 52. 59. 66. 74. 75. 79. 96. 109. 110. 115. 117. 119.
تاقمونت أوكروش : 34.
تحمامين : 67.
تكشداة : 93.
تلامهدي : 17.
تمزقيدة : 94.
تنس : 67. 75.
تونس : 21. 57. 69.

- ج -

جباحبة : 87. 98. 110.
جبل بوزيد : 94.
جرجرة : 11. 45. 86. 93.
جراح : 42. 49. 52. 53. 102. 108. 114.
جونيف : 98.

- ح -

حمام ملوان : 11. 48. 59. 79. 107. 108.
حسين داي : 26. 27. 32. 59.
حلوية : 28.
حوش سطورة : 49.
حيزر : 93. 94.

- د -

دلس : 13.
ديرة : 94.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

- ذ -

ذراع الميزان : 95 .

- ر -

روسيا : 69 .

- ز -

زموري البحري : 8.
زمورة : 93.
زيمة : 11.
زكار : 67.

- س -

سوفلات : 11. 36. 69. 76. 86. 87. 88. 89. 108. 110.
سيدي سالم : 88. 112.
سركاجي : 75.
سيدي علي بوناب : 20.

- ش -

شرابت : 26.

- ص -

صور الغزلان : 13. 16. 18. 38. 74. 86. 96. 101.
صحاريج : 93.
صاكامودي : 52. 55. 56. 57.

- ع -

عين بسام : 8. 9. 11. 14. 15. 18. 20. 29. 36. 42. 43. 47. 48. 59. 61. 65. 75. 76. 88. 108. 113.
عرقوب : 42.
عمال : 53.
عين الدفلة : 51.
عين طاية : 16.

- غ -

غرداية : 72 .
غار الحنش : 94.

- ف -

فج الحوضين : 42. 48. 52. 108.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

قرواو : 28.
قدارة : 51. 52. 110. 111.

- ق -

قسنطينة : 52. 74. 106.
قورصو : 78.

- ك -

كرفالة : 18.

- م -

متيجة :8. 9. 11. 15. 28. 31. 34. 36. 52. 56. 59. 78. 101. 103. 105. 107. 115.
مفتاح : 9. 16. 94. 105. 112. 115
مزقيدة : 11.
مسطاس : 17.
مزغنة : 38. 52. 115.
مشدالة : 42.93.
سي مصطفى : 42. 59 .
سيدي موسى :105 .

- ن -

نزليانة : 95. 96.

- هـ -

هراوة : 16.
هورنو : 25.

- و -

وادي الحراش : 8. 11. 59. 79.
وادي يسر : 8. 11. 13. 52. 59. 88.
وادي المالح : 11. 38. 80. 84.
وادي بحمود : 11.
وادي البردي : 14.
وادي بوشمعلة : 15.
وهران : 30.
وادي هلال : 49.
وادي الصومام : 55. 57 .
وادي الآخرة : 79. 80. 84.
والدي بولبان :79. 80. 84. 85. 94.
وادي غريب : 88.

- ي -

يوغسلافيا : 69.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

فهرس الخرائط :

الخريطة رقم (1) . الإطار الجغرافي للمنطقة الأولى من الولاية الرابعة ، و المظهر الطبوغرافي لها 9

الخريطة رقم (2) . مراكز الأفواج الأولى لجيش التحرير بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة..... 36

الخريطة رقم (3) . التقسيم السياسي للمنطقة خلال سنة 1955 ، و مجال العمل الثوري لكل قائد 40

الخريطة رقم (4) . كمين جراح ، 18 ماي 1956 53

الخريطة رقم (5) . التقسيم الجغرافي للمنطقة الأولى من الولاية الرابعة حسب النواحي بعد مؤتمر الصومام..... 59

الخريطة رقم (6) . عملية أوقنوندة ، مرحلة أخذ الأماكن 81

الخريطة رقم (7) . عملية أوقنوندة ، مرحلة الحصار 82

فهرس الجداول :

الجدول رقم (1) . يبين نتائج الانتخابات في بعض الجهات بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة منذ دورتي 1948 إلى غاية انتخابات 1951..... 19

الجدول رقم (2) . يبين نوع و عدد العمليات العسكرية بالمنطقة حسب النواحي خلال المرحلة الأولى من الثورة (نوفمبر 1954 – أوت 1956) 49

الجدول رقم (3) . يبين عدد المجاهدين بالقسم الأول من الناحية الأولى المنطقة الأولى ، في أواخر 1957 71

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الجدول رقم (4) . يبين العمليات العسكرية بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة خلال المرحلة الثانية من الثورة (أوت 1956 – ديسمبر 1958) ..... 76.

الجدول رقم (5) . يبين الخسائر الاقتصادية بمختلف مناطق الولاية الرابعة خلال المرحلة الثانية من الثورة (أوت 1956 – ديسمبر 1958) ..... 76.

الجدول رقم (6) . يبين عدد و أنواع المراكز العسكرية الفرنسية الموجودة بالمنطقة من أوت 1956 إلى نهاية سنة 1958 ..... 105.

الجدول رقم (7) . يبين إطارات و قادة المنطقة الأولى من الولاية الرابعة من نوفمبر 1954 إلى نهاية سنة 1958 ..... 179.

فهرس المنحنيات

المنحنى البياني رقم (1) . يمثل تطور العمل العسكري بالمنطقة خلال المرحلة الأولى من الثورة (نوفمبر 1954 – أوت 1956) ، عمليات فدائية ، تخريبية ، كمائن و اشتباكات ..... 49.

المنحنى البياني رقم (2) . يمثل تطور العمل العسكري بالمنطقة خلال المرحلة الثانية من الثورة(أوت 1956 – ديسمبر 1958) ، عمليات فدائية ، تخريبية ، كمائن و اشتباكات و معارك ..... 76.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

فهـــرس المحتـــويـــات

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

فهرس المحتويات

- الإهداء .
- المقدمة .

الفصل التمهيدي .

الوضع العام بالمنطقة قبل اندلاع الثورة التحريرية .

1- الإطار الجغرافي للمنطقة ..... 7.
أ – حدود المنطقة ..... 7.
ب – المظهر الطبوغرافي للمنطقة ..... 8.
2- الواقع الاجتماعي بالمنطقة ..... 11.
3- الوضع السياسي بالمنطقة ..... 16.

الفصل الأول .

ظروف اندلاع الثورة التحريرية بالولاية الرابعة ، و بداية توغل النظام الثوري بالمنطقة الأولى منها .

1- التحضير السياسي و العسكري للثورة بالولاية الرابعة ..... 23.
أ – التحضير السياسي ..... 23.
ب – التحضير العسكري ..... 26.
ج – محاولات إحباط المشاركة في عمليات الفاتح من نوفمبر بالولاية الرابعة ..... 28.
2- عمليات الفاتح من نوفمبر بالولاية الرابعة ..... 30.
أ – عمليات العاصمة ..... 31.
ب – عمليات البليدة ..... 31.
3- الاتصالات الأولية بالجماهير في المنطقة الأولى من الولاية الرابعة ..... 34.
أ – تشكيل الأفواج الأولى بالمنطقة ..... 35.
ب – بداية توغل النظام الثوري بالمنطقة ..... 37.
4- إطلاع الرأي العام الفرنسي و العالمي بحقيقة الوضع في الجزائر ..... 42.
5- العمل العسكري بالمنطقة خلال المرحلة الأولى من الثورة (1954 –1956) ..... 46.
أ – العمل الفدائي و التخريبي ..... 46.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

ب – الكمائن و الاشتباكات و المعارك 47
ج – عمليتي هضبة 616 و جراح و نتائجهما 50
ج – 1 . عملية هضبة 616 جانفي 1956 50
ج – 2 . كمين جراح 18 ماي 1956 51
6– تقييم المؤتمرين بوادي الصومام لعمليتي أولاد موسى و صاكامودي 54

الفصل الثاني

تطور العمل الثوري بالمنطقة خلال المرحلة الثانية من الثورة
(أوت 1956 – ديسمبر 1958) .

1– التنظيم السياسي بالمنطقة بعد مؤتمر الصومام 58
أ – التحديد الإقليمي للمنطقة 58
ب – تنصيب قيادة المنطقة 60
ج – النظام الداخلي للمنطقة 62
2– التنظيم الاقتصادي و الاجتماعي بالمنطقة بعد مؤتمر الصومام 63
أ – التموين 63
ب – مصلحة الصحة 65
ج – مصلحة الدعاية و الإعلام 68
3– التنظيم العسكري بالمنطقة بعد مؤتمر الصومام 69
أ – وحدات جيش التحرير بالمنطقة 69
ب – تشكيل وحدة كومندو علي خوجة 69
ج – إستراتيجية جيش التحرير بالمنطقة 72
4– العمل العسكري بالمنطقة خلال المرحلة الثانية من الثورة 73
أ – المعارك و الاشتباكات 75
ب – العمليات الفدائية 75
ج – العمليات التخريبية 75
5– نماذج عن المعارك الكبرى بالمنطقة (1956–1958) 77
1– معركة وادي الآخرة – أو أوقنوندة ، 22 ماي 1957 77
أ – موقع المعركة 77
ب – أسباب المعركة 78
ج – فرض الحصار و سير المعركة 80
د – نتائج المعركة 85

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

2- معركة سوفلات ، 17 نوفمبر 1958 .....
أ - موقع المعركة ..... 85.
ب - أسباب المعركة 85
ج - سير المعركة 86
د - نتائج المعركة 86
88 .....

الفصل الثالث .

عوائق العمل الثوري بالمنطقة ، و ردود الفعل الفرنسية .

1- عوائق العمل الثوري بالمنطقة .....
أ - الحركة المصالية 90
ب - مشكلة التموين 90
2- مواقف الكلون و الرأي العام الفرنسي من النشاط الثوري بالمنطقة 97
3- الإجراءات العسكرية لقمع الثورة بالمنطقة 99
أ - دعم التواجد الفرنسي بالمنطقة 103
ب - العمليات التمشيطية الكبرى بالمنطقة 103
4- الإجراءات القمعية لفصل الشعب عن الثورة بالمنطقة 105
1 - القمع خلال المرحلة الأولى (1954 - 1956) 115
2 - القمع خلال المرحلة الثانية (1956 - 1958) 115
أ - سياسة الأرض المحروقة و المناطق المحرمة 111
ب - المسؤولية الجماعية 112
ج - المحتشدات 113
الخاتمة 115
الملاحق : 121
1- قرار المحكمة في قضية شواي ابن عيسى من تابلاط سنة 1948 124
2- نص اللقاء الذي أجراه روبير بارا مع مجاهدي المنطقة الأولى 125
3- أمر صادر من الناحية الثالثة ، المنطقة الأولى ، إلى المسؤولين السياسيين..... 128

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

4- رسالة ودية من السيد محمد شريف جوادي إلى السيد سي إبراهيم 131
5- من منشورات جبهة التحرير الوطني ، تحمل تاريخ 21 أوت 1957 136
6- رسالة ودية من المنطقة الأولى إلى المنطقة الثالثة تحمل تاريخ 18 -12-1957 138
7- إحصاء لعدد مجاهدي القسم الأول ، الناحية الأولى في نهاية سنة 1957 140
8- المقررة العامة رقم 18 ، الصادرة عن مجلس الولاية الرابعة 143
9- خريطة توضح المناطق المحرمة بالجزائر سنة 1958 155
10- تقرير قائد فرقة الدرك الوطني لمنطقة صور الغزلان عن معركة جبل بولقرون 157
11- تقرير الكتيبة الثالثة للمظليين عن سير عملية التاج الأولى بمنطقة الأخضرية و تابلاط 162
12- نماذج عن بعض العمليات العسكرية التي نفذها جيش التحرير ، و القمع الذي سلطته السلطات الاستعمارية على سكان المنطقة 167
13- جدول يوضح إطارات و قادة المنطقة الأولى من الولاية الرابعة من نوفمبر 1954 إلى نهاية سنة 1958 179
قائمة البيليوغرافيا (المصادر و المراجع) 182
الفهارس :
فهرس الأعلام 196
فهرس الأماكن و البلدان 199
فهرس الخرائط 203
فهرس الجداول 203
فهرس المنحنيات 204
فهرس المحتويات 206

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST